اشكول يلوح بالمغامرات ويواصل التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

١٨ ايار ١٩٦٥
١٧ محرم ١٣٨٥
6 אייר 5725
18.5.1965
No. 2 Vol. XXII
العدد ٢ السنة ال ٢٢

אל-אתיחאד الثمن ٢٥ اغورا המחיר 25 אגורות Al-Ittihad

القدس — لمراسلنا البرلماني — القى رئيس الحكومة اشكول ، خطابا سياسيا ، امس ، في افتتاح الدورة الصيفية للكنيست ، عرض فيه موقف حكومته — الذي ليس فيه اي جديد — من قضية النزاع الاسرائيلي — العربي وقضية العلاقات مع المانيا بون.

ورد اشكول بشكل غير مباشر ،على القوى العربية المطالبة بحل قضية فلسطين على اساس قرارات الامم المتحدة ، فقال : ان السلام ضروري لتغيير العلاقات بين الدول وليس لتغيير حدود الدول مؤكدا موقف حكومته المتعنت الفاسد ، الذي يرفض اي اعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وقبل كل شيء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة .

وقال اشكول ان قضية فلسطين يمكن ان تحل على اساس توطين اللاجئين في «الاماكن القومية الطبيعية» لهم .. اي في الدول العربية ..

وذكر اشكول ان في العالم العربي نقاشا حول قضية العلاقات الاسرائيلية — العربية ، فقال ان حكومته «تامل ان ياتي السلام في يوم ما» .. ولكنها حتى ذلك الحين ستعمل على التسلح «للقضاء على محاولات الاعتداء على حدود اسرائيل وعلى مصادر حياتها» .. واشار اشكول الى ان الاستعمار الامريكي والاستعمار البريطاني يدعمان حكام اسرائيل في موقفهم السياسي .. ومع هذا — قال اشكول — فان علينا قبل غيرنا ان نهتم بقضيتنا الدفاعية التي تهمنا قبل الاخرين !!

واعرب اشكول عن ارتياح حكومته لاقامة العلاقات الدبلوماسية مع بون وقال ان درس المانيا «قد علم العرب ان ابتزاز القاهرة لم ينجح !!» .. كما اعرب اشكول عن امل حكومته في ان يوافق المجلس الوزاري للسوق الاوروبية المشتركة على ارتباط اسرائيل بالسوق .

وقد بدأ النقاش السياسي بعد انتهاء اشكول من القاء خطابه ، وكان اول المناقشين مناحم بيغن الذي هاجم العلاقات مع بون وقال ان مشروع بورقيبة هو مشروع لابادة اسرائيل !!.

قرارات مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقى تهاجم الاستعمار الامريكى وتؤيد نضال الشعوب الافريقية والاسيوية

اكرا — انهى مؤتمر التضامن الاسيوي — الافريقي ابحاثه هنا التي استمرت اسبوعا .. ونددت قرارات المؤتمر بالولايات المتحدة الامريكية على عدوانها الوحشي في فيتنام وعلى مساندتها لنظام تشومبي في الكونغو وعلى تقديمها الاسلحة لانظمة سالازار — البرتغال — وفورورد — جنوب افريقيا — كما نددت القرارات بامريكا على فرضها سياسة امبريالية على هيئة الامم المتحدة وحولتها ، عن طريق ذلك ، الى لعبة في ايديها لخنق حركة التحرر في اسيا وافريقيا اللاتينية .

وجاء في القرارات السياسية التي اتخذها المؤتمر في نهاية ابحاثه ان المنظمة الدولية اذا فشلت في القيام بواجباتها في المستقبل ايضا «فعلينا ان نعيد تنظيمها من جديد بحيث تعبر عن رغبة الشعوب وليس عن رغبة الامبرياليين» وجاء في البيان :«فعلى هذه الطريق فقط يمكن لمنظمة الامم المتحدة ان تتحول الى اداة للسلام» —

واذاع راديو القاهرة ان المؤتمر قد اتخذ قرارا قال فيه انه يرى في القواعد العسكرية في اسرائيل وقبرص وليبيا وكذلك في القواعد العسكرية الاخرى تهديدا للعالم العربي اذ ان الهدف من هذه القواعد هو المحافظة على قوى الاستعمار . واضاف : ان المؤتمر يرى في نضال الشعب الفلسطيني نضالا عادلا حتميا ضد قوى الاستعمار .

ودعا المؤتمر الى تأييد الشعوب المناضلة في افريقيا من اجل تحقيق وحدتها ، بشكل نشيط وفعال .

وندد المؤتمر بمحاولات شق منظمة الوحدة الافريقية عن طريق اقامة منظمات مثل منظمة الاتحاد الافريقي الملغاسي . وايدت قرارات المؤتمر بناء قاعدة ثابتة ، لحكومة موحدة تشمل اراضيها البلدان الافريقية بأسرها .

ودعا المؤتمر دول افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية الى بذل اقصى جهودها لاجبار المستعمرين الانجلو— امريكيين على سحب قواتهم العسكرية من جنوبي فيتنام والكونغو والدومنيكان وجنوب اليمن وملازيا وسنغافورة وشمالي بورنيو .

الدورة الحادية والعشرون للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

مكتب الاتحاد — عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في الثالث من ايار الحالي وحتى الخامس منه، دورتها الحادية والعشرين بكامل هيئتها وباشتراك لجنة الرقابة المركزية .

وقدم السكرتير العام ، الرفيق صموئيل ميكونس ، باسم مكتب الحزب السياسي، القسم الخامس من رؤوس الاقلام استعدادا لمؤتمر الحزب الخامس عشر ، وهو يتعلق بالحزب .. وبعد النقاش اقرت اللجنة المركزية هذا القسم وهذا القسم ، على غرار الاقسام الاربعة من رؤوس الاقلام ، قد اقر بالاجماع .

وفي ملحق خاص لهذا العدد ننشر هذا القسم الخامس — «الحزب» — كما اقرته اللجنة المركزية .

كما جرى البحث في النقاش داخل الحزب تحضيرا للمؤتمر الخامس عشر .

وفي اعقاب هذا البحث قررت اللجنة المركزية — لمساعدة اعضاء الحزب في البحث الدائر تحضيرا للمؤتمر الخامس عشر ولدحض الاكاذيب والتزييف التي تنشر في صحف مختلفة — نشر الرايين المميزين القائمين في اللجنة المركزية حول عدد من القضايا .

وفي هذا الملحق الخاص لهذا العدد ننشر هذين الرايين واولهما تحت عنوان « ا » وثانيهما تحت عنوان «ب» .

واتخذت اللجنة المركزية قرارا بالاحتجاج على موجة الاعتقالات في الناصرة والجليل والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين

وقد تراست دورة اللجنة المركزية هذه الرفيقة روت لوبتش عضو سكرتارية اللجنة المركزية .

بالاهازيج وهتافات التقدير العميق للاتحاد السوفييتي

تستقبل الناصرة وقرى الجليل وفد الصداقة السوفييتي

اهالي قرى كفر ياسيف والبعنة والرامة وعبلين وشفاعمرو تستقبل الوفد عند مداخل قراها . في اجتماع كبير في الناصرة ، الخطباء يشيدون بدور الاتحاد السوفييتي في السلام

الناصرة — لمراسلنا بالناصرة والجليل — المئات من سكان الناصرة وقرى الشاغور والبطوف ، من الرامة ،والبعنة ودير الاسد ، من كفر ياسيف وابو سنان ، ويركا ، من عرابة البطوف وطمرة وعبلين وشفاعمرو ، رجالا ونساء شيوخا واطفالا استقبلت في يوم السبت الماضي بالهتافات وبالزغاريد ، والاهازيج الشعبية الكفاحية ، الوفد الشعبي السوفييتي المؤلف من المثال فلاديمير سيغل ، والصحفي يودي ايفانوف والمغنية ، دينا بوتا فويسكايا .. الذي زار البلاد للاشتراك في احتفالات مرور عشرين سنة للانتصار التاريخي على النازية

في قرية الرامة ، قدمت للوفد باقات الزهور والمرطبات والحلويات، وسار ركب الوفد الى قرية البعنة المناضلة حيث كان في استقباله رتل من السيارات وعلى ابواب القرية احتشد المئات لاستقبال الضيوف اروع استقبال .

وسار الوفد وسط جماهير المستقبلين الى بيت الرفيق حسن بكري حيث بدات تصل الوفود من قرى كفرياسيف وابوسنان ويركا ودير الاسد .

وبلغ الحماس اوجه ، وترقرقت عيون اعضاء الوفد بدموع الفرح والصداقة لهذا الاستقبال الاخوي المعبر عن صداقة جماهير شعبنا للاتحاد السوفييتي .

ورحب بالوفد الرفيق حسن بكري فقال: اننا نقول لاولئك الذين يحاولون اظهار الاتحاد السوفييتي بمظهر المتحيز للعرب ولصداقتهم ، ان الاتحاد السوفييتي هو صديق كل شعب يناضل من اجل حريته واستقلاله .

واختتم كلمته مقدما لاعضاء الوفد هدية تذكارية بمناسبة زيارتهم لقرية البعنة.وغنت المغنية دينا بوتافويسكايا الغنيتين استقبلتا بالتصفيق والتقدير

وباسم كفر ياسيف حيا المحامي هاشم شحادة الوفد وقدم له هدية كفر ياسيف ، وهدية قرية يركا .

وتعالت الهتافات ، والزغاريد عندما وقف رئيس الوفد فلاديمير سيغل يحيي البعنة ووفود قرى الشاغور : قال وسط عاصفة من التصفيق :

نحن نعلم ان صداقة شعبينا قديمة ولكن القول لكم ان الدموع ترقرقت في اعيننا عند وصولنا مشارف قريتكم واستقبالكم الحار لنا .

وشكر في نهاية كلمته الجماهير المحتشدة وقال بعد ان قدم هدايا الوفد للبعنة ولوفد كفر ياسيف : آمل ان يسود السلام والحرية تحت اشجار زيتونكم الخلابة فلن انسى هداياكم ولقاءكم ..

وتكلم بعده عضو الوفد السوفييتي يوري ايفانوف شارحا كيف استطاع الاتحاد السوفييتي قاهر النازية ان يقيم اول دولة للعمال والفلاحين في العالم ، تعيش فيها اكثر من مئة قومية متآخية في وحدة وصداقة ومساواة واخوة ، وانهى كلمته وسط عاصفة من التصفيق شاربا نخب شيوخ وسكان القرية الذين اشتركوا في استقبال الوفد .

ثم تناول اعضاء الوفد ومرافقوهم من قادة حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي واعضاء لجنة الاستقبال طعام الغداء .

والقى الرفيق حنا ابراهيم شاعر الشاغور قصيدة نظمها بهذه المناسبة قوطعت ابياتها مرارا بالتصفيق والهتافات ووسط هذا الجو المفعم بالحب والصداقة والسلام وقف رئيس الوفد السوفييتي ليعلن تقديره للقصيدة بتقديم قلم الشاعر السوفييتي ميخائيل سوسلوف ، الذي كان قد تلقاه منه ويحتفظ به كاعز تذكار لهذا الشاعر البروليتاري الاممي . ووقف حنا ابراهيم شاكرا ومعلنا ان هذا القلم سيظل حيا يكتب الاشعار التي تدعو لانتصار الطبقة العاملة وللسلام والحرية .

ومن البعنة تحرك ركب الوفد مودعا بمثل ما استقبل ، وعلى طريق عبلين — استقبل استقبالا حماسيا ، من اهاليها الذين رفعوا اللافتات التي كتب عليها : اهلا بوفد الشعب السوفييتي الصديق ، وقدمت للوفد ومرافقيه المرطبات وتبودلت تحيات الصداقة والسلام .

وسار الوفد متوجها الى شفاعمرو حيث استقبل فيها في مقهى شفاعمرو وقدم اطفال وسط عاصفة من التصفيق والهتاف ، باقات الزهور . وحيا الوفد شفيق خورية عضو البلدية ، وباسم الوفد تكلم رئيسه شاكرا المستقبلين ، وقد تناول اعضاء الوفد ومرافقيه المرطبات وتبودلت تحيات

(البقية على صفحة ٣ عمود ٥)

كارثة طبيعية مروعة في الباكستان :

٥٠٠٠ قتيل ، ٥ ملايين بدون مأوى

كراتشي — زوابع وعواصف جبارة اجتاحت شرق الباكستان في منتصف الاسبوع الماضي وادت الى ضحايا كبيرة في الارواح والممتلكات .

وتقول الارقام غير الرسمية التي وصلت الى هنا ان عدد القتلى بلغ خمسة الاف قتيل وان حوالي خمسة ملايين من السكان اصبحوا بدون مأوى .

والجدير بالذكر ان زوابع وعواصف مماثلة اجتاحت شرق الباكستان في صيف سنة ١٩٦٣ ذهب ضحيتها عشرة الاف انسان وان ١٤ الفا اخرين قتلوا في الزوابع والعواصف التي اجتاحت هذه المنطقة في تشرين الاول سنة ١٩٦٠ .

جدول اعمال اجتماع رؤساء الحكومات العربية

القاهرة — بعثت امانة الجامعة العربية الى الدول الاعضاء في الجامعة بجدول اعمال اجتماع رؤساء الحكومات العربية الذي سينعقد في ٢٦ ايار الجاري . ويتضمن جدول الاعمال ٢٤ بندا ، تتركز حول قضية تنفيذ مقررات مؤتمر القمة العربي السابق

ويعتقد بان الاجتماع سيبحث في تصريحات بورقيبة والموقف من الاستعمار الالماني— الغربي وما ترتب على هذا من تفسخ في التضامن العربي.

عمال بور سعيد يقاطعون سفن بون

القاهرة — جرت في بور سعيد ، يوم الاحد الماضي مظاهرات صاخبة معادية للاستعمار الالماني الغربي ، وذلك عندما وصلت ميناء المدينة سفن تابعة لبون . وما ان وصلت هذه السفن الى الميناء حتى احاط بها عمال الميناء ومئات المواطنين ، وهم يهتفون ضد بون وايرهارد ويؤكدون تاييدهم لحكومة بلادهم في المعركة العربية ضد الاستعمار الالماني الغربي

وكانت نقابة عمال الموانئ في الجمهورية العربية المتحدة ، قد اصدرت بيانا ، قبل ذلك اعلنت فيه ان عمال موانئ الجمهورية العربية المتحدة سيقاطعون سفن بون مقاطعة تامة .

موسكو تحذر بون

لندن — بعثت الحكومة السوفييتية بمذكرة الى الرئيس الامريكي جونسون تؤكد فيها انه اذا تقرر عقد اجتماعات البوندستاغ — البرلمان — الالماني — الغربي في برلين ، فان الاتحاد السوفييتي سيتخذ الخطوات التي من شانها المحافظة على حدود المانيا الدمقراطية . وقد ارسلت الحكومة السوفييتية هذه المذكرة ، ردا على مذكرة امريكية للاتحاد السوفييتي تطالب بوقف اعمال عرقلة اتصال بون وبرلين الغربية .

تحت ضغط حملة الاستنكار الواسعة للاستفزاز البوليسي

الشرطة تطلق سراح اكثرية المعتقلين

بقي في السجن مواطنان اثنان فقط ، الحملة الشعبية مستمرة لاطلاق سراحهما ولوقف حملة الاعتقالات وانهاء الحملة لتشويه سمعة العرب

الناصرة — لمراسل الاتحاد— تحت ضغط الحملة الشعبية الواسعة التي قام بها المواطنون في الناصرة وقرى الجليل بارسالهم عشرات عرائض الاستنكار ، قامت الشرطة هذا الاسبوع باطلاق سراح اكثر المعتقلين ، ولم يبق في السجن الا اثنان فقط من المواطنين .. ولكن قوات الشرطة ، في الوقت نفسه ،تقتحم البيوت ، في النهار وفي الليل ، مفتشة عن شباب اخرين ، ملصقة بهم مختلف التهم الكاذبة لتبرير الاستفزاز البوليسي وتشويه سمعة الجماهير العربية .

هذا ولا تزال حملة الاحتجاج الشعبية على تصرفات السلطات مستمرة ..

وقد عقد في الحي الشرقي من الناصرة اجتماع احتجاجي تكلم فيه عضو البلدية فؤاد خوري .. كما لا يزال المواطنون في الناصرة ومختلف قرى المنطقة يوقعون على مذكرات موجهة الى السلطات يطالبون فيها بوقف حملة الاعتقالات وانهاء حملة التحريض العنصري على عرب الناصرة

شباب تل ابيب متضامنون

وقام وفد من الشبيبة في تل ابيب يوم السبت الماضي بزيارة المعتقلين في سجن الجلمة .. وقد نقل الوفد الى المعتقلين تضامن الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية كلها مع الجماهير العربية ، ضد حملة الارهاب الجديدة وضد كل سياسة الاضطهاد القومي .. واعرب وفد شباب تل ابيب لمراسلنا ، عن تقديرهم للروح الكفاحية العالية عند المعتقلين .

بيان اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية

تل ابيب — اصدرت اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية بيانا الى حركات الشباب والى جماهير الشباب حول الاعتقالات في الجليل وحملة الاكاذيب ضد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة . وقد استنكر البيان حملات التحريض مؤكدا ان الشبيبة الشيوعية بكفاحها المثابر ضد الحكم العسكري والاضطهاد القومي انما تخدم قضية التقارب بين شباب الشعبين . ودعت اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية في ختام بيانها حركات الشباب الاخرى الى استنكار حملة الاعتقالات والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين والنضال المشترك دفاعا عن حقوق الشباب الدمقراطية والاخوة اليهودية — العربية .

نجاح شيوعيي ايطاليا

روما — نال الحزب الشيوعي الايطالي في الانتخابات لبلدية ديمني حوالي ٢٨ الف صوت اي ما يساوي ٤١،١ بالمئة من مجموع اصوات الناخبين فحصل على ١٩ مقعدا من بين الـ ٤٠ مقعدا في المجلس البلدي .. وكان الحزب ، في انتخابات ١٩٦١ قد نال ٣٩ بالمئة فقط من مجموع الاصوات في المدينة .

مبعوث الامم المتحدة يصل الى الدومنيكان

«الولايات المتحدة قدمت المال للعصابة العسكرية اليمينية» ..

سان دومينغو — لا تزال اصوات النار تسمع في العاصمة هنا .. نتيجة للقتال الدائر بين قوات الحكومة الشرعية وقوات العصابة اليمينية العسكرية الاجيرة للاستعمار الامريكي .

وقد وصلت الى سان دومينغو قوات من هندوراس وكوستاريكا للانضمام الى قوات منظمة الدول الامريكية .. وقد اذيع ان البرازيل قررت ارسال ٨٠٠ جندي للاشتراك مع هذه القوات .

مبعوث الامم المتحدة

كما وصل الى الدومنيكان الدكتور خوسيه انطونيو مبعوثا عن الامم المتحدة لاستطلاع الوضع في الدومنيكان بعد ان رشحه اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة لهذه المهمة

كامانو يتهم الامريكيين

وقد اتهم رئيس الحكومة الشرعية الكولونيل كامانو ، السفير الامريكي بانه نقل الى البيت الابيض معلومات مغلوطة حول الوضع في الدومنيكان . ودحض كامانو اتهام الامريكيين بان الشيوعيين الذين يسيطرون في الدومنيكان .. وقال : «ان الشيوعيين ليسوا في حركتنا ، ولن نسمح لهم بالدخول فيها» !

واشنطن تدفع الاموال لاذنابها

واعترف افريل هاريمان السفير المتجول للرئيس الامريكي اعترف ان المعلومات التي وصلت البيت الابيض لم تكن صحيحة .. كما اعترف لهاريمان بان الولايات المتحدة قدمت الاموال لاذنابها اليمنيين ورفض ان يذكر المبلغ الذي دفع ، وقال انه «مبلغ معين» دفع من اجل ضمان «الاستقرار» في جمهورية الدومنيكان !!

انفجار قوي يزلزل القاعدة الامريكية في فيتنام تدمير الطائرات ومقتل عشرات الامريكيين

سايغون — القاعدة الجوية الامريكية ، في بيان هوا ، زلزلها انفجار قوي وقع فيها يوم الاحد الماضي وادى — كما يقول بلاغ رسمي امريكي— الى مقتل ٢١ امريكيا والى تدمير ٢٢ طيارة امريكية ،والى تعطيل عشرات الطيارات الاخرى . وقد بقيت النيران مشتعلة مدة طويلة ووصل الدخان القائم الى علو ٨الاف قدم .

واصيبت الدوائر الامريكية بالارتباك والفوضى . فقبل صدور البلاغ اعلن قائد القوة الجوية ، الجنرال فور ان عدد القتلى هو ٣٦ امريكيا و٤ من قوات سايغون . ثم جاء متحدث عسكري امريكي اخر يعلن ان عدد قتلى الامريكيين هو ٦٣ و٤ من قوات سايغون .. اما عدد الجرحى فوصل الى المئات .

واعلن المتحدث الامريكي ان ليس هناك ما يشير الى ان الانفجار قد كان بفعل هجوم الانصار الشيوعيين . غير ان انباء تقول ان الانصار كانوا قد شنوا هجوما على المطار في هذه الاثناء .

ولاحظ المراقبون ان امريكا قد اوقفت غاراتها الوحشية على فيتنام الشمالية خلال اليومين الاخيرين وذلك لاكساب تصريحات الرئيس الامريكي جونسون ، عما سماه «رغبة امريكا في تسوية المشكلة سلميا»

وجاء من هانوي ، ان جريدة حزب العمل الفيتنامي — الشيوعي — الرسمية قد كتبت مقالا افتتاحيا عقبت فيه على تصريحات الرئيس جونسون . ورفضت الجريدة مقترحات جونسون وقالت انها تصريحات مضللة وان جونسون يريد تفسيخ الدول الاشتراكية بزعمه ان الصين تحاول السيطرة على جنوب شرقي اسيا

عبد الناصر يستعرض

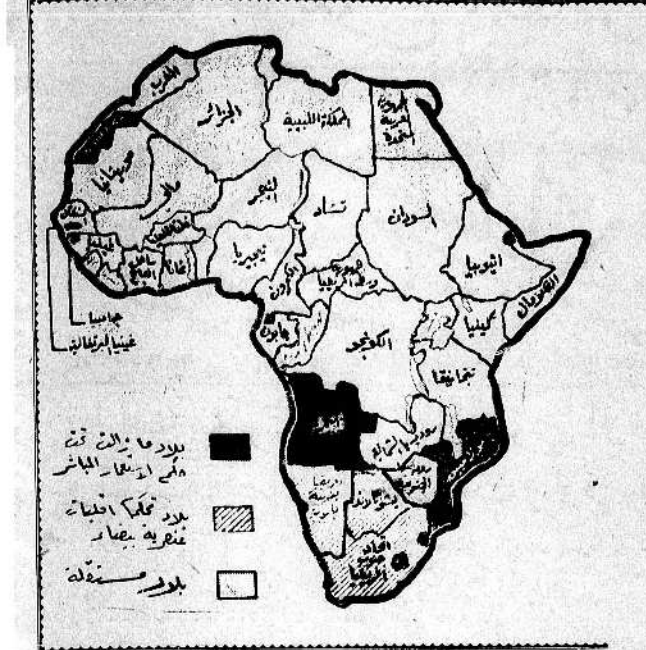
الاوضاع الداخلية والعالمية

القاهرة — القى الرئيس عبدالناصر خطابا في مجلس الامة ، امس الاول استغرق نحو ٥ ساعات استعرض فيه المنجزات التي تحققت منذ الثورة في ميادين الانتاج وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والدخل القومي وقال : ان من الضروري خلق قاعدة اقتصادية تفي بكل مطالب التقدم . واضاف ان القطاع العام هو سبيل سيطرة

(البقية على صفحة ٤ عمود ٨)

المستوطنون البيض في روديسيا يريدون تحويلها الى جنوبي افريقيا ثانية

اقلية بيضاء (٤ بالمئة) تريد التحكم فى الاكثرية الافريقية (٩٦ بالمئة) . نهب وحشي : ٨ جنيهات تنفق على الطفل الافريقي و ١٠٨ جنيهات على الطفل الابيض . ودخل العامل الابيض ١١٤٥ جنيها بينما زميله الافريقي دخله ... نحو ٩٥ جنيها !! الشعب والدول الافريقية تناضل لصد المؤامرة العنصرية .



تبلغ مساحة روديسيا الجنوبية ١٥٠،٣٣٢ ميلا مربعا وطبقا لاحصائية عام ١٩٦٢ يوجد فيها ٣٠٦١٠،٠٠٠ الافريقي ، ٢٥٠،٠٠٠ ابيض ، ٢٠،٠٠٠ آسيوى افريقي اوروبي . وهذا معناه ان روديسيا الجنوبية تتكون من ٩٦٪ من الافريقيين و٤٪ فقط الاوروبيين .

وهي تقع بين جمهورية التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا في الجنوب وروديسيا الشمالية في الشمال ونياسالاند في الشمال الشرقي . كما تقع بين موزامبيق الخاضعة للبرتغال الفاشية في الشرق ومحمية بتشوانالاند البريطانية في الغرب .

وروديسيا الجنوبية غنية في مواردها المعدنية كالفحم والاسبستوس والذهب والكروم والحديد والميكا والبيريليوم والزمرد والنحاس . ومعظم هذه المعادن لم تستغل بعد . وروديسيا الجنوبية تصلح ايضا لتربية الماشية والدواجن والدجاج والذرة والفول والقطن والفاكهة .

البناء العام

تنقسم روديسيا الجنوبية الى مناطق اوروبية وافريقية . ويمتلك الاوروبيون اكثر من نصف الاراضي الزراعية . ورجل الاعمال الافريقي لا يجوز له المتاجرة في المناطق التجارية في اية بلدة او مدينة في روديسيا الجنوبية . وغالبية الشعب الافريقي تتكدس فيما يعرف باسم «معسكرات التجمع» بينما تعيش بقية الشعب الافريقي في المزارع الاوروبية التي يحتاج فيها المزارعون الاوروبيون الى الايدي العاملة الرخيصة ، وفي الصناعات حيث يحتاج اصحابها الاوروبيون ايضا الى الايدي العاملة الرخيصة حتى تتضاعف ارباحهم .

وتدفع المرتبات والاجور في روديسيا الجنوبية على اساس لون بشرة الانسان . والقاعدة المتبعة هي منح الاجور العالية للبيض والمنخفضة للافريقيين . ويتاح لابناء الاوروبيين فرصة التعليم الجامعي ويحرم منها ابناء الافريقيين . وتنفق حكومة البيض المستوطنين ثمانية جنيهات فقط في العام على الطفل الافريقي ، ومائة وثمانية جنيهات على الطفل الاوروبي . ومتوسط دخل العامل الاوروبي ١٠١٤٥ جنيها والافريقي ٩٥ جنيها . ويعامل الشعب الافريقي في روديسيا الجنوبية والذي يبلغ حوالي ٤ ملايين نسمة كوسيلة لتحقيق غرض ، لا كشعب له حقوق .

ويجري القضاء طبقا للقوانين المبنية على التفرقة العنصرية ويعتبر معظم الافريقيين المحاكم بمثابة ختم من المطاط للظلم .

نظرة تاريخية

احتل البريطانيون روديسيا الجنوبية في ١٢ سبتمبر عام ١٨٩٠ . وحتى عام ١٩٦٠ اعتبر ذلك التاريخ «اليوم الاحتلال» . ولكن عندما اثار الافريقيون الوطنيون عاصفة من الاحتجاج ضد الغزاة غيرت حكومة المستوطنين البيض اسمه الى «اليوم الرواد» ! !

وفي اول الامر حكمت روديسيا الجنوبية بواسطة الشركة البريطانية لجنوب افريقيا التي استغلت السكان الاصليين الى ابعد مدى . وقد سرق المستوطنون البيض قطعان ماشية الافريقيين بمئات الالوف وقد اعترفت الحكومة البريطانية بعد ذلك بتلك الحقيقة . وفي عام ١٨٩٣ نشبت حرب بين الافريقيين والمستوطنين البيض . ولكن المستوطنين البيض هزموا الافريقيين . وفي عام ١٨٩٦ ثار الافريقيون ثانية ولكن ثورتهم اخمدت وفي عام ١٩٢٢ قام السكان البيض وعددهم ٣٤٠٠٠ ابيض باستفتاء فيما بينهم لانهاء ادارة شركة جنوب افريقيا المستعمرة وكونوا حكومة مسؤولة . ولم يشترك اي افريقي في ذلك الاستفتاء . وفي عام ١٩٢٤ [illegible]

لهم حق التصويت ، والذين لم يكونوا مسؤولين من ٢٠٠٠٠٠٠ الافريقي لم يكن لهم حق الانتخاب . وفي عام ١٩٦١ رغبت حكومة المستوطنين البيض في ازالة نفوذ البريطانيين الذي كان يحمي دستور ١٩٢٣ فاصدرت دستورا جديدا يخصص للافريقيين لاول مرة ١٥ مقعدا في البرلمان مقابل ٥٠ مقعدا للاوروبيين .

وقد رفض الافريقيون ذلك بناء على ان التمثيل في الهيئة التشريعية يمنح ٧٧٪ من السلطة للبيض و٢٣٪ للسود في بلد يمثل السود فيها ٩٦٪ من عدد السكان والبيض ٤٪ فقط .

وقام الافريقيون باستفتائهم الخاص في ٢٣ يوليو ١٩٦١ ورفضوا الدستور بـ ٤٧٦٠٠٠٠ صوت ضد ٥٠٠ صوت . وفي السادس والعشرين من نفس الشهر اجرى المستوطنون البيض استفتاءهم في حراسة ٢٤٠٠٠٠ من قوات الامن وقبلوا الدستور الجديد بنسبة ٤٤٠٠٠٠ صوت ضد ٢٣٠٠٠٠ صوت .

وفي ٩ ديسمبر ١٩٦١ حلت حكومة المستوطنين البيض الحزب الديمقراطي الوطني من اجل تنفيذ دستورها الجديد بدون معارضة افريقية .

وفي فبراير قام السيد جو شوانكومو زعيم الوطنيين الافريقيين البارز بعرض قضية روديسيا الجنوبية على الامم المتحدة بعد ان اهملت بريطانيا المطالب الشرعية للشعب الافريقي ، وقد اعلنت هيئة الامم ان روديسيا الجنوبية ليست مستعمرة ذات حكم ذاتي وعليه فانه يتحتم على الحكومة البريطانية ان تتدخل وتوقف الدستور الجديد ، ولكن بريطانيا رفضت التدخل ،

وفي ٢٠ سبتمبر ١٩٦٢ قام المستوطنون البيض من اجل الابقاء على انتخابات الاقلية التي فازوا بها بلا معارضة افريقية ، قاموا بحل اتحاد الشعب الافريقي (زيمبابوي) .

وفي ١٤ ديسمبر ١٩٦٢ ذهب المستوطنون البيض ، في حراسة مشددة تزيد عن ٣٠٠٠٠ من رجال قوات الامن ، الى صناديق الانتخابات طبقا للدستور الجديد . وقد انهزم حزب الاتحاد الفيدرالي الذي مكث في الحكم ٥٩ عاما والذي قام بحملته الانتخابية على اساس التحرير ، انهزم امام الجبهة الروديسية التي دعت بصراحة الى التفرقة العنصرية والسيادة البيضاء .

وعليه فان البلاد قد نكبت الان بدستور رفضه حوالي ٤٠٠٠٠٠٠ افريقي وقبله ما يقل عن ٢٥٠٠٠٠ ابيض .

الموقف الدستوري

ان الدستور الجديد الذي تتمركز حوله معظم مشاكل روديسيا الجنوبية اليوم يتضمن حق انتخابات وتمثيل ليس في صالح ٤٠٠٠٠٠٠ افريقي بل في صالح ٢٥٠٠٠٠ مستوطن ابيض فقط . ومجلس النواب الذي يضم ٦٥ نائبا لا يوجد فيه سوى ١٥ افريقيا في مقابل ٥٠ اوروبي . والناخبون مقسمون الى «ا» و«ب» وقسم «ا» يضم الناخبين البيض وقسم «ب» يضم الناخبين الافريقيين والناخبون من الفئة «ب» عددهم محدود ويصوتون من اجل ١٥ افريقي وذلك بسبب ان حق التصويت والتمثيل يضع الافريقيين تحت رحمة المستوطنين البيض . وقد صممت الانتخابات بطريقة تحقق فوز العدد القليل على اكثرية الشعب . وبذلك تكون السيطرة السياسية النهائية للبيض المستوطنين .

الحكم عن طريق حل الاحزاب السياسية الافريقية

لما كانت الاحزاب السياسية الافريقية قد اصبحت منظمات فعالة ، [illegible] حكومة المستوطنين البيض [illegible] وهو حل الاحزاب [illegible]

المؤتمر الوطني الافريقي لروديسيا الجنوبية واعتقلت اكثر من ١٠٠٠٠ زعيم من زعماء لجانه الوطنية والاقليمية وزعماء المناطق والفروع وعاملتهم المعاملة البوليسية الوحشية المعتادة . وبقي كبار الزعماء في الحجز بدون محاكمة حوالي اربع سنوات .

وفي ٩ ديسمبر ١٩٦١ حلت حكومة المستوطنين البيض الحزب الديمقراطي الوطني الذي حل محل حزب المؤتمر الوطني الافريقي . وقد منع اكثر من ٥٠٠٠٠ من زعماء لجانه الوطنية والاقليمية والمناطق والفروع من دخول معسكرات التجمع التي يعيش فيها حوالي ٢٤٥٠٠٠٠ افريقي ومن القاء الخطب في اي تجمعات شعبية لمدة ثلاثة شهور . وقد صادرت حكومة المستوطنين البيض كل ادوات ووسائل مواصلات مكاتب الحزب التي بلغت قيمتها ٨٠٠٠٠ جنيه .

وفي ٢٠ سبتمبر ١٩٦٢ حلت حكومة البيض المستوطنين حزب اتحاد الشعب الافريقي «زيمبابوي» القوي واستولت على كل املاك الحزب وحددت اقامة اكثر من ٣٠٠ من زعمائه واكثر من ١٠٠٠٠ من مؤيديه لمدة ثلاثة شهور واعتقلت اكثر من ٢٠٠٠٠ من مؤيديه وادانت اكثر من نصفهم . واقسم الشعب الافريقي بدوره بانه لن يقبل ذلك الحل ، وانه سيقاومه حتى النهاية . وقد شعرت حكومة المستوطنين البيض بضغط المقاومة فغيرت سلوكها لتدعو السيد نكومو لتكوين حزب اخر ولكن السيد نكومو اعلن بصراحة «لا» وردت الملايين من ورائه «لا» وسيقولون «لا» حتى يرفع الحظر عن الحزب «زابو» .

المشكلة الان

لقد جرت الانتخابات الاخيرة في ١٤ ديسمبر ١٩٦٢ تحت حراسة مشددة حيث انتشر اكثر من ٣٠٠٠٠ من قوات الامن في جميع انحاء البلاد . واشترك فيها اقل من ١٠٠٠ موقف مدني . وطبقا للاحصائيات فان الاصوات التي اوصلت الجبهة الروديسية الى الحكم وصلت الى ٣٨٠٥٠ صوت فقط . وذلك يقل من ١٪ من مجموع تعداد سكان روديسيا الجنوبية .

والخطر الان هو ان الحكومة التي انتخبها اقل من ١٪ من عدد السكان تعمل الان على استقلال روديسيا الجنوبية . مع ان استقلال روديسيا الجنوبية تحت حكم اقلية بيضاء سيكون عبارة عن جنوب افريقيا اخرى حيث يعيش ملايين الافريقيين بلا حقوق ومن هنا كان نضال الافريقيين في البلاد والدول الافريقية والاسيوية والمنظومة الاشتراكية لافشال هذا المخطط العنصري .

قصة الاتحاد المسلسلة ـ ٣٩

ذبابة الفرس

تأليف : ا . فوينتش
ترجمة : عيسى لوباني

لو انها تستطيع ان تعرف فقط انه غرق ، لو كان بوسعها ان ترى جسده ، فمن المؤكد ان الجرح القديم سيندمل ، في يوم من الايام ، وان الذكرى القديمة ، ستفقد وحشتها . فربما ، خلال عشرين سنة اخرى ، تستطيع ان تتمرن ، على التطلع الى الوراء ، دون انكماش .

كان شبابها برمته ، قد تسمم بفكرة ما عملت يداها ، وكانت يوما بعد يوم ، وسنة بعد اخرى ، قد كافحت بعزم ضد شيطان تبكيت الضمير . ودائما كانت تتذكر ان عملها يمكن في المستقبل ، ودائما توصد عينيها ، واذنيها ، دون شبح الماضي المخيف . ويوما بعد يوم ، وسنة بعد سنة لم يفارقها ابدا ، طيف الجسد الغريق ، منجرف الى البحر ، والصرخة المرة ، التي لم تستطع كبتها ، تنبعث من قلبها «لقد قتلت ارثور ! ارثور ، مات ! وكان يخيل اليها احيانا ، ان حملها ثقيل جدا ، والان ، بوسعها ، ان تضحي بنصف عمرها من اجل استرداد ذلك الحمل . فلو انها قتلت ارثور ، لكان ذلك حزنا عاديا . تحملته طويلا جدا ، ثم حطمها الان . ولكن ، اذا كانت لم تدفعه للماء ، ولكن الى .... فجلست ، وغطت عينيها ، بكلتا يديها . كانت حياتها ، قد اسودت ، من جرائه ، لانه مات ! لو انها لم تهبه شيئا ، اسوا من الموت ...

وباصرار وقسوة ، عادت خطوة خطوة ، الى جحيم جلساته الماضية . كانت تبدو لها نابضة بالحياة ، كما لو انها شاهدتها ، واحست بها كلها ، الحياة المرتعشة ، اليائسة ، العارية ، الازدراء ، الاسوأ من الموت ، الوحدة المرعبة والكفاح العنيف ، البطيء ، القاسي المضني . كان كل ذلك حيا ، كما لو كانت قد جلست ، بالقرب منه ، في الكوخ الهندي القذر ، او انها قد شاركته الالم ، في مناجم الفضة وحقول القهوة ، والمعرض المتجول المخيف .

المعرض المتجول ... لا ، يجب ان تبعد تلك الصورة ، على الاقل . فهي كافية لان تقذف بالمرء الى الجنون ، اذا ما جلس ، وفكر بها .

وفتحت جرارا ، في طاولتها ، كان يضم المخلفات الشخصية الضئيلة ، التي لم تستطع اقناع نفسها بتدميرها . وكانت لم تتعود ، ادخار شيء من العبث العاطفي . وكان حفظها لهذه التذكارات ، اذعانا الى ذلك الجانب الاضعف من طبيعتها ، الذي كانت تكتبه بيد حازمة . وكانت من النادر جدا ، ان تسمح لنفسها ، بالنظر اليها .

والان اخرجتها ، الواحدة ، تلو الاخرى : رسالة جيوفاني الاولى اليها ، والازهار الموضوعة في يده الميتة . خصلة من شعر طفلها وورقة جافة ، من قبر والدها . وفي قعر الجرار ، كانت صوره صغيرة ، لارثور ، وهو في العاشرة من عمره ، وهي الشيء الوحيد ، الباقي منه .

وجلست والصورة في يديها ، وحدقت بالراس الطفولي الجميل ، الى ان اطل وجه ارثور الحقيقي ، امامها . ما اوضحها ، في جميع تفاصيلها ! خطوط الفم الحساسة ، العينان الواسعتان الجادتان ، القسمات ذات الطهر الملائكي . كل هذا محفور في ذاكرتها ، كما لو كان قد توفي بالامس . وببطء تفجرت الدموع القاسية فانسدل الستار على الصورة .

اوه ، كيف استطاعت ان تفكر هذا التفكير ! انه اشبه ما يكون بانتهاك حرمة المقدسات ، ان تحلم بتلك الروح ، البعيدة المشرقة المشدودة الى الالام الدنيئة ، في الحياة . يقينا ان الالهة احبته قليلا ، وجعلته يموت صغيرا ! فافضل الف مرة ، ان يرحل الى فراغ شامل ، من ان يعيش ، ويكون ذبابة الفرس ، ذبابة الفرس ، باربطة عنقه الانيقة وفكاهاته اللاذعة ، ولسانه السليط ، وقتاله والقصة البالية ! كلا ، انه خيال وهمي ، فظيع ، واضنت قلبها بخيالات لا جدوى منها . فقد مات ارثور .

وبغتة ، هتف صوت من الباب :

ـ « اتسمحين لي ان ادخل ؟ » .

فذعرت ، وسقطت الصورة من يدها . فظلع ذبابة الفرس ، عبر الغرفة ، والتقط الصورة ، وناولها اياها . فقالت :

ـ « كم روعتني ! » .

ـ « آسف جدا ، وقد اكون ازعجتك ؟ » .

ـ « كلا ، كنت فقط اقلب بعض الاشياء القديمة » .

وترددت لحظة ، ثم اعادت له الصورة ، وقالت :

ـ « ما رايك ، بتلك الراس ؟ » .

وبينما كان يحدق في الصورة ، كانت جيما ترقب وجهه ، كأن حياتها تتوكأ على ما يطرأ عليه من تعبير . ولكنه كان سلبيا ، وفاحصا . ثم قال :

ـ «لقد اوكلت لي عملا صعبا . فالصورة باهتة ، ووجه الطفل دائما تصعب قراءته . ولكني اعتقد ان هذا الطفل سيترعرع ويصبح رجلا بائسا . واحكم شيء يمكن ان يعمله ، هو ان يكف عن النمو مطلقا ليصبح رجلا .»

ـ « لماذا ؟ »

ـ «انظري ، الى الخط في الشفة السفلى ، فهذا النوع من الطبيعة الذي يحس بالالم كألم ، وبالخطأ كخطأ ، ولا يوجد متسع في العالم ، لاناس من هذا النوع . فالعالم يعوزه اناس لا يشعرون بشيء سوى عملهم» .

ـ «وهل تشبه اي انسان تعرفه ؟ » .

فنظر الى الصورة ، عن قرب اكثر وقال :

ـ «أجل ، ما اغرب الاشياء ! بالطبع ، شبيهة جدا» .

ـ « شبيهة بمن ؟ »

ـ «الكاردينال مونتانيلي . واعجب ، اذا كان لسيادته الموقر ، اي ابن اخ ، او ابن اخت ، بالمناسبة ومن هذا ، اذا جاز لي السؤال ؟ »

ـ «انها صورة ، اخذت في الطفولة ، للصديق الذي حدثتك عنه ، في المرة الماضية ...» .

ـ «الذي قتلته ؟ » .

فانتفضت ، رغما عنها . بأي بساطة ، وبأي بشاعة ، يلفظ تلك الكلمة المرعبة !

ـ «اجل ، الذي قتلته ، اذا كان ميتا حقا» .

ـ « اذا كان ؟ » .

وغرزت عينيها في وجهه ، وقالت :

ـ «احيانا ، شككت في ذلك . فالجسد لم يعثر عليه . وقد يكون ، فر من البيت ، مثلك ، ورحل الى امريكا الجنوبية » .

ـ «دعينا نتأمل ، ان لا . فتلك ذكرى مؤلمة تحملينها معك . لقد قمت بكفاح قاس ، في حياتي ، وقد اكون ارسلت اكثر من رجل ، الى الجحيم ، ولكني لو حملت في ضميري يوما بانني دفعت بانسان حي ، الى امريكا الجنوبية ، فلن يغمض لي جفن ...»

فقاطعته ، مقتربة منه ، ويداها مضمومتان :

ـ «اذا ، هل تعتقد بانه اذا كان لم يغرق نفسه ، ومارس جميع تجاربك ، بدلا منك ، لن يرجع ابدا ، وينسى الماضي ؟ اتعتقد بانه لن ينسى ابدا ؟ تذكر ، ان ذلك كلفني شيئا ، ايضا ، انظر ! » .

ودفعت الى الخلف ، امواج شعرها الاثيث ، عن جبينها . كانت خصلة بيضاء عريضة ، تتخلل الحلقات السوداء . فاعقب ذلك صمت طويل . الى ان قال ذبابة الفرس ، متباطئا :

ـ «اعتقد ، ان الموتى ، افضل لهم ان يكونوا موتى . فنسيان بعض الاشياء امر صعب . ولو كنت مكان صديقك الميت ، لبقيت ميتا . فالشبح طيف قبيح » .

فاعادت الصورة الى الجرار ، واوصدته ثم قالت :

ـ «هذا مبدأ قاس . والان ، سنتحدث في موضوع اخر» .

ـ «لقد اتيت ، لاجري معك حديثا ، حديثا خاصا ، اذا امكن ، حول خطة ، في ذهني » .

فسحبت كرسيا الى الطاولة ، وجلست عليه . ثم بدا ذبابة الفرس ، دون اثر لفأفأته المعتادة ، وقال :

ـ «ما رايك ، بقانون المطبوعات الجديد ؟ » .

ـ «رايي ؟ اعتقد انه لن يكون ذا فائدة كبيرة . ولكن ، نصف رغيف ، افضل من عدمه» .

ـ «بدون شك . اذا هل تنوين العمل ، في احدى الصحف الجديدة ، التي يزمع هؤلاء الاناس الطيبون هنا ، ان يصدروها ؟ » .

ـ «فكرت في القيام بذلك . ودائما ، يجب القيام باعمال اجرائية كبيرة ، لدى البدء في اصدار اي صحيفة : الطباعة ، وترتيبات التوزيع ، و ....» .

ـ «حتى متى ، سوف تستمرين في اضاعة مواهبك العقلية ، بهذه الطريقة ؟» .

ـ «ولماذا (اضاعة) ؟» .

ـ «لانها اضاعة . وانت تدركين تماما ، ان لك راسا ، افضل بكثير ، من معظم الرجال الذين تعملين معهم ، وتسمحين لهم ان يصنعوا منك خادما ، لهم ، في اي عمل . فمن ناحية الذكاء ، انت متقدمة على جراسيني ، وجالي ، كما لو كانوا طلابا . وفي نفس الوقت تدأبين على تصحيح مسوداتهم ، كعامل مطبعة » .

ـ «ففي المقام الاول ، انا لا اصرف وقتي في تصحيح مسودات ، واكثر من ذلك ، يبدو لي انك ، تبالغ في تقدير كفاءاتي العقلية . فهي ليست ، ولا باي حال من الاحوال ، عالية ، كما تعتقد » .

فاجاب بهدوء :

ـ «انا لا اعتقد ان كفاءاتك عالية ، اطلاقا . ولكني ارى انها سليمة ، ومتينة ، وهو الاكثر اهمية . فانت التي ، تضعين دائما ، اصبعك على النقطة الضعيفة ، في منطق اي رجل ، في اجتماعات اللجنة الموحشة » .

ـ «انك لا تنصف الاخرين . فمارتيني ، مثلا ، ذو فكر منطقي ، ممتاز ، ولا يوجد اي شك ، حول كفاءات فابريزي ، وليجا . وربما ، لجراسيني معرفة في الاحصائيات الاقتصادية الايطالية ، امتن من اي موظف في البلاد » .

ـ «حسنا ، ذلك لا يعني كثيرا . ولكن دعينا نتركهم ، ونترك كفاءاتهم جانبا . فالحقيقة تبقى ، وهي انك بمواهبك الحالية ، يمكن ان تؤدي عملا اكثر اهمية ، وتملاي مكانا اكثر مسؤولية ، مما انت عليه الان » .

ـ «انا قانعة ، تماما ، بوضعي . فالعمل الذي اؤديه ، قد يكون ذا قيمة كبيرة ، ولكننا نعمل ، ما بوسعنا » .

ـ «سنيورا بولا ، كلانا ، امعن في الحديث عن المتممات والاعتراضات الحيية ، الان . اجيبيني ، باخلاص ، هل تعترفين بانك تبذلين عقلك ، في عمل يستطيع اناس ادنى منك ان يقوموا به ؟ » .

ـ «ما دمت تلح علي ، في الاجابة ، نعم ، الى حد ما» .

ـ «اذا ، لماذا ، تسمحين لذلك في الاستمرار ؟ » .

فلم تجب ، فاعاد عليها السؤال :

ـ «لماذا ، تسمحين لذلك في الاستمرار ؟ » .

ـ «لانني ، لا استطيع » .

ـ « لماذا ؟ » .

فنظرت اليه ، عاتبة ، وقالت :

ـ «هذه قسوة ، ومن غير المناسب ، ان تلح علي هكذا» .

ـ «ولكن ، على كل حال ، ستقولين لي ، لماذا » .

ـ «اذا كنت تلح ، اذا ، لان حياتي ، كانت قد حطمت ، الى قطع صغيرة ، ولا املك القوة ، للبدء في شيء جديد . فانا اليق لاكون خادما ثوريا ، يؤدي اي عمل ، ويقوم باعمال الحزب الخشنة . وعلى الاقل راضية الضمير ، اقوم بها ، ويجب ان يؤديها ، اي انسان » .

ـ «بالتاكيد ، يجب ان يقوم بها اي انسان . ولكن ، ليس دائما ، نفس الشخص » .

ـ «هذا كل ما يناسبني » .

فنظر اليها ، بعينين ، نصف مغمضتين ، قاتمتين . فرفعت راسها ، في الحال ، وقالت :

ـ «نعود ، الى الموضوع القديم ، وهو حديث العمل . أؤكد لك ، انه لا جدوى ، من اخباري ، بانه كان في مقدوري القيام باعمال عديدة . ولن اعملها الان . ولكن ، بوسعي ان اساعدك ، في التفكير ، في خطتك . ما هي ؟ » .

يتبع في العدد القادم

رؤوس الاقلام للمؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي – القسم الخامس –

١ – اقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في دورتها الحادية والعشرين التي انعقدت في ٣ الى ٥ ايار ١٩٦٥ – اقرت بالاجماع القسم الخامس من رؤوس الاقلام لمؤتمر الحزب الخامس عشر والمتعلق بـ «الحزب» . ونحن ننشره فيما يلي كما اقرته اللجنة المركزية لطرحه امام اعضاء الحزب لمناقشته قبيل انعقاد المؤتمر. ٢ – وقررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في دورتها الحادية والعشرين المذكورة اعلاه ، لمساعدة اعضاء الحزب في النقاش الدائر قبيل المؤتمر الخامس عشر ولدحض الاكاذيب والتزوير اللذين تنشرهما بعض الصحف – ان تنشر في هذه الوثيقة الرايين المميزين للنقاش الدائر في اللجنة المركزية حول بعض القضايا .

الحـــزب

١ – في فترة ما بين المؤتمرين انتهج الحزب سياسته وقام بمعاركه ونشاطه حسب الخط العام للاستراتيجيا والتكتيك اللذين وضعا في المؤتمر الرابع عشر وطورا في اجتماعات اللجنة المركزية . وبقيادة اللجنة المركزية ، وسع الحزب صلاته بالطبقة العاملة وجماهير الشعب عن طريق منظماته الحزبية في اماكن العمل واحياء السكن ، وبواسطة ممثليه في الكنيست والهيئات المحلية والمركزية للهستدروت وفي السلطات المحلية ، وبواسطة اعضائه النشيطين في المنظمات الشعبية والدمقراطية المختلفة ، وبواسطة التفسير والشرح كتابة وشفهيا . وقدم الحزب المبادرة والتوجيه والتاييد لنضال الطبقه العاملة النقابي ، ولنضال كل العاملين في المدينة والقرية في العمل الجسماني والفكري – في الاضرابات ومختلف اشكال النضال الطبقي . ان حزبنا هو الذي اوحى بفكرة قيام لجان المبادرة للعاملين في امكنة العمل ، تلك اللجان التي قامت بنضالات هامة ، واذا كان الكادحون قد نجحوا ، الى مدى معين ، في صد ضربات سياسة الحكومة وقيادة الهستدروت بشأن الاجور فيجب ان ننسب هذه النجاحات ، بمدى غير قليل ، الى حزبنا الذي رفع المطالب العادلة والواقعية للعاملين والذي تحمل نصيبا كبيرا في مسؤولية تحقيق هذه المطالب . لقد كان حزبنا القوة السياسية الشعبية ، الاكثر صلابة ومثابرة في النضال ، ضد «البرنامج الاقتصادي الجديد» للحكومة الذي اضر ضررا فادحا بالجماهير والمستوطنين والكادحين ، والمثقفين العاملين واصحاب العمل الصغار والمستاجرين وسكان الشيكونات ، وفي تفعيل لجان الاحياء الفقيرة طبقا لشعار «دار مقابل دار» وفي الدفاع عن الطوائف الشرقية ومختلف الفئات الشعبية ضد هجوم راس المال الاحتكاري على مستوى المعيشة ، وضد السياسة الاقتصادية – الاجتماعية للحكومة التي تضر بهذه الفئات .

وحزبنا قد وقف على راس النضال لالغاء الحكم العسكري ، ولوقف نهب اراضي الفلاحين العرب ، ولوقف هدم البيوت في القرى ، ومن اجل المساواة التامة في الحقوق القومية والمدنية للجماهير العربية . لقد عملنا بنجاح لتجميع وتوحيد القوى الدمقراطية المختلفة وشخصيات معروفة في هذه المعركة – مثل الجبهة الشعبية ، واللجنة اليهودية العربية بين اوساط الكبار والشباب وغير ذلك . لقد رفع حزبنا عاليا علم النضال من اجل السلام في العالم والمنطقة ، ولتسوية عادلة للنزاع الاسرائيلي – العربي بالطرق السلمية وعلى اساس حق تقرير المصير للشعبين ، ومن اجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ومع كل الدول الاشتراكية والمحايدة ، كما عملنا بنجاح لتوسيع المعركة الشعبية ضد التحريض على الاتحاد السوفييتي ، ومن اجل علاقات ثقافية وودية مع الاتحاد السوفييتي وذلك بتوسيع نشاط رفاقنا في حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، وتشجيع اقامة رابطة العلاقات الثقافية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، ونجحنا نجاحات هامة في تكتيل القوى الدمقراطية بين النساء ، ولا سيما في الاستعدادات لمؤتمر النساء العالمي لنزع السلاح الذي عقد في موسكو سنة ١٩٦٣ وبعد ذلك . وزاد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي صلاته مع حركات شباب اخرى ومع اوساط شباب مختلفة في المعركة ، لصيانة الدمقراطية ومن اجل حقوق الشباب .

وحزبنا قد جند الراي العام الاسرائيلي وجماهير الشعب ، في النضال ضد العسكرية الالمانية النازية الجديدة وضد سياسة ارتباط حكام اسرائيل مع الحكام النازيين الجدد في المانيا الغربية . وربينا واعربنا عن شعور التضامن مع نضال الشعوب ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية ووقفنا ضد كل مظهر للاكراه الديني ، ودفاعا عن حرية المعتقد ومن اجل فصل الدين عن الدولة ، ومن اجل التقدم الاجتماعي والثقافي . ووقف حزبنا في الصفوف الاولى من جبهة النضال دفاعا عن الدمقراطية وضد المؤامرات الدكتاتورية والعسكرية البنغوريونية . وفي كل هذه المعارك ، واظب حزبنا على الارتباط مع الجماهير ، على التعاون مع الاوساط السياسية والشعبية الاخرى ، وعلى صقل حلقات اخرى لوحدة عمل الطبقة العاملة ولتكتيل جبهة وطنية – دمقراطية واسعة . وواصلنا فتح ثغرات في جدار العزلة الذي اقامه العداء للشيوعية وطوره حولنا . ان التطور الايجابي في العالم وفي المنطقة وكذلك تعاظم نضال الجماهير في البلاد على اساس احتداد ازمة السياسة الرسمية ، قد ساعد كله بمدى غير قليل ، على صد سياسة عزل حزبنا .

وفي انتخابات الكنيست الخامسة التي جرت بعد وقت قصير من انعقاد مؤتمرنا ال ١٤ (اب ١٩٦١) نجح حزبنا ، نتيجة لتحسن الظروف الموضوعية والعمل الحزبي في زيادة ناخبينا الى اكثر من ٤٢ الف ناخب ، وزيادة ممثلينا في البرلمان من ثلاثة الى خمسة . والان ، سينعقد مؤتمرنا الخامس عشر قبل معارك الانتخابات العامة للهستدروت ، والكنيست والسلطات المحلية ، وفي وقت تزداد فيه حدة ازمة الحكم وسياسته ، ويتضح فيه صدق برنامج حزبنا لاخراج اسرائيل من الازمة ، وفي وقت نجد فيه استعدادا اكثر بين الجمهور للاستماع الى كلمة حزبنا ، وفي وقت توجد فيه امكانيات اكثر لنجاح حزبنا في المعارك التي تواجهه .

٢ – وفي السنوات التي اعقبت المؤتمر ال ١٤ واصل الحزب تحسين عمله الفكري والسياسي والتنظيمي وشكل تفسيره ودعايته وتعلم الانصات اكثر لنفسية الشعب ، وتقديم سياسته في شكل مفهوم اكثر لجماهير الشعب ، ولو ان هذا غير كاف بعد .

وقد عمل الحزب على رفع المستوى السياسي للعاملين ، وقام بالشرح ليس فقط حول الامور التي توافق عليها اوساط اخرى وانما ايضا حول الامور الحيوية لقضية السلام الاسرائيلي – العربي ، والتي لا موافقة عليها بعد في اوساط اخرى .

وكان حزبنا حريصا على عدم الوقوع في انحرافات انتهازية للارتباط بقوى اخرى من شأنها الضياع الذاتي ، وكذلك ضد الانحرافات الانعزالية المضرة بقضية تعاوننا مع قوى اخرى من اجل دفع سياسة الحزب الى امام .

وفي السنتين اللتين اعقبتا المؤتمر ال ١٤ نجحنا في توسيع صفوف الحزب، بـ ٢٠ بالمئة تقريبا ، وتوسيع نشر قول هعام بنسبة ١٦٪

وهذه الزيادة القليلة مردها للوضع غير الطبيعي الذي يعيش فيه حزبنا في السنة الاخيرة . وبالنسبة للزيادة غير المرضية في عدد الاعضاء فقد ادت اليها ، ولا شك ، اسباب خارجة عن الحزب : الضغط الاقتصادي والبوليسي التجسسي المعادي للشيوعية والتحريض المتواصل ضد الاتحاد السوفييتي الموجه ايضا ضد كل من يطالب بالصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، الشوفينية المعادية للعرب التي تسمم الجو الشعبي والموجهة ضد كل المناضلين من اجل الاخوة اليهودية – العربية . غير ان النواقص في عملنا الحزبي الداخلي قد اعاقت هي ايضا زيادة عدد اعضاء الحزب زيادة اكبر . والبرهان على هذا هو ان عددا من الرفاق الجدد الذين انضموا لم يجر استيعابهم فخرجوا فيما بعد من الحزب .

وتجدر الاشارة ، الى ان قرارات وتلخيصات الهيئات الحزبية المركزية قد نقلت احيانا ، الى الهيئات الحزبية بشكل ميكانيكي بدون اثارة بحث العوامل والاعتبارات والحجج التي دعت الى اتخاذ هذا القرار او ذاك التلخيص في الهيئة الاعلى وبدون دراسة منظمة ومستمرة للقرارات والتلخيصات المركزية على ضوء التجربة العملية لاعضاء الحزب النشيطين واحدا واحدا كل في مجاله ، وبدون ان ينقل تحليل رفاق الحزب وخبرتهم المتجمعة بمواظبة ، الى اطلاع ودراسة الهيئات المركزية .

ان المبدا اللينيني للمركزية الدمقراطية ، كان ولا يزال الاساس الاساسي للتنظيم الحزبي. ومن اجل تحسين العمل الحزبي الداخلي هناك ضرورة لان تجري العلاقات بين تنظيمات الحزب ومؤسساته المرشدة على ما يرام في الاتجاهين طبقا لاسس المركزية الدمقراطية . هناك ضرورة لتحسين الدمقراطية الحزبية الداخلية بحيث تشرك المؤسسات المركزية ، بصورة كافية ، جميع الرفاق في وضع سياسة الحزب ، وتطرح امامهم قضايا فكرية ، وسياسية ، وتنظيمية ، لبحثها بصورة دمقراطية منظمة في منظمات الحزب ضمن اطار سياسة الحزب . وهناك ضرورة لتحسين المركزية بحيث يجب وضع حد لظواهر انعدام الطاعة وانعدام النشاط ، وانتهاك دستور الحزب .

وطبقا لمبدا المركزية الدمقراطية تقرر الخط العام لسياسة الحزب في المؤتمر وفي فترة ما بين المؤتمرين تنفذ اللجنة المركزية قرارات مؤتمر الحزب ، وتعين سياسة وتكتيك الحزب وفقا لقرارات المؤتمر ، وتوجه نشاطات الحزب ، وتراقب تنفيذ المهام وواجبات المنظمات والمؤسسات الحزبية وترشد التثقيف السياسي والايديولوجي لرفاق الحزب . وبين انعقاد جلسات اللجنة المركزية يدير المكتب السياسي عمل اللجنة المركزية . وقرارات هذه المؤسسات تلزم جميع هيئات ومنظمات الحزب الادنى منها ، واعضاءها في جميع اماكن نشاطهم . ان مبدا المركزية الدمقراطية يشجب كل نشاط تكتلي وكل تنظيم للتكتل .

ان خرق نهج المركزية الدمقراطية في حلقات الحزب المختلفة ، وبالاساس في هيئات اللجنة المركزية ، على اساس خلافات الراي التي نشأت في السنة الاخيرة ، قد عرقل سير النقاش سيرا قويما ، في الحزب واضر بطاقة عمله وبوحدة عمله .

واصلاح النواقص في عملنا الحزبي الداخلي سيرفع من مستوى الوعي الايديولوجي لجميع الاعضاء ، ويعزز يقظتهم الفكرية ، ونشاطهم العملي ، ويحفز اصدقاء اكثر للانضمام الى عضوية الحزب ، ويحفز مؤيدين غير فعالين الى ان يصبحوا مؤيدين واصدقاء نشيطين . وتشجيع الهيئات المركزية للابحاث الفكرية والسياسية في الحزب ، والحفاظ على القيم الحزبية ، والحرص على تنفيذ مقررات اللجنة المركزية ، وتقوية الجماعية في العمل وفي قيادة جميع منظمات الحزب – ستقوي الطاعة الواعية والانتقاد والانتقاد الذاتي ، وتساعد الفرد على التخلص من الافكار المنحرفة نحو الانتهازية اليمينية او نحو الجمود العقائدي اليساري – وتساعد على التحرر من الافكار المنحرفة نحو القومية البرجوازية ، يهودية كانت ام عربية ، وتضمن تكتل الحزب ووحدته ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا . على اسس الماركسية اللينينية ، والوطنية الاسرائيلية والاممية البروليتارية .

والخط الذي يميز حزبا شيوعيا هو عمله حسب خط موحد ليس فقط بما يتعلق بالاستراتيجية والتكتيك عموما ، بل بتفاصيلهما . والا تجرد الحزب من القدرة على العمل ومن الموقف الموحد . ولا يمنع هذا المناقشة على اساس سياسة الحزب العامة . ولكن يجب الا تضر اية مناقشة بوحدة الخط الذي قررته هيئاته المسؤولة .

٣ – ان النواقص التي تتطلب علاجا في عملنا الحزبي الداخلي لا تقلل ابدا من الحقيقة الاساسية بان هذا العمل قد تحسن تحسنا غير ضئيل حتى العام الاخير ، لان خط حزبنا العام كان صحيحا ووجد التعبير عنه في مقررات اللجنة المركزية ، وفي لسان حال الحزب اليومي «قول هعام» ، وفي «الاتحاد» و«الدرب» وفي المجلات الحزبية الاخرى ، وكذلك في مواقف ممثلي الحزب في الكنيست ، والهستدروت ، وفي السلطات المحلية ومن على منابر شعبية مختلفة .

٤ – يحاول اعداؤنا وخصومنا ان يدخلوا في اذهان الجمهور رايا لا اساس له ، وكأنما «الان فقط» بدأ حزبنا يصبح وطنيا ومستقلا . والحقيقة التاريخية هي ان حزبنا الشيوعي كان يسترشد دائما بمبادىء الاممية وبالقلق على المصالح القومية الحقيقية للشعبين اليهودي – والعربي . وكان الخط العام الذي ميز سياسة حزبنا : ١– مقاومة نير الاستعمار البريطاني وسياسة «فرق تسد» ، والنضال من اجل استقلال اسرائيل ٢– النضال لتضامن العاملين اليهود والعرب ضد الحكم الاجنبي ٣– الدفاع عن مصالح العاملين من ابناء كلا الشعبين – عاملي القرية والمدينة – في جميع مجالات الحياة ، ٤– الدفاع عن ثورة اكتوبر ، والدفاع عن الاتحاد السوفييتي امام المحرضين .

وقد جابه حزبنا ، اكثر من مرة ، امتحانات قاسية واستطاع اجتيازها . وكان حزبنا اول حزب في بلادنا الذي حلل تحليلا صحيحا بعد

(البقية على صفحة ٤ – ملحق – عمود ٤)

أ

مقدمـــة

حتى نساعد النقاش الجاري في فروع الحزب حول رؤوس اقلام اللجنة المركزية استعدادا للمؤتمر ال ١٥ ، وحتى نعطي رايا في عدد من القضايا التي لا يزال النقاش حولها مستمرا في اللجنة المركزية وحتى نقوي تماسك حزبنا ووحدة النظرية نقدم هذه المادة ، التي مهمتها ايضاح بعض الامور المتعلقة بسياسة الحزب وتكتيكه .

وهذه المادة ليست بديلا لرؤوس الاقلام للمؤتمر ال ١٥ وانما دفاعا عنها وعن السياسة الصحيحة للحزب التي رسمت في المؤتمر ال ١٤ وفي اجتماعات اللجنة المركزية بما فيها الجلسة ال ١٥ ، دفاعا عن كل ذلك في وجه الاعتراضات والتفسير غير الصحيح .

ان رؤوس الاقلام استعدادا للمؤتمر ال١٥ هي سلاح نظري وسياسي كبير لحزبنا ، وملاءمة خلاقة لمبادىء الماركسية – اللينينية لظروف الواقع الاسرائيلي في تطوره . ورؤوس الاقلام تلائم بشكل خلاق ، الميراث النظري للحركة الشيوعية – ومشاورات ١٩٥٧ و ١٩٦٠ والمؤتمرين العشرين والثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي – لظروف اسرائيل الخاصة

ان التطور السياسي الذي طرا خلال الفترة القصيرة بعد نشر رؤوس الاقلام استعدادا للمؤتمر ال ١٥ يثبت صحة وصواب رؤوس الاقلام هذه .

وازاء التفسيرات غير الصحيحة التي اعطيت لرؤوس الاقلام وازاء النوايا العدائية لصحف كثيرة بتصوير موضوع وماهية النقاش في حزبنا استعدادا للمؤتمر ال ١٥ ، بشكل مزيف ، فان من المهم ان نحدد علام لا يوجد نقاش في اللجنة المركزية .

علام لا يوجد نقـــاش ؟

لا يوجد نقاش الان ، ولم يكن في الماضي ، حول القضايا التالية :

١ – لا نقاش ابدا حول ضرورة انه في عمل حزبنا وفي شرحه علينا ان نستعمل الاسلوب الاكثر ملاءمة لمستوى وعي وفهم جماهير الشعب ، وان نحرص على استعمال لغة مفهومة للشعب وان ناخذ بعين الاعتبار مشاعرهم واما نيهم القومية العادلة وان نعبر عنها .

٢ – لا نقاش في اننا ، اذ نقرر مواقف حزبنا وشرحنا ، انما ننطلق من ظروف الواقع الاسرائيلي في تطوره ، ومن المصلحة القومية الاسرائيلية ، ومن المصالح القومية لجماهير الشعب اليهود والعرب ومن مصلحة السلام والتقدم .

وهكذا فان سياستنا تعبر احسن تعبير عن مصالح الطبقة العاملة والمصالح القومية الحقيقية لشعب اسرائيل ، وعن مصلحة السلام والتقدم .

٣ – لا نقاش في انه علينا ان نناضل ضد المواقف والتكتيك الانعزاليين وكذلك ضد الموقف والتكتيك الانتهازيين .

٤ – ليس هنالك اي نقاش حول ، انه من اجل تحقيق سياسة حزبنا ، من الضرورة الحيوية العمل مع عناصر شعبية مختلفة على اساس برنامج حد ادنى متفق عليه وليكن جزئيا ووقتيا ، بهدف اقامة جبهة يسارية ، جبهة عمال موحدة وجبهة وطنية دمقراطية .

٥ – ليس هنالك اي نقاش حول ان تغيير السياسة الاسرائيلية ممكن ومؤكد ، وان التغيير يأتي فقط نتيجة لنجاح النضال داخل دولة اسرائيل للتحول في الاتجاه الصحيح . طبعا ، ان التطورات السياسية الايجابية في العالم وفي المنطقة بامكانها ان تساعد على ذلك ، وتساعد على ذلك .

٦ – ليس هنالك اي نقاش حول انه يترتب على حزبنا ان يتعقب كل يوم ، وكل ساعة ، كل امر جديد في الوضع ، وكل تطور وان يطور على ضوء ذلك تكتيكه وكذلك سياسة الحزب .

٧ – ليس هنالك اي نقاش حول ضرورة رفض وشجب التصريحات التي تنفي مجرد حق قيام دولة اسرائيل ، من اي مصدر كان . هذه هي سياسة حزبنا الثابتة كل الوقت .

٨ – ليس هنالك اي نقاش حول ، ان ابعاد بن غوريون من الحكم شكل انجازا هاما للنضال الشعبي من اجل صيانة الحريات الدمقراطية .. وليس هنالك اي نقاش حول ، ان علينا ان نعمل باصرار وباوسع جبهة ممكنة ضد خطر عودة بن غوريون الى الحكم وضد تآمر البنغوريونيين على النظم البرلمانية في الحكم وعلى حريات الشعب الدمقراطية .

٩ – ليس هنالك اي نقاش حول ان الحرب ليست حتمية . وفي ايامنا من الممكن منع الحرب سواء كانت في العالم ام في المنطقة . ومع ذلك وكما لخصت مشاورات الاحزاب الشيوعية في موسكو ، فانه ما دام الاستعمار قائما يبقى خطر الحرب قائما .

١٠ – علينا ان نؤكد مرة اخرى ، على انه لم تكن في اللجنة المركزية اية خلافات في الراي بشأن الموقف حيال النقاش الايديولوجي في الحركة الشيوعية . فقد ايد جميع اعضاء اللجنة المركزية ولا يزالون يؤيدون موقف الاكثرية في الحركة الشيوعية التي يقف في طليعتها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي .

(البقية على صفحة ٢ – ملحق – عمود ١)

ب

مقـدمة

بعد المؤتمر الرابع عشر (حزيران ١٩٦١) وعلى اساس قراراته ، واصل حزبنا الداب على تطوير خلاق لخطه العام الذي يلائم النظرية الماركسية – اللينينية للظروف الجديدة في الواقع العالمي والاسرائيلي وعلى دمج اكثر للاممية البروليتارية والوطنية الاسرائيلية وعلى تحسين الشرح والدعاية ، وعلى بذل الجهد المتزايد للاتصال مع الطبقة العاملة وجماهير الشعب ، وعلى الارتباط باوساط شعبية مختلفة في المعارك من اجل الاهداف المشتركة – وقد نجح نجاحات لا باس بها في كل هذه المجالات .

ان هذه التجربة والدروس المترتبة عليها ، لخصت في الجلسة ال١٥ للجنة المركزية (تموز ١٩٦٤) . ورؤوس الاقلام التي اصدرتها اللجنة المركزية استعدادا للمؤتمر ال١٥ القريب من شانها رفع حزبنا الى مرحلة اعلى في التطور المطلوب وتعميق نفوذه بين الشعب .

لقد قام بيننا معترضون على هذا الاتجاه كبير الامال لتطور حزبنا ، لا يعترضون مباشرة على قرارات الجلسة ال١٥ للجنة المركزية وعلى رؤوس الاقلام ، فكأنما «لا نقاش» على مبادئها .. ولكنهم يشوهونها ، في الواقع ، بتفسيرات مغلوطة او مغالطة وبالهجوم على تفسيرها الصحيح وتنفيذها المخلص.

ان الاتجاهات التالية ، كل هدفها هو صد الاعتراض والهجوم على اتجاه تقدم حزبنا وتامين استمرار المؤتمر ال ١٥ في السير في هذا الاتجاه ، وبهذا نضيف الى حزبنا قوة لمواجهة المعارك الجماهيرية التي تقف امامنا ، وتزيد حزبنا جراة في معركته لتغيير السياسة والواقع الاسرائيلي في اتجاه السلام وعدم الارتباط والدمقراطية والتقدم .

أ – النزاع الاسرائيلي – العربي وحلـه

١ – ان موقف حزبنا بشأن القضية الفلسطينية لا مجال للتشكيك في انه موجه لتامين الحقوق القومية المشروعة لكلا شعبي فلسطين ، وتصفية النزاع الاسرائيلي – العربي ، واقامة سلام عادل ودائم بين دولة اسرائيل وبين الدول العربية – من اجل تعاون الشعوب في النضال من اجل التحرر التام لمنطقتنا من الاستعمار ، لمصلحة التعاون العالمي للكادحين في النضال من اجل الاشتراكية .

٢ – ان النقطة التي ننطلق منها ، هي ان الاستعمار ، الذي خلق النزاع الاسرائيلي – العربي ، هو المعني بالمحافظة عليه واستغلاله لمآربه المهلكة والعدوانية . ومن هنا يجب عدم الفصل بين نضال حزبنا لفصم تبعية اسرائيل بالدول الاستعمارية وبين نضاله للسلام الاسرائيلي – العربي . ان فصم الارتباط بالاستعمار والانتقال الى الحياد يقربان التفاهم المتبادل بين الشعوب ويقرب السلام بينها – كما ان تصفية النزاع واحلال السلام يعجلان بالتخلص من الارتباط بالاستعمار .

يجب عدم وضع فصم ارتباط اسرائيل بالاستعمار شرطا مسبقا للسلام الاسرائيلي – العربي ، كما انه يجب عدم وضع السلام الاسرائيلي – العربي شرطا مسبقا للتحول معاد للاستعمار في اسرائيل . ان تلخيص الحركة الشيوعية العالمية حول امكانية ضمان السلام ، في عصرنا ، قبل تصفية الاستعمار تماما ، هو صحيح على نطاق عالمي وعلى نطاق منطقي . والرفاق الذين يشترطون السلام الاسرائيلي – العربي «وكانه مرهون» بالعداء للاستعمار في كلا الجانبين يقعون في تناقض مع هذا التلخيص الهام لمشاورات موسكو .

٣ – ان حزبنا يناضل من اجل ان تعترف اسرائيل ، اولا بحق اللاجئين العرب في العودة الى الوطن او اخذ التعويضات وبالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وبهذا فهو يشكل نموذجا ومثلا للاممية البروليتارية . ولكن ، كما هو مذكور اعلاه فان الحل السلمي العادل الذي يقترحه حزبنا يعتمد على تامين حقوق الشعبين وعلى الاعتراف المتبادل بحقوق الطرف الاخر ، من جانب دولة اسرائيل والدول العربية على حد سواء . اننا نوجه اساس نضالنا ضد تنكر حكام اسرائيل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ولكن مع هذا فمن واجبنا ان نقف بكل شدة ضد كل ظاهرة من مظاهر التنكر لحقوق شعب اسرائيل من اي عنصر كان . وليس سوى موقف ثابت ويقظ دفاعا عن حقوق كلا الشعبين هو ما يلائم مبادىء حزبنا .

ومواقفنا ضد مظاهر شوفينية عربية لا تضعف نضالنا الاساسي ضد الشوفينية المعادية للعرب وضد السياسة الحاكمة في اسرائيل . العكس تماما هو الصحيح .

بمواقفنا لصيانة حقوق شعب اسرائيل نحن فقط ، نقوي معركتنا ونوسع نفوذنا من اجل ان تعترف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ان موقفا كهذا يلائم تماما تعاليم لينين التي تحتم تاييد حقوق كل شعب مظلوم ولكن تحتم ايضا معارضة مطالبة القومية الموجهة لسلب حقوق الشعب الاخر – المجلد ٢٠ صفحة ٣٨٣ – .ان الاممية البروليتارية تحتم على حزب البروليتاريا النضال بشجاعة ضد ظلم حقوق اي شعب ، وبكل تاكيد ، تحتم عليه ان يدافع عن حقوق شعبه هو . الاممية البروليتارية لا يمكن فصلها عن الوطنية ولا يمكن ازدواجها مع الانانية القومية او عدم المبالاة القومية.

لسنا نحن الذين نقرر مدى الحاجة لظهور حزبنا دفاعا من حقوق شعب اسرائيل ولكن تتالي وحدة الهجمات على حق قيام اسرائيل هي التي تقرر مدى ردنا . وفي هذه الحالات ايضا فان حزبنا يؤكد ، مع دفاعه عن حق اسرائيل على كامل حقوق الشعب العربي الفلسطيني وضرورة تحول من عدم الاعتراف المتبادل الى الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين .

٤ – يجب رفض محاولة تنقيح رؤوس الاقلام بادعاء جديد يزعم ان الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين هو الاساس للسلام ولكن ليس الطريق للسلام . ان حزبنا يقول ان اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني يؤدي ايضا الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل وبحقوقها ونحن نطالب ان تكون اسرائيل الاولى في الاعتراف بحقوق الشعب الاخر . – الاولى ولكن ليس الوحيدة . بدون ان ياتي من الطرف العربي ، ايضا على الاقل اعتراف بحق قيام دولة اسرائيل ، لا يمكن ابدا البدء بالتفاوض من اجل اتفاق سلام . الحقيقة هي انه ما دام الطرفان لم يصلا الى الاعتراف الكامل كل بالحقوق القومية العادلة للاخر ، تكون الطريق مسدودة في وجه اتفاق السلام ان معنى الراي الجديد هو في الواقع محاولة لالغاء مبدأ الاعتراف المتبادل كطريق للسلام . ولكن بدون الاعتراف المتبادل كطريق للسلام لا يمكن ايضا ، اتفاق متبادل كاساس للسلام .

وحقيقة ان الشعب العربي الفلسطيني لم يحقق حقوقه، ليست حجة ضد ضرورة الاعتراف المتبادل كطريق للسلام . صحيح ان الشعب اليهودي في فلسطين قد حقق حقه في تقرير المصير باقامته دولة اسرائيل ، ولكن الدول العربية المجاورة لا تعترف بها والسياسة المعلنة لتلك الدول تريد الغاء قيام الدولة . ان العقبة في طريق السلام هي الان ، مزدوجة : اولا ، من جانب حكام اسرائيل الذين يقاومون تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وثانيا من جانب حكام الدول العربية ، الذين يقاومون قيام حقوق شعب اسرائيل ، ويطمحون الى تنفيذ حق تقرير المصير للشعب

(البقية على صفحة ٢ – ملحق – عمود ٤)

تتمة أ

بعض توضيحات حول سياسة وتكتيك الحزب في النضال لصيانة السلام وحل القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي ـ العربي

١ ـ حول مصدر اخطار الحرب :

أ ـ اهم هدف يقف أمام شعب اسرائيل في المرحلة القريبة هو احلال السلام بين اسرائيل والدول العربية وانخراط اسرائيل في عائلة دول المنطقة واحراز التعاون والتفاهم والجيرة الحسنة بين اسرائيل والاقطار العربية المجاورة.

صدورا عن اخلاصنا وحرصنا على مصالح جماهير الشعب وسلامة وامن اسرائيل فان حزبنا يبذل قصارى قواه في النضال لمنع حرب بين اسرائيل والاقطار العربية ومن اجل حل القضية الفلسطينية بطرق الاتفاق والسلام على اساس الاعتراف المتبادل في الحقوق القومية العادلة لكلا شعبي اسرائيل ـ اليهودي والعربي .

ان منع الحرب بين اسرائيل والدول العربية وافشال الخطط السوداء للاستعمار واعوانه هو الواجب الوطني الاول لحزبنا من اجل تأمين مستقبل دولة اسرائيل في المنطقة .

وبدافع شعورنا بالمسؤولية التاريخية تجاه مصير شعب اسرائيل ، وبدافع قلقنا العميق من الاخطار المحيقة باسرائيل من جراء السياسة التقليدية الفاشلة ـ فاننا نقول الحقيقة للشعب ونكشف مصدر الخطر ، ونبذل اقصى جهودنا من اجل غرس روح المسؤولية القومية الحقيقية بين جماهير الشعب ومن اجل تجنيدهم وتوحيدهم في النضال من اجل سياسة اسرائيلية جديدة سياسة انقاذ قومي تؤمن توطد جذور اسرائيل في المنطقة ، من اجل سياسة سلام ، عدم ارتباط ، حياد ، دمقراطية وتقدم اجتماعي.

ب ـ ان الجهود المثابرة للاستعمار من اجل كبح نضال حركة التحرر القومي والاجتماعي لشعوب المنطقة وللمحافظة على مصالحه السياسية والاقتصادية المتزعزعة هي المصدر الاساسي للتوتر في المنطقة ، لاحتداد النزاع الاسرائيلي ـ العربي ، ولخطر الحرب بين اسرائيل والاقطار العربية .

وفي اطار هذه الجهود استغل ويستغل الاستعماريون النزاع الاسرائيلي ـ العربي ، ويحاولون ادامته وزيادة حدته ، بمساعدة حلفائهم وباستنادهم ، قبل كل شيء ، على الاوساط الحاكمة في اسرائيل للتهديد بتدخل عسكري ، وحتى لتنفيذ تدخل عسكري على شاكلة العدوان الثلاثي على السويس سنة ١٩٥٦ . ان كل محاولة لفصل خطر الحرب في منطقتنا عن العامل الاستعماري او طمس دوره الحاسم ما هو الا تنكر للواقع السياسي وللحقيقة التاريخية وامر يناقض تلخيصات الحركة الشيوعية العالمية .

ج ـ تقرر رؤوس الاقلام :

«ان الخط الاساسي للسياسة الحاكمة في القضية الفلسطينية هو خط تجاهل قيام الشعب العربي الفلسطيني ، خط التنكر لحقوقه القومية المشروعة ، خط اعتماد حكام اسرائيل على الاستعمار . فالارتباط بالاستعمار يقوي تنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وفي الوقت ذاته ـ فان تنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني يدفعهم الى الاعتماد على الاستعمار. وهذه السياسة تبعد الحل السلمي مع الاقطار المجاورة ، وهي العامل الاساسي لعزلة دولة اسرائيل ، ولزعزعة مكانها في المجال الدولي» .

ان هذا التقدير هو المفتاح لفهم وضع اسرائيل في المنطقة . وكل تجاهل او التقليل من الاهمية الحاسمة لهذا التقدير يؤدي حتما الى اخطاء في السياسة والتكتيك .

د ـ ان معارضة الاوساط الحاكمة في اسرائيل لحل القضية الفلسطينية على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية المشروعة لكلا شعبي فلسطين ، اليهودي والعربي ، عن طريق رفضهم الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة ، وتطلعهم الى فرض تسوية على الدول العربية ، تبقي الوضع القائم .. وضع سلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. وخوفهم من ان يضطر طرد الاستعمار من المنطقة ، وتقدم الدول العربية المعادية للاستعمار اجتماعيا واقتصاديا ، ـ يضطر حكام اسرائيل الى الاعتراف بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني ـ كل هذا يدفعهم الى فكرة الحرب ضد الدول العربية بالاشتراك مع الاستعمار واهمين انهم يستطيعون ان يملوا ارادتهم على الدول العربية . ويطلقون على هذه الفكرة اسم «حرب مانعة» مرة ، و «ردع عسكري» مرة اخرى .

ان تطور العلاقات الاسرائيلية العربية يثبت ان خطر الحرب الحقيقي ينبع من النشاط الاستعماري ، ومن المشاريع العدوانية للاستعمار الذي يحاول بشتى الطرق ، بواسطة الاعتماد على حلفائه ، الحفاظ على مواقعه الاقتصادية والاستراتيجية .

هـ ـ تقرر رؤوس الاقلام :

«وكنتيجة لتعاظم الاهداف المعادية للاستعمار في الاقطار العربية ، والتحولات التقدمية في عدد من الاقطار العربية ، ومن توثق علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ، يزداد الادراك لدور الاستعمار المثير للنزاع ، وتزداد معارضة الحرب ، الامر الذي يضاعف امكانيات تسوية النزاع الاسرائيلي العربي سلميا» .

ومع تعاظم النضال المعادي للاستعمار ، وتعمق التطورات الاجتماعية التقدمية ، وتوثيق العلاقات اكثر مع المعسكر الاشتراكي وقبل كل شيء مع الاتحاد السوفييتي ، تتضاعف المصلحة الموضوعية للاقطار العربية المعادية للاستعمار في منع الحرب ، التي قد تجر في اعقابها تدخلا استعماريا ، وتعرقل استمرار التطور الاجتماعي التقدمي .

ان المقال الذي صدر في «قول هعام» في ١٢ـ٣ـ٦٥ بعنوان : «العقائد المناقضة لقضية السلام» يشكل مثالا على التفسير الخاطىء في قضية السلام والحرب . لقد جاء في المقال : «ان التطورات الاخيرة في مثلث بون ـ القاهرة ـ القدس ـ قد تجاوزت نطاق اهتمام الدول ذات العلاقات وتحولت الى موقد للاهتمام والتوتر العالمي . والعقائد السياسية الثلاث (سواء كانت تحمل هذا الاسم ام لا) لحكام المانيا الغربية ولحكام الجمهورية العربية المتحدة ولحكام اسرائيل تتجمع في هذا الموقد الذي قد يتحول الى موقد خطر اندلاع حربي» .

ان هذا التقدير لخطر الاندلاع الحربي ليس صحيحا ولا يستقيم مع رؤوس الاقلام التي اصدرتها اللجنة المركزية استعدادا للمؤتمر الخامس عشر .

وثمة تفسير مماثل قد نشر في المقال الافتتاحي لقول هعام من يوم ١٨ـ١ـ٦٥ جاء فيه : «ومن مختلف الاتجاهات ينطلق خطان : خط حكام اسرائيل وخط الحكام العرب نحو خطر اندلاع الحرب ذاته ...»

وهذا الامر يعني خلق مقارنة مصطنعة وتجاهلا تاما لمقررات مؤتمر الاقطاب العرب الذي رفض مطلب زعماء الحكم في سوريا باستخدام القوة في نزاع المياه كما انه تجاهل لمصدر خطر الحرب ـ الاستعمار والسائرين في ركابه .

لقد قدرت «برافدا» جريدة الحزب الشيوعي السوفييتي خطر الحرب في منطقتنا في هذه الايام كما يلي :

«ليس سرا ابدا ان سياسة الاوساط المتطرفة في اسرائيل تشدد ، منذ زمن ، الوضع في الشرق الاوسط . غير ان الامر يتعقد الان نتيجة ان القوى الاستعمارية وفي المقام الاول المانيا الغربية وامريكا تؤجج النزاع الاسرائيلي العربي وتحاول دفع الاوساط الحاكمة في اسرائيل الى مغامرة جديدة .

«ان القوى الاستعمارية لم تتخل ابدا عن التفكير في تغيير خريطة الشرق الادنى وافريقيا عن طريق تسوية استعمارية وفي استعادة المواقع التي فقدتها تحت ضغط نضال الشعوب للتحرر القومي وفي اثارة نزاع عسكري واستخدامه للتدخل في شؤون الاقطار الاخرى ـ وهذه هي احبولة المستعمرين المجربة» (برافدا ٢٤ـ٢ـ١٥)

ولهذا فنحن نعارض في كل محاولة لطمس مصدر خطر الحرب والمقصود هنا الخطر الفعلي وهو الخطر الناجم عن المؤامرات الاستعمارية ضد الدول العربية المعادية للاستعمار . ولهذا فان الخطر هو عدوان استعماري بمساعدة من حكام اسرائيل . وهذا لا يعني ان المؤامرات الاستعمارية ضد السلام في المنطقة لها تجري بمساعدة حكام اسرائيل وحدهم . فثمة اخطار قائمة من حلف المركز ـ سنتو ـ وفي اليمن مثلا تجري الاعتداءات الاستعمارية بمساعدة السعودية . اما في العلاقات الاسرائيلية العربية فمصدر الخطر هو المستعمرون الذين يساعدهم حكام اسرائيل .

والتصريحات والمواقف المعادية لاسرائيل ، التي تتنكر لحق قيام اسرائيل والتي يطلقها زعماء عرب معادون للاستعمار ، (مع انهم ايضا يطلقون تصريحات اخرى تحبذ التسوية السلمية والتسوية على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة وتعني الاعتراف باسرائيل) ـ هذه التصريحات والمواقف قد وصفت في رؤوس الاقلام بانها «عقبة امام التسوية السلمية للنزاع الاسرائيلي العربي» . وهذه التصريحات والمواقف ضد حق قيام اسرائيل تعرقل النضال العادل الذي تشنه القوى الدمقراطية وقوى السلام في اسرائيل ضد سياسة حكام بلادنا ، ومن اجل فصم جماهير الشعب عن تأثير السياسة التقليدية المعادية للعرب . لقد شجبنا وسنشجب بكل شدة هذه المواقف ، ولكن ذلك لن يغير التقدير الاساسي بان خطر الحرب العملي بين اسرائيل والاقطار العربية مصدره الاستعمار وسياسة القوة والردع وخدمة الاستعمار التي تنهجها الاوساط الحاكمة في اسرائيل .

وهناك ايضا اوساط مغامرة في الاقطار العربية تتمسك بفكرة شن الحرب على اسرائيل .. ولكن ، في واقع منطقتنا وفي الظروف العالمية الراهنة ، ليس في وسع اي دولة من دول المنطقة ان تشن الحرب بدون الاندماج بمخطط حرب عدوانية استعمارية في المنطقة فحتى بن غوريون لم يشن الحرب الا بعد الاندماج بمخطط الحرب الاستعمارية الفرنسية البريطانية ضد مصر في سنة ١٩٥٦ .

وهذا هو امر مبدئي وعملي في الوقت ذاته ، والمقارنة المصطنعة بشان المسؤولية عن خطر الحرب انما تؤدي الى طمس مسؤولية الاستعمار وطمس الحدود بين اولئك الذين يتعاونون معه وبين اولئك الذين يقاومونه .

وعرض مصادر خطر الحرب ومصادر التوتر في العلاقات الاسرائيلية العربية ، بهذه الصورة ، انما يفشل التفسير الصحيح اثناء الازمات والتوتر .

لقد ندنا وسنندد في المستقبل ايضا بالتحرشات والانجرار وراء تحرشات حوادث الحدود من كلا جانبي خطوط الهدنة . ولكن المقصود هو خطر الحرب الذي مصدره المشروعات الاستعمارية التي في سبيل تنفيذها يلهبون بصورة مبرمجة خطوط الهدنة .

٢ ـ بعض ملاحظات حول طابع النزاع الاسرائيلي العربي

أ ـ ان الخطر الرئيسي الكامن في النزاع الاسرائيلي العربي هو ان الاستعمار يستغله ويؤيده ويؤججه لمقتضيات مشروعاته المغامرة النفعية في المنطقة .

ب ـ اننا نرفض النظرية الزاعمة ان النزاع الاسرائيلي العربي هو في اساسه «نزاع بين قوميتين» ترفض الواحدة منهما الاعتراف بحقوق الاخرى . فهذه نظرية تطمس دور الاستعمار في خلق وتاجيج النزاع وتساعد موضوعيا على طمس خطر السياسة الرسمية المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني التي لم تتحقق . ولمنع احراز السلام واعتراف الدول العربية باسرائيل وبحقوقها العادلة .

وتقدير النزاع بانه «نزاع بين قوميتين» يتجاهل ثلاثة امور اساسية :

١ ـ ان النضال الاساسي والحاسم في الشرق الاوسط هو نضال ضد الاستعمار المنهار . وهذا النضال هو في مصلحة كل شعوب المنطقة وبضمنها شعب اسرائيل . وفي هذا النضال تقوم الدول العربية المعادية للاستعمار بدور عالمي هام لمصلحة القضية العامة قضية السلام وحرية الشعوب. وتشترك في هذا النضال القوى التقدمية في كل الاقطار وبضمنها اسرائيل ، وفي هذا الوقت يظهر حكام اسرائيل المتنكرون لحقوق الشعب العربي الفلسطيني كعنصر موال للاستعمار متجند مع القوى الاستعمارية ضد نضال الشعوب للتحرر والاستقلال بصورة تتناقض تناقضا تاما مع المصالح الحقيقية لشعب اسرائيل ولمستقبل اسرائيل في المنطقة .

٢ ـ وان حق شعب اسرائيل في تقرير المصير قد تحقق بينما حرم الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير المصير . والطرف الاسرائيلي في النزاع ـ حكام اسرائيل ـ هو الطرف الذي يطلب منه الاعتراف بالحق . اما الادعاء ايضا بان الجانب العربي ـ حكام الدول العربية ـ لا يعترف ايضا بحق تقرير المصير لشعب اسرائيل فقد ردت عليه رؤوس الاقلام ردا واضحا وقاطعا: «ان اعتراف اسرائيل بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني يؤدي الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل وبحقوقها والى تسوية القضية الفلسطينية والمفاوضات والاتفاق» .

٣ ـ وان من الضروري ان يؤخذ في الحسبان ايضا عامل هام . ففي الوقت الذي صدرت فيه عن حكومات عربية معينة بين الفترة والاخرى تصريحات بروح قرارات باندونغ في القضية الفلسطينية تدعو الى التسوية السلمية على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة تسوية معناها الاعتراف بحق قيام دولة اسرائيل ، فانه لم يصدر عن حكومة اسرائيل اي تصريح يعترف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ولا حتى بمجرد وجودها .

ولا يعني هذا انه لا يوجد ابدا نزاع بين قوميتين في اطار النضال العام والاساسي بين الاستعمار وحلفائه وبين القوى المعادية للاستعمار

واضح ان هناك توجهات قومية ورجعية في قضايا معينة في المعسكر العربي المعادي للاستعمار ايضا وبضمنها المواقف الشوفينية بالنسبة لحق قيام اسرائيل ـ نشجبها نحن ونندد بها ـ ولكن هذا العامل عامل ثانوي . فالتناقض الاساسي ما زال هو التناقض بين الاستعمار وكل الشعوب في المنطقة والخطر الرئيسي الكامن في النزاع الاسرائيلي العربي هو في ان الاستعمار يستغله ويؤيده ويلهبه لمقتضيات مخططاته المغامرة والنفعية في المنطقة .

ونجاح القوى المعادية للاستعمار وانصار السلام في اسرائيل في نضالهم لاخراج اسرائيل من حلقة السياسة الاستعمارية في المنطقة ولوضعها في جبهة واحدة مع الشعوب العربية ضد الاستعمار انما يمهد السبيل لتحول في العلاقات الاسرائيلية العربية ولتسوية سلمية على اساس احترام حقوق كلا الشعبين ولتصفية النزاع بينهما .

ونظرية «النزاع بين قوميتين» تقود اصحابها الى ان يروا في السياسة المعادية للاستعمار وفي التحولات الاجتماعية الحاصلة في اقطار عربية وفي نضالها دفاعا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة مطامع للقومية العربية بتصفية اسرائيل وكان السياسة والنضال اللذين تشنهما الشعوب العربية موجهان ضد اسرائيل .

ان الجمهورية العربية المتحدة مثلا تقدم المساعدة لشعوب الكونغو واليمن وقبرص في نضالهما المعادي للاستعمار .

اننا لا نتجاهل وجود قضايا معقدة في العلاقات الاسرائيلية العربية ، ففي حركة التحرر القومي العربية ما زالت تظهر مواقف شوفينية تجاه اسرائيل تتغذى ايضا من سياسة حكام اسرائيل الموالية للاستعمار ومن تنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . اننا ننتقد هذه المواقف ونرفضها ورفاقنا الشيوعيون في الاقطار العربية يرفضون مواقف الشوفينيين العرب وقد وقفوا ضد شعار «قذف اسرائيل في البحر» وانتقدوا انعدام التسوية العادلة التي تحترم حقوق كلا الشعبين ، غير ان هذه المواقف السلبية في حركة التحرر القومي العربية هي من الصعوبات الموقتة فالتطورات والتحولات الداخلية التقدمية في الاقطار العربية ومكاسب النضال المعادي للاستعمار وتقوي القوى الدمقراطية والمعادية للاستعمار المثابرة ونضالها هي نفسها ضد المظاهر السلبية في الحركة القومية ستضعف اكثر فاكثر هذه المظاهر السلبية . وهذه هي وجهة التطور كما لخصتها رؤوس الاقلام . وتوثق علاقات الصداقة والتعاون مع قوى الاشتراكية والتقدم في العالم ، وفي المقام الاول الاتحاد السوفييتي ستساعد هذا التطور .

وتغييرات داخلية في اسرائيل .. تغيير السياسة الرسمية ـ تسرع في عملية تصفية هذه المواقف السلبية داخل القوى التي هي الحليفة الطبيعية لقوى السلام والتقدم في اسرائيل .

ونحن عندما نشجب وننتقد هذه المواقف السلبية ، انما نقوم بذلك بفضل رؤية مصلحة اسرائيل القومية ، ودفاعا عن حق شعب اسرائيل في تقرير مصيره ، بفضل رؤية دورنا في النضال الجوهري لتغيير السياسة الاسرائيلية ، ولتقدم قضية السلام الاسرائيلي العربي، التي هي المصلحة القومية العليا لشعب اسرائيل .

٣ ـ على الطريق نحو السلام

ان السلام بين اسرائيل والاقطار العربية يقام على اساس الاحترام المتبادل للحقوق العادلة لكلا الشعبين . ولكن الطريق نحو السلام كما قررت رؤوس الاقلام هي في اعتراف اسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وفي المقام الاول بحق اللاجئين العرب في الاختيار بين العودة الى وطنهم وبين اخذ التعويضات لمن لا يرغب في العودة . ان الطريق نحو السلام هي في ترك الطريق الموالي للاستعمار، والسير بموجب الشعار الوطني لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي «مع الشعوب العربية ضد الاستعمار، لا مع الاستعمار ضد الشعوب العربية»

وقررت رؤوس الاقلام للجنة المركزية ان على اسرائيل ان تكون الاولى في الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .. التي لم تحقق ، وفي المقام الاول بحقوق اللاجئين العرب ، لان هذه هي طريق احراز اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل وبحقوقها المشروعة ، ولان هذه هي الطريق نحو الاتفاق والسلام .

ليس هذا واجبا امميا فقط تجاه الشعب العربي ، ولكنه قبل كل شيء واجب وطني تجاه شعب اسرائيل . ان واجب ان تكون اسرائيل الاولى في الاعتراف نابع من حقيقة ان المفتاح لحل النزاع الاسرائيلي العربي هو في حل القضية الفلسطينية ، ومفتاح هذا الحل موجود في ايدي حكومة اسرائيل ، لانه بتغيير موقف اسرائيل من حقوق الشعب العربي الفلسطيني تخلق الامكانية لتحقيق هذه الحقوق ، الامر الذي يؤدي الى اعتراف الدول العربية باسرائيل وبحقوقها المشروعة .

ولذلك فان مفتاح حل المشكلة الفلسطينية موجود في المقام الاول في ايدي حكومة اسرائيل.

ولذلك ، فان التقدير الوارد مثلا في افتتاحية «قول هعام» في تاريخ ١٧ـ١ـ٦٥ حول العلاقات الاسرائيلية العربية ، خاطىء .

تقول الافتتاحية بين ما تقوله :

«يكمن جذر الشر في رفض الاعتراف المتبادل بحقوق الغير ـ رفض حكام اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ورفض الحكام العرب الاعتراف بدولة اسرائيل وبحقوقها»

وتعود في هذا التقدير المساواة المصطنعة التي تطمس الفوارق بين الحق الذي تحقق والحق المسلوب ، بين الطرف الذي ناضل لتحقيق حقوقه والطرف الذي حرم من هذا الحق .

لقد قدرنا بايجابية ولا نزال نقدر تصريحات رئيس تونس حبيب بورقيبة بشان السلام الاسرائيلي العربي . لقد كانت هنالك في الماضي ايضا تصريحات عربية للتسوية السلمية، كمقررات مؤتمر باندونغ .

ان نتيجة مبادرة بورقيبة السلمية الاخيرة تثبت صحة تقديرنا لطريق الحل :

بدون تغييرات داخلية في اسرائيل ، بدون تحول في السياسة الاسرائيلية ، بدون تحول في السياسة الاسرائيلية الرسمية باتجاه سياسة سلام ، واعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، وفي اتجاه سياسة عدم ارتباط بالاستعمار ، والتضامن مع نضال الشعوب العربية للتحرر القومي .. بدون ذلك لن تكون هنالك امكانية لنجاح مبادرات لحل سلمي عادل .

ان تمسك حكام اسرائيل بسياسة «لا لاجيء ولا شبر ارض» حكم على تصريحات بورقيبة بالفشل ، كما حكم بالفشل على تصريحات مماثلة في السابق . وقد اكد هذا الامر مجددا نائب رئيس الحكومة ابا ايبن في مقابلة مع مجلة «جويش اوبزرفر» في نيسان هذا العام . اعلن في رده على تصريحات بورقيبة :

«لا تستطيع اسرائيل قبول اقتراح اجراء مفاوضات على اساس مقررات هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ ليس هذا الاقتراح جديدا ، فقد قدمه العرب بضع مرات في الماضي في هيئة الامم المتحدة وفي هيئات عالمية اخرى ، ورفضته اسرائيل» .

ان القضية لا تقف بهذا الشكل ، وكان الجمهورية العربية المتحدة هي التي افشلت اقتراحات ـ سلام بورقيبة .

والحقيقة هي ، ان عبد الناصر خلال اكثر من شهر ونصف ، لم يقف ضد تصريحات بورقيبة ولم يشجب تصريحات بورقيبة المتكررة بانه تشاور معه . واكثر من ذلك ، فالحقيقة هي فيما يتعلق بجوهر البرنامج ، ان عبد الناصر اعلن عن استعداده لحل سلمي على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة التي اتخذتها الدول العربية في باندونغ (مقابلات جريدة «ريالتيه» الفرنسية و«جون افريك» التونسية) . وفي خطابه ايضا في اول ايار ١٩٦٥ الذي ناقش فيه رئيس تونس بورقيبة ، اعلن عبد الناصر صحة الامر بانه لا يزال يؤيد قرارات باندونغ بشان قضية فلسطين ، اي الحل على اساس قرارات الامم المتحدة وبطرق السلام ، ولكن اسرائيل هي التي رفضت ، طيلة كل السنين ، الحل بموجب قرارات الامم المتحدة .

ومن على منصات عالمية مختلفة، وفي تصريحات زعماء دول اشتراكية رسميين ، وزعماء دول عدم انحياز ، وفي مواقف زعماء شيوعيين ووطنيين دمقراطيين عرب ، وكذلك رؤساء دول عربية معينة .. ترتفع من مرة الى اخرى المطالبة بحل القضية الفلسطينية بموجب قرارات هيئة الامم المتحدة .

اننا نرى في مثل هذه التصريحات من جانب زعماء عرب امرا ايجابيا ، ليس من حيث التمسك بتفاصيل قرارات الامم المتحدة ، بل ، من حيث انها تعني الاحترام لحقوق كلا شعبي فلسطين ، والاعتراف بمجرد قيام دولة اسرائيل .

تقرر رؤوس الاقلام :

«ان حق شعبي فلسطين في تقرير المصير ، وفي كيان قومي حر ، هو الذي الف صلب قرارات منظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ . فتحقيق حق تقرير المصير لكل شعب من الشعبين ، ليس فقط في مصلحته هو، بل هو ايضا في مصلحة الشعب الاخر ، لانه بهذا الطريق وحده يختفي الخوف والعداء في العلاقات بين الشعبين ، ويتحقق اتفاق سلمي بينهما ، ويضمن الامن القومي لكليهما».

كان هذا هو اساس تايد الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية لقرارات هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بشان اقامة دولتين مستقلتين يهودية وعربية ، وطبقا لذلك ايدت اقامة دولة اسرائيل وحرب الاستقلال عام ١٩٤٨ .

في الاونة الاخيرة ، سمعت داخل الحزب ، اصوات تهاجم موقف الحزب الآنف الذكر ، مدعية اننا بذلك نطالب بسلخ مناطق مثل يافا والرملة واللد عن اسرائيل . يؤسفنا ان تحريض الرجعية طيلة اعوام طويلة على موقف حزبنا من حل سلمي للنزاع الاسرائيلي العربي ، قد وجد له صدى في صفوف حزبنا .

اننا نرفض هذا الهجوم ، الذي نشتم منه اعادة النظر في سياسة حزبنا المبدئية اللينينية، القائمة على احترام الحقوق القومية المشروعة لكلا شعبي فلسطين اليهودي والعربي .

لقد عارضنا ولا نزال نعارض سياسة «لا لاجيء ولا شبر ارض» الرسمية ، التي هي سياسة مغامرة ومضادة ليس لمصالح الشعب العربي الفلسطيني فحسب ، بل وقبل كل شيء ، لمصلحة شعب اسرائيل القومية ولقضية السلام.

اننا نتمسك بالتسوية السلمية بطرق الاتفاق الذي يحترم حقوق الشعبين العادلة . وقد اعلن حزبنا انه سيؤيد كل اتفاق بين الممثلين الموثوقين لكلا الجانبين ، اتفاق يحترم حقوق الشعبين العادلة .

بعض الايضاحات حول سياسة وتكتيك الحزب فيما يتعلق بالتطور الجديد لحركة التحرر الوطني العربيه

١ ـ تؤكد رؤوس الاقلام على التوجه الماركسي ـ اللينيني الخلاق الى التطور الجديد في حركة التحرر القومي العربيه . ان حزبنا يتمسك بموقف مشاورات موسكو للاحزاب الشيوعية لسنة ١٩٦٠ فيما يتعلق بالتطور غير الراسمالي .. ان التطور ، بشكل خاص في منطقتنا قد اثبت صحه هذا الموقف .

ان التطور ليس في خط مستقيم . فالتطور يجري في تعرجات ، وبدون ان نتجاهل التراجعات المؤقته ، فان الاساس في التطورات كان استمرارا لتصفية الحكم الاستعماري ، اضعاف قوى الرجعية وتاثيرها الايديولوجي والتطور نحو الاشتراكيه .

وانطلاقا من تقديرنا للدور التقدمي في مصلحة السلام والتحرر القومي والاشتراكيه الذي تلعبه حركه التحرر القومي العربية في نضالها ضد الاستعمار فاننا قد كنا ولا نزال متضامنين معها ومع كفاحها للتحرر القومي والاجتماعي .

ولكننا لا نتجاهل الصعوبات والظواهر السلبية القائمة فيها حتما الان والتراجعات لذلك فاننا لا نتماثل ولا يمكننا ان نتماثل ، بدون تمحيص مع كل موقف من المواقف التي تبرز في حركة التحرر القومي ولذلك فقد وقفنا ونقف ضد بعض المحاولات والنوايا في حركة التحرر القومي العربية للتساوم مع الاستعمار ، وضد مواقف شوفينية فيما يتعلق بحق قيام دولة اسرائيل . وعندما رفع بعض الزعماء البارزين في حركة التحرر القومي العربيه ، في حينه ، علم مقاومة الشيوعية فاننا قد وقفنا جنبا الى جنب مع كل الحركة الشيوعية وعلى راسها الحزب الشيوعي السوفييتي ضد هذه الظاهرة السلبية ولكن ليست هذه الظواهر هي الاساس والمميز في تطور الحركة القومية العربية ، ان حصيلة التطور ، كما اثبتت التجربة هو تطور دمقراطي معاد للاستعمار وتقدمي .

ان حزبنا كان ولا يزال وسيظل متضامنا مع هذا التطور الايجابي .

٢ ـ ان وحدة التيارات الاساسية الثلاثة في الحركة الثورية المعاصرة ـ المعسكر الاشتراكية حركة العمال العالمية ، وحركة التحرر القومي ـ هذه الوحدة هي المصلحة العليا للنضال العالمي العام من اجل السلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية . والنظام الاشتراكي العالمي يؤلف التيار الرئيسي .

ان التعاون الوثيق والتقارب بين حركة التحرر القومي العربية ، بين البلدان العربية المتحررة والمعادية للاستعمار ، وبين المعسكر الاشتراكي وقبل كل شيء مع الاتحاد السوفييتي ـ هو امر بالغ الاهمية العالمية لمصلحة النضال العام ضد الاستعمار ومن اجل التحرر القومي والاجتماعي للشعوب العربية ومن اجل تعزيز السلام في العالم والمنطقة .

وهذا التعاون قد افشل ويفشل المؤامرات الاستعمارية العدوانية ، ويقوي امكانيات الحل السلمي العادل للنزاع الاسرائيلي ـ العربي . ولذلك ، فان هذا التعاون ، في اخر الامر يلائم ايضا مصالح اسرائيل القومية .

كامميين وكوطنيين علينا ان نكون معنيين بتقوية هذا التعاون ، من الممكن ان تكون في حركة التحرر القومي ظلال وتارجحات وتراجعات ولكن ليس هذا هو ما يميز التطور ، وانما الامر الذي يميزه هو توثيق الروابط مع الاتحاد السوفييتي وتحوله الى حركة تحرر اجتماعي تدفع اليوم عددا من الاقطار العربية في طريق التطور غير الراسمالي .

كل عدم تفريق صحيح بين السلبي الذي في طريقه الى الزوال وبين الاتجاه الاساسي للتطور من شانه في اخر الامر ، الطعن في السياسة السوفييتية التي تؤيد الدول العربية المعادية للاستعمار تاييدا سياسيا واقتصاديا وفي التعاون المتزايد بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية المتحررة مثل الجمهورية العربية المتحدة والجزائر .

ليست التصريحات السلبية لعبد الناصر التي ابرزت بصورة انفرادية اعتمادا على اقتباسات * غير صحيحة في مقال «العقائد المعارضة لقضية السلام» الذي ظهر في «قول هعام» هي التي تقرر مواقف القوى العربية المعادية للاستعمار وآفاق تطورها .

* مثلا : مؤتمر القمة العربي لم يقرر ان «موقف الدول العربية من الدول الكبرى سيقرر حسب موقف هذه من اسرائيل» وانما «حسب موقفها من القضية الفلسطينية» .. وهذا امران مختلفان .

لقد تحفظنا وانتقدنا التصريحات السلبية المتعلقة بحق قيام اسرائيل ، من اي مصدر كانت . لقد تحفظنا وشجبنا التأييد المعطى للبرنامج المغامر «لمنظمة التحرير الفلسطينية» و«جيش التحرير الفلسطيني» ونحن نرى في هذا البرنامج خطرا لحق قيام اسرائيل وضررا بالقضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

ولكن كل تضخيم للامر ، واظهاره كمصدر خطر الحرب وكل توجه يرفض حق الشعب العربي الفلسطيني في التنظيم للنضال بشكل دمقراطي من اجل حقوقه من شانه التغطية على سياسة الحكومة المتنكرة للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحتى لوجوده ان مقاومة الحكومة «لمنظمة التحرير الفلسطينية» لا تنبع من رؤيتها فيها خطرا للحرب ، وانما هي معارضة سياسية مبدئية لكل تنظيم للشعب العربي الفلسطيني .

ان قضية النضال الاساسي لحزبنا من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية يحتم اليقظة ، من اجل عدم الانجرار وراء دعاية التخويف التي تقوم بها والتهويل للاوساط الحاكمة والتضخيم المصطنع «لخطر الابادة» فيما يتعلق بالتصريحات السلبية لبعض الزعماء العرب . فمثل هذا التضخيم يزرع الياس وعدم رؤية المستقبل ، ويساعد الدعاية الرسمية التي تبرز سياسة القوة وسباق التسلح والارتباط بالاستعمار .

٢ — في موقفنا من حركة التحرر القومي العربية من المهم اخذ المبادرة التالية بعين الاعتبار:

ا — ان الحركة العربية المعادية للاستعمار التي تتطور الى حركة تحرر اجتماعي ، هي حركة دمقراطية في اساسها . ليست «مزيجا من التقدم والرجعية» .. هناك قوى شوفينية ورجعية تناضل ضد التطور التقدمي وتشد الى مواقف سلبية ورجعية ولكن هذا هو الامر الثانوي وليس الاساسي ، الزائل وليس المقرر ، والاتجاه العام للتطور هو تقدمي .

ب — ان السلبي في حركة التحرر القومي العربية يتضاءل ويختفي بشكل تدريجي مع التطور الدمقراطي للحركة في غمرة صراع داخلي فيها ، بين الجديد التقدمي والقديم المتخلف ومع توثيق علاقاتها مع المعسكر الاشتراكي وفي مقدمته الاتحاد السوفييتي ، ومع القوى الدمقراطية العالمية ، هذه العلاقات التي تؤثر حتما ، في مصلحة الاتجاه الايجابي والتقدمي .

ان حرص ورغبة حزبنا الطبيعية في زوال السلبي من حركة التحرر القومي العربية ، وتحفظاتنا من الظواهر السلبية ، يجب الا تستبدل بمواقف فحواها زرع عدم الثقة بالنسبة لمستقبل حركة التحرر المعادية للاستعمار ، والتشكيك الدائم حول الاتجاه الاساسي لتطورها

ج — «مع الشعوب العربية ضد الاستعمار وليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية» هذه هي الطريق الجديدة التي يرسمها حزبنا امام اسرائيل من اجل انخراطها في عائلة شعوب المنطقة .

في المدة الاخيرة قام بيننا من يعترض على موقف حزبنا هذا ، ويتهمونه وكانه اصبح بوقا للحركة العربية المعادية للاستعمار .

من المؤسف ان تحريضات الرجعية ضد حزبنا في هذه القضية ايضا ، قد وجدت لها صدى في صفوفنا . وكما رفضنا في الماضي فاننا نرفض الان ايضا ، كل تزييف مشابه حول مغزى تضامننا مع النضال المعادي للاستعمار للشعوب العربية .

سنواصل العمل من اجل التضامن بين شعب اسرائيل والشعوب العربية في النضال ضد العدو المشترك وهو الاستعمار . وان هذا مصلحة قومية حيوية لشعب اسرائيل .

بعض ايضاحات حول نضال الحزب لتغيير السياسة الرسمية

١ — ان تلخيص رؤوس الاقلام فيما يتعلق بذهاب بن غوريون وقيام حكومة اشكول هو صحيح والتطورات اثبتت صحته .

٢ — لقد قدرنا تقديرا صحيحا خطر «العسكرية» التي مثلها بن غوريون . وقد تعاونا مع كل الاوساط ضد خطر دكتاتورية بن غوريون الشخصية التي هددت الحريات الدمقراطية . اننا على استعداد دائما للتعاون ضد هذا الخطر .

لقد ناضلنا وسنواصل النضال في اوسع جبهة ضد اعادة الطغمة البنغوريونية الى الحكم .

٣ — لقد ايدنا ونؤيد كل مقاومة ، في المباي ايضا ، ضد عودة بن غوريون . ان التطورات نفسها اثبتت انه رغم وجود فروق غير اساسية بين حكومة بن غوريون وحكومة اشكول ، فان حكومة اشكول لم تات لتغيير السياسة الاسرائيلية التقليدية ، وانما للاستمرار فيها في الظروف الجديدة ، ان حكومة اشكول مستمرة في الخطوط الاساسية للسياسة الاسرائيلية التقليدية .

ومن هنا كانت معارضتنا لحكومة اشكول وسياستها ، وسنواصل تجنيد جماهير الشعب للنضال الشعبي لتغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية .

٤ — لقد ظهرت في الحزب محاولات معينة لتقدير الفوارق غير الاساسية بين حكومة بن غوريون وحكومة اشكول وكانها فروق اساسية . وهذا خطأ انتهازي ، يثير الاوهام ويضعف النضال ضد حكومة اشكول وسياستها .

ان من الخطأ التقدير بأن انتقال ما تميزت به السياسة البنغوريونية من تأكيد على الاعتماد الاساسي على الاستعمار الاوروبي — بون — الى التاكيد على الاعتماد الاساسي على الاستعمار الامريكي في السياسة الاشكولية — هو بمثابة انتقال الى سياسة معتدلة وغير مغامرة .

يجب عدم التقليل من الدور العدواني الاساسي الذي يقوم به الاستعمار الامريكي في العالم كما نرى هذا في جنوب شرقي اسيا ، وفي امريكا اللاتينية وفي الكونغو وفي الشرق الاوسط . ان خطر المغامرات الرئيسي في منطقتنا ينبع من الاستعمار الامريكي .

بالاضافة الى هذا فان الاستعمار الالماني يعمل اليوم في الشرق الاوسط بتنسيق وتعاون مع الاستعمار الامريكي .

وليس صحيحا الاختباء وراء تفسيرات حول الفوارق القائمة بين سياسة جونسون وسياسة غولدووتر للتقليل من خطر الارتباط بالعجلة الاستعمارية الامريكية برئاسة جونسون .

في الواقع ، لا اوساط اشكول ولا اوساط بن غوريون يمكنها اشعال الحرب بدون موافقة وتاييد القوى الاستعمارية ، كجزء من نشاط عدواني استعماري شامل .

٦ — جنبا الى جنب مع ابراز الفوارق التكتيكية في اللهجة والبرنامج ، بين اوساط بن غوريون واوساط اشكول في اتباع سياسة القوة والردع والحسم العسكري ، فيجب عدم طمس حقيقة انهم كلهم يمثلون خطا واحدا — خط القوة والحسم العسكري .

ان الفوارق ثانوية ، وذلك لان كلا الطرفين يعملان في اطار الاستراتيجية العدوانية الاستعمارية في الشرق الاوسط .

ان المقال الرئيسي الذي ظهر في «قول هعام» في ٢٩—١—٦٥ يحدد وجود ثلاثة اتجاهات :اتجاه ديان واتجاه اشكول واتجاه الحزب الشيوعي الاسرائيلي. صحيح ان المقال يذكر ان ديان واشكول ينطلقان من وجهة نظر سياسة القوة ولكن تقدير الفروق القائمة وكانها تشكل خطين مقابل خط الحزب الشيوعي الاسرائيلي كخط ثالث — ان هذا التقدير خاطىء .

اننا نعرب عن معارضتنا الشديدة لدعوة ديان الى حرب فورية ، ولكننا نرى في نفس الوقت ان سياسة الاستمرار الاشكولية وموقف اشكول الذي يدعو الى حلول بطريق القوة يشجع مواقف امثال ديان . ان الدعوة الى الحرب الفورية هي اخطر شيء . ولكن دعوة رئيس الحكومة لحل قضية المياه بواسطة الحرب — تكتسب اهمية خاصة .

ان المقال المشار اليه انفا يتجاهل ايضا دور الاستعمار بوصفه صانع التوتر ، ويتجاهل استغلال الاستعمار حكومة اسرائيل من اجل انجاح اهدافه هو .

وحاليا ، قامت الحكومة ، كما هو معروف ، بالعمل حسب مواعظ ديان وقامت بقصف مواقع التحويل في سوريا .

عدد من الملاحظات على نضال الحزب لوحدة عمل الطبقة العاملة ولجبهة وطنية دمقراطية

ان الدورة الخامسة عشر للجنة المركزية قد اقرت في قضية النضال لوحدة عمل الطبقة العاملة ولجبهة وطنية دمقراطية فرضيات يجب ان تؤلف سوية مع الفرضيات الواردة في رؤوس الاقلام خطا مرشدا لاعمال حزبنا .

والامور التالية تؤلف تحليلا لخبرة عملنا العملي في هذه القضية على ضوء الابحاث استعدادا للمؤتمر الخامس عشر .

١ — من اجل تحقيق الاهداف الواردة في برنامج حزبنا والتي تعبر عن المصالح الموضوعية للطبقة العاملة والشعب ، ومن اجل اجراء تحول جذري في السياسة الاسرائيلية واقامة حكومة وطنية دمقراطية عمل حزبنا وما زال يعمل لوحدة عمل الطبقة العاملة ولجبهة وطنية دمقراطية وعمل حزبنا ومازال يعمل من اجل اقامة جبهات جزئية وحتى موقتة على اساس مطالب جزئية وحتى ضيقة يقرب تحقيقها الهدف العام الوارد في برنامج الحد الادنى الذي عرضه الحزب .

٢ — وحزبنا لا يرى في النضال لوحدة عمل الطبقة العاملة والقوى الدمقراطية في الشعب مناورة تكتيكية ، ان هذا النضال يؤلف مبدء مرشدا هاما للحزب في اعماله ونضاله .

٣ — وازاء تعمق ازمة الحكم وسياسته ، وازاء اشتداد التناقضات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الاسرائيلي ، وازاء تيقظ اوساط شعبية واسعة تبحث عن طريق جديدة لاسرائيل تخرجها من عزلتها ، وازاء اشتداد النضال الطبقي والدمقراطي العام — خلقت امكانيات جديدة وكبيرة جدا امام حزبنا لتشديد النضال من اجل مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب وتكتيل واسع جدا في النضال الاجتماعي والسياسي الدمقراطي .

وحزبنا يدرك جيدا كل الفروق حتى ادقها بين الاحزاب المختلفة والجماعات السياسية على انواعها داخل الاحزاب ويبذل من ناحيته جهودا كبرى لتكتيل وحدة العمل مع كل هيئة سياسية ومع كل جماعة شعبية ومع شخصيات على اساس حد ادنى من المطالب التقدمية المشتركة . وقد شجبنا كل توجه انعزالي بالنسبة لمعارك جمهور العاملين في نضال لجان العمل وسكان الاحياء الفقيرة والنضال لالغاء الحكم العسكري وفي غير ذلك من النضالات الدمقراطية ، ورفعنا شعارات توحد الصف في نضال جمهور العاملين وجماهير الشعب من مثل المطالب المشتركة لزيادة الاجور وتحسين اوضاع العمل الاجتماعية وشعارات دار «مقابل دار» و«تطوير دون نهب» و«ضد عودة بن غوريون الى الحكم» و«ضد مرور الزمن على جرائم النازية» وغير ذلك .

وسيواصل حزبنا النضال ضد كل توجه انعزالي وسيبحث دون كلل عن طرق واشكال جديدة لتكتيل قوى اوسع بقدر الامكان .

ان الخطا الاساسي لرفاق معينين يكمن في انهم لا يبصرون الامكانيات الجديدة . ويعتقدون ان لا طريق اخرى للخروج من العزلة والارتباط مع جمهور اوسع الا الضياع الذاتي والتنازل عن المبادئ .

٤ — بمبادرة واشتراك الحزب في جبهات جزئية من اجل مطالب جزئية لا يكف الحزب عن الشرح ، وادخال برنامجه بين اوساط الجماهير متطلعا الى حد اعلى من التعاون وتقدم جبهة قوى ثابتة تناضل من اجل تحقيقه .

٥ — ليس التعاون هدفا في حد ذاته . فان على التعاون والجبهة التي سيشترك الحزب فيهما ان تقوما من اجل خدمة هدف تقدمي يناضل الحزب لتحقيقه ، ان تعاونا كهذا يقدم هدفا او اهدافا دمقراطية عامة . وان تعاونا بدون برنامج يقدم القضية التي نحن بصددها ، لا يقرب وعي العاملين وجماهير الشعب ، ولا يخدم مصالحهم . ان «التعاون» كهذا يذر الرمل في عيون جماهير العاملين ، ويضاعف الياس ويخدع جماهير الشعب ويدفعها الى احضان احزاب برجوازية ، والاصلاحية .

٦ — ان تكتيكا صحيحا لحزب شيوعي لا يستطيع ، ويحظر عليه ان يناقض استراتيجيته . وكل خطوة تكتيكية تناقض استراتيجية حزب ثوري تخلق عدم وضوح وبلبلة داخل المعسكر وتضر بنضال الحزب ، وبقدرته على تجنيد جماهير الشعب لتحقيق الهدف الموضوع ، وتؤدي الى عدم الثقة بالحزب وتساعد بشكل غير مباشر السياسة الحاكمة ، والقوى السياسية التي تعادي الحزب .

من المسلم به ان جبهة او تعاونا من اجل هدف معين محدد ، ليسا ملزمين بشمل كل مشروع وبرنامج الحزب . ولكن على الجبهة العينية والتعاون العيني ان تخدما وتقدما الغاية التي اقيما من اجلها .

ان جبهة او تعاونا في مكان العمل لرفع الاجور مثلا ، ليس ملزما بشمل كل برنامج الحزب الاقتصادي . وجبهة او تعاون من اجل الغاء الحكم العسكري غير ملزم بشمل كل برنامج الحزب لتامين حقوق المواطنين العرب . من الممكن ان نقيم ، مثلا ، جبهة وتعاونا من اجل تجريد المنطقة من السلاح النووي ، بدون ان نضع في الجبهة كل برنامج الحزب للسلام في الشرق الاوسط .

٧ — ولذلك ، فان تقديم مشروع قرار من قبل وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في ندوة الشباب والطلاب العالمية في موسكو بالاشتراك مع حركات شباب مبام واحدوت هعبودا ومباي تحت عنوان «من اجل السلام في الشرق الاوسط» بدون ان يشمل المطالب التي هي ، حسب موقف الحزب ، حتمية ، وحسب ماهية القضية من اجل التسوية السلمية في الشرق الاوسط ، جلب ضررا في الداخل والخارج على السواء . وعدم وضع المطالبة بان تعترف اسرائيل بحق اللاجئين العرب في الاختيار بين العودة الى وطنهم وبين اخذ التعويض لاولئك الذين لا يريدون العودة ، يعارض سياسة الحزب . «التعاون» كهذا لا يتفق مع القضية الوطنية الاسرائيلية ، ومع الحاجة الحيوية لتقديم بديل وطني اسرائيلي للسلام مقابل سياسة الاوساط الحاكمة الرسمية ، وبشكل خاص في المجالات الدولية من اجل ابراز وجود قوى سلام معادية للاستعمار تمثل اسرائيل الاخرى التي تحترم حقوق الغير وتحب السلام .

ان برنامجا كهذا في «الندوة» لم يتعارض فقط مع التوصيات الواضحة للمكتب السياسي وانما يعارض ايضا برنامج الحزب لحل سلمي عادل للنزاع الاسرائيلي — العربي وانزل ضررا بموقف الحزب وعمل الحزب من اجل السلام ، في المجال العالمي ، وكذلك بين اوساط الجمهور الدمقراطي في اسرائيل . ان الظهور حسب خط الحزب في الخطابات فقط ، والتنازل عنه في اقتراح القرار كان خاطئا . لذلك قرر الاجتماع السادس عشر للجنة المركزية انتقاد اقتراح القرار هذا بوصفه اقتراحا يتعارض وسياسة حزبنا .

٨ — على اساس مبادىء التعاون والرغبة في اقامة جبهات مختلفة لتطوير قضية مصالح الطبقة العاملة والشعب ، عمل حزبنا ونجح في اقامة اطر كثيرة للتعاون مثل لجان المبادرة في اماكن العمل ، ولجان الاحياء الفقيرة ، واللجنة اليهودية — العربية لالغاء الحكم العسكري ، والجبهة الشعبية ضد الاضطهاد القومي ، والتعاون للعمل من اجل «التطوير بلا نهب» ولجنة العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتي ، ولجنة النساء من اجل نزع السلاح وغير ذلك . وفي هذا السبيل سيواصل حزبنا العمل من اجل التعاون وتراص القوى في النضال لتغيير السياسة .

بعض ايضاحات حول موقف حزبنا ونشاطه في الحركة الشيوعية العالمية

ان تلخيصات الدورة ١٥١ للجنة المركزية حول هذا الموضوع والتي تقدم الان ، من جديد ، في فصل «الحزب» استعدادا للمؤتمر ١٥١ هي تلخيصات صحيحة .

١ — ان تعزيز وحدة التيارات الرئيسية الثلاثة للحركة الثورية المعاصرة وهي النظام الاشتراكي العالمي وحركة العمال العالمية وحركة التحرر القومي يشكل جزءا من الاستراتيجية العامة للحركة الشيوعية العالمية .

وبدون ان نتجاهل الصعوبات والتعرجات في تطور الحركة الثورية ، التي هي مؤقتة ايضا ، فان واجب حزبنا هو ان يسهم في الجهود الموجهة للتغلب على الصعوبات ، وان يعمل من اجل تعزيز هذه الوحدة .

وهذا هو ايضا في مصلحة شعب اسرائيل القومية ، ومصلحة السلام والتقدم والاشتراكية في العالم كله .

٢ — اننا نرفض «نصيحة» اشكول بان على الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان ينقل رأي الشعب الى الحركة الشيوعية ورأي الحركة الشيوعية الى الشعب .

اننا نشكل جزءا لا يتجزا من الحركة الشيوعية العالمية . ومواقفنا تعبر عن مصالح الطبقة العاملة الاسرائيلية وجماهير الشعب الطامحة والمناضلة من اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية . لا تناقض ابدا بين هذه المصالح التي نمثلها ونناضل من اجلها وبين مصالح الحركة الشيوعية العالمية .

ان اشكول يرى «المصلحة الشعب» من وجهة نظر قومية — برجوازية ، من وجهة نظر السياسة الموالية للاستعمار والخادمة للبرجوازية الكبيرة وسياسة التنكر لمصالح الطبقة العاملة والمصالح القومية الحقيقية لشعب اسرائيل .

لذلك نرفض رأي اشكول ومقترحاته التي تضع المصالح القومية لاسرائيل وكانها مناقضة ومتعارضة مع المصالح العامة للمعسكر الاشتراكي ، والحركة الشيوعية الدولية ، وحركة التحرر القومي ، هذه نظرية تحاول ان ترى في الحزب الشيوعي الاسرائيلي لا جزءا لا يتجزا متساوي الحقوق في الحركة الشيوعية العالمية ، وانما «مبعوثا» للسياسة الاسرائيلية الرسمية في الحركة الشيوعية .

لقد فسرنا دائما موقف حزبنا الوطني والاممي ، في القضايا العالمية وفي القضايا القومية الاسرائيلية وفي قضية النزاع الاسرائيلي — العربي ، للحركة الشيوعية . وتقلنا دائما موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يعبر عن اعز المصالح القومية لشعب اسرائيل ، وسنواصل ذلك . وقد حظينا دائما بتضامن كل الحركة الشيوعية مع نضالنا العادل .

ان حزبنا هو حزب مستقل مسؤول امام الطبقة العاملة الاسرائيلية ، وكجزء من الحركة الشيوعية العالمية فهو مسؤول امام كل الحركة . واسهامنا في تعزيز الحركة الشيوعية وتوطيد وحدتها يكون بتشديد تاثير حزبنا وبتجنيد جماهير الشعب في نضاله الطبقي والوطني وبالاهتمام المتواصل بصيانة وحدة الحركة الشيوعية وبالتضامن مع الحركة كلها . هذا هو سبيل الوطنية الاسرائيلية والاممية البروليتارية .

٣ — وعندما نتخذ احيانا موقفا في قضية معينة مشتركة مع الاحزاب الشقيقة يظهر اختلاف معين بيننا وبين حزب شقيق او احزاب شقيقة . وفي مثل هذه الاحوال يجب معالجة الامر طبقا للتعميمات التي وضعتها مشاورات موسكو.

اننا نشجب اية نية في تحويل مساعينا للبحث في قضية مشتركة مع احزاب شيوعية او تحفظنا من هذا الموقف او ذاك المتناقض مع موقف حزبنا — تحويله الى حملة ضد الاحزاب الشقيقة او الحركة عموما . اننا نشجب اية «نظرية» تزعم ان مدى استقلال الحزب الشيوعي يقاس بعدد تحفظاته من الاتحاد السوفييتي ومن الحزب الشيوعي السوفييتي او من احزاب شقيقة اخرى .

٤ — ورؤية الصعوبات التي تواجه حزبنا فقط مع تجاهل المصلحة العامة للحركة ، وفي المقام الاول ضرورة توطيد الوحدة الثورية — ضد الاستعمار ومن اجل السلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية — ليست بالموقف الصادر عن وجهة نظر محلية وحسب ، بل تناقض تعاليم الاممية البروليتارية ، ولا تخدم القضية القومية الاسرائيلية . فمصلحة اسرائيل هي في سقوط الاستعمار وانتصار قضية السلام والاشتراكية .

واتخاذ موقف اخر سيؤدي بالضرورة ، في نهاية الامر ، الى الاصطدام بالحركة وبالدول الاشتراكية وبالاتحاد السوفييتي

وسيعمل حزبنا دوما كما عمل في الماضي من اجل تقديم وتفسير موقفه الوطني والاممي في النزاع الاسرائيلي — العربي بين اوساط الحركة وفي المجالات العالمية التي نشترك فيها .

٥ — لقد قدرنا ونحن نقدر تقديرا عاليا سياسة الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي في الشرق الاوسط، تلك السياسة التي قامت بدور حاسم في تعزيز النضال ضد الاستعمار ولتحرر شعوب المنطقة وتوطيد استقلالها السياسي والاقتصادي وصيانة السلام وتقدم قضية الاشتراكية . وازاء تحريض الاوساط الحاكمة على سياسة السلام السوفييتية في المنطقة ، ذلك التحريض الذي يضر بمصالح اسرائيل القومية ، فان على حزبنا ان يقوم بدور هام في تفسير السياسة السوفييتية ومواقف الاتحاد السوفييتي من قضايا المنطقة للجماهير الاسرائيلية وان يصد تحريض الرجعية وافتراءاتها .

٦ — كنا وما زلنا متضامنين مع الخط العام للحركة الشيوعية التي يؤلف الحزب الشيوعي السوفييتي كتيبتها الطلائعية ، ومع الخط الذي وضعته مشاورات الحركة الشيوعية في ١٩٥٧ ، ١٩٦٠ ، واسهمنا وسنسهم سوية مع الاحزاب الشقيقة في توطيد وحدة الحركة الشيوعية العالمية. وطبقا لذلك تمائل حزبنا مع خلاصات مشاورات ١٩١١ حزبا في اذار من هذه السنة فيما يتعلق بتوطيد وحدة الحركة الشيوعية .

(البقية على صفحة ٥)

تتمة ب

العربي الفلسطيني بالغاء حق شعب اسرائيل هذا .

من اجل ان يتمكن حزبنا من تجنيد اكثر الشعب في اسرائيل من اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومن اجل ازالة العقبة في طريق السلام من الجانب الاسرائيلي اولا — من الضروري ان يقتنع الشعب انه في اعقاب ذلك ستزال العقبة الثانية من طريق السلام ، عقبة عدم اعتراف الجانب العربي باسرائيل .. وانه في الطريق الى السلام ايضا يدافع حزبنا عن الحقوق المشروعة لكلا الشعبين . وعلى هذا فان فتح الطريق للسلام معناه ازالة العقبتين وليس ازالة واحدة منهما فقط وهكذا فان حزبنا قد ناضل وسيواصل النضال من اجل ان يصلح الظلم التاريخي الذي حل بالشعب العربي الفلسطيني ويوضع حد لهضم حقه بدون ان يهضم حق شعب اسرائيل ، وبدون ان يصنع ظلم جديد . لا حق زائد لاي شعب ولا هضم لحق اي شعب !

وفي راينا نحن انه ليس هناك اي «مقارنة» بل تمسك بالمساواة في الحقوق لكلا الشعبين . ونحن لا نوافق على اي «مرور زمن» بالنسبة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، الذي رفض ممثلوه قرار هيئة الامم المتحدة من ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ — كما اننا لا نوافق على اي تشكيك في حقوق الشعب الاسرائيلي ، بسبب السياسة الموالية للاستعمار التي ينتهجها حكامه .. ففي عصرنا ، عصر التفوق المتعاظم للنظام الاشتراكي ، لا يمكن ان تلغى حقوق اي شعب ولا يمكن زعزعتها بسبب الهزائم والاخطاء ولا حتى بسبب جرائر زعمائه او حكامه الموقتين .

٥ — لقد خلق الاستعمار ، كما قلنا النزاع الاسرائيلي — العربي ، وهو يستغله لاغراضه الذاتية . بعد خلق النزاع في وقت وقف فيه ، في الجانبين ، حكام موالون للاستعمار وهو يواصل استغلاله الان ايضا ، في وقت ينتهج فيه الحكام في عدد من الاقطار العربية خطا معاديا للاستعمار ، بينما ينتهج الحكام في اسرائيل خطا مواليا للاستعمار . وهكذا يقوم هنا تناقض مزدوج : ا — بين الاستعمار واعوانه في الحكم الاسرائيلي ، وبين القوى المعادية للاستعمار في عدد من الاقطار العربية . ب — بين التعصب القومي الاسرائيلي الذي يرفض حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بين التعصب القومي العربي الذي يرفض حقوق شعب اسرائيل .

ومن البساطة الزائدة والتوجه الانفرادي ان نرى ، فقط واحدا من هذين التناقضين او نتجاهل الثاني ، لان الاول هو الاساسي . فبين التناقضين صلة متبادلة : فبدون ارتباط حكام اسرائيل بالاستعمار تتعجل التسوية الايجابية للنزاع بين الشعوب ، وبدون التعصب القومي من الجانبين كان النزاع قد سوي باتفاق متبادل ولما كان الاستعمار يستطيع الاستمرار في استغلاله .

ان الشوفينية الاسرائيلية المعادية للعرب تغذي بمدى كبير الشوفينية العربية تجاه اسرائيل ، ولكن العناصر العربية الملوحة بالتهديد لتصفية دولة اسرائيل تغذي كثيرا ، الشوفينية الاسرائيلية وترشد ارتباطها بالاستعمار . ومن هنا فان الشوفينية المعادية لاسرائيل تتناقض مع مصلحة المعركة المعادية للاستعمار في منطقتنا ، وليس في منطقتنا وحسب ، ومن هنا فان الاستعمار وعملاءه هو المصدر الرئيسي للتوتر في المنطقة ولكنه ليس المصدر الوحيد فالعداء الشوفيني من الجانبين ، الاسرائيلي والعربي هو ايضا مصدر للتوتر . ان رؤوس الاقلام تنص بوضوح على ان موقف الدوائر العربية الحاكمة التي تتنكر لحق قيام اسرائيل ، وتصرح بنواياها تصفيتها ، هو عقبة في طريق تسوية سلمية للنزاع ولهذا فمن غير المكن الادعاء ، على اساس رؤوس الاقلام ، وكان من هذا الجانب لا يوجد اي خطر .

وهذا التحليل بوصفه تحليلا شاملا لا يطمس اي جانب من الوضع المعقد المليء بالتناقضات بينما المحاولة لعرض الموقف المعادي الذي يتخذه الحكام العرب من قيام اسرائيل وكانه مجرد «تصريحات» ومجرد «اقوال» لا اكثر انما تتضمن — بصورة غير مباشرة — تسترا على الشوفينية العربية .

والقول بان فكرة تصفية اسرائيل حينما تمتزج بجماهير الشعب العربي التي يثقفها زعماؤها على هذه الفكرة تتحول الى قوة مادية ، الى عنصر عملي سلبي وخطر .. مثل هذه الاقوال اتخذت ، مؤخرا ، تجسيدا ملموسا لها باقامة «منظمة التحرير الفلسطينية» و«جيش التحرير الفلسطيني» على اساس الاساس المنهجي «التحرير فلسطين كلها» بالقوة .. وتصفية دولة اسرائيل وطرد شعب اسرائيل من وطنه . لقد شجب حزبنا في رؤوس الاقلام المشروعات المغامرة لهذه «المنظمة» وهذا «الجيش» .. ولكن ثمة رفاق يريدون التاكيد على عدم جدية هذه الهيئات ، وبالتالي ، التقليل من اهمية مقاومتها . ان في هذا مغالطة سياسية فليست القضية هي مدى جدية «المنظمة» و«الجيش» وانما هي في ان التشجيع الذي تلقاه من مؤتمرات واجتماعات رؤساء الدول العربية او من عناصر عالية مثل الصين الشعبية ، من شانه ان يحول غير الجدي الى جدي ولهذا فان موقف الاستخفاف يتحول موضوعيا الى موقف تستر . وازاء ذلك فان مقاومتنا الشديدة للمشروعات المغامرة «للمنظمة» و«الجيش التحرير الفلسطيني» وللتشجيع الممنوح لهما ، لا تتناقض ولا تقلل قيد انملة ، نضالنا من اجل اعتراف اسرائيل بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .. بل على العكس ، فان المشروعات المغامرة «للمنظمة» و«الجيش» تلك المشروعات التي لا اساس لها ولا امل هي معارضة لمصلحة الشعب العربي الفلسطيني ، ولقضية السلام كما انها تتعارض مع النضال المعادي للاستعمار .

اننا لا نكف عن التحذير من خطر ان يرمي الاستعمار بحكام اسرائيل في مغامرة عسكرية على طراز ١٩٥٦ ومقابل كل تحذير في «برافدا» يمكن ايجاد عشرة تحذيرات في «قول هعام» ولكن يجب عدم طمس الفرق بين رؤية الاستعمار واعوانه الاسرائيليين كمصدر اساسي لخطر الحرب وبين رؤيتهم كمصدر وحيد للخطر . كذلك فليس من المسؤولية ان نقرر ، هكذا ، انه لا يوجد اي خطر حرب من جانب الدول العربية بحجة ان العداء للاستعمار يحصنها ضد التوجه الحربي ، في الوقت الذي يعرف فيه الجميع اولا ، انه ليست ، بالطبع ، كل الدول العربية المجاورة لاسرائيل دولا معادية للاستعمار ، وثانيا ، فان الدول العربية التي تتبع سياسة معادية للاستعمار تدعي ان دولة اسرائيل امر شاذ لا ينطبق عليه مبدا التعايش السلمي ، ولا مبدا حل النزاعات بالطرق السلمية فقط . ثالثا توجد دولة عربية مجاورة واحدة — وهي سوريا — تطالب صراحة باشعال حرب هجومية على اسرائيل من اجل «تحرير فلسطين» ..

اننا على ثقة ، بانه في ظروف عصرنا العالمية ، يمكن منع حرب اسرائيلية — عربية جديدة . ولكن من اجل انجاح النضال لمنع الحرب يجب ان نرى كل مصادر الخطر والا نرى فقط «الخطر الاساسي» اذ يجب ازالة كل الاخطار . واكثر من هذا ، فان منع الحرب ليس مضمونا تماما ما دام لم يتحقق اتفاق السلام ، ومن اجل اتفاق سلمي من الضروري الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين .

ان حزبنا يرفض بشدة الاتهام الفارغ الذي يقول بان حزبنا في ظهوره ضد شعارات ابادة اسرائيل فيه «انجرار وراء دعاية التخويف التي تقوم بها الرجعية الاسرائيلية» وان فيه «تضخيما لخطر الابادة ، وزرعا لليأس ومساعدة لسياسة القوة الرجعية الحاكمة ، ولسباق التسلح وارتباطها مع الاستعمار » ..

العكس تماما هو الحقيقة .. كل موقف لنا ضد مظاهر شوفينية عربية نربطه باستنتاج مفسر ، بان تغيير السياسة الاسرائيلية في اتجاه التحرر من الارتباط بالاستعمار والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وان هذا هو اكثر طريق مضمون للتخلص من الخوف والخطر . وفيما يلي نموذج من المواقف الكثيرة :

«ان الذي لا يرى كيف ان سياسة حكام اسرائيل هذه الموالية للاستعمار والمعادية للعرب ، تغذي العداء العربي لاسرائيل — لا يرى شيئا . ان الذي لا يفهم انه من اجل ازالة الخوف والرعب ضروري تغيير اساسي ، وتحول حاسم في كل السياسة الاسرائيلية — فانه لا يفهم شيئا .والذي ليست له القدرة على الاعتراف في ان الطرف الملزم اولا ، باتخاذ خطوات لفتح ثغرة في عجلة الكراهية وعدم الاعتراف المتبادلين ، هو الطرف الاسرائيلي ، فان يشهد على نفسه بانه ليس اهلا لقيادة دفة اسرائيل» .

«قول هعام» ، ٢—٤—٦٤

نحن تلاميذ لينين وقد تعلمنا في تعاليمه التفريق بين «الدفاع عن الوطن» كشعار خداع في خدمة الاستعمار والرجعية وبين «الدفاع الحقيقي» عن الوطن . — المجلد ٢٣ صفحة ١٩—

وانسجاما مع هذا ، فقد اشترك حزبنا ، بقلبه ونفسه ، في حرب الاستقلال لسنة ١٩٤٨ وعارض بكل شدة حرب سيناء لسنة ١٩٥٦ ، وانسجاما مع هذا ، فاننا نناضل من اجل ان يكون جيش الدفاع الاسرائيلي وفقا على الدفاع القومي الحقيقي عن اسرائيل والا يلقى في غمرة حرب ليست في مصلحتنا ، يمكن ان يشعلها الاستعمار ، وانسجاما مع هذا ، فاننا نحذر الراي العام الاسرائيلي ضد خطر «حرب مانعة» او عمل عسكري ايا كان المبادر اليها من بين الاوساط العسكرية الاسرائيلية الحاكمة — سواء في نزاع المياه ، او حوادث الحدود .

٧ — وهناك نقطة اخرى بحاجة الى التوضيح : كيف نقرر موقفنا من الراي القائل بضرورة حل النزاع الاسرائيلي — العربي على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني — نوفمبر — ١٩٤٧ ؟ لهذا القرار يوجد جانبان : جانب مبدئي مغزاه الاعتراف بالحق القومي في تقرير المصير لكلا شعبي فلسطين — ارض اسرائيل — اليهودي والعربي ، وجانب عملي الذي يقرر حدود التقسيم الاقليمية للبلاد مع تفاصيلها الدقيقة الاخرى . ان الجانب المبدئي للقرار لا يتغير وكل حل سلمي عادل للقضية سيكون معتمدا عليه الى جانب هذا ، فان حزبنا لا يربط في رؤوس الاقلام بين الحدود الدائمة التي سيقررها اتفاق السلام ، وبين قرار التقسيم للامم المتحدة من سنة ١٩٤٧ .. وهذا ليس صدفة

لقد علم لينين ان الحزب الشيوعي يجب ، في القضية القومية ، ان يرفع شعارات مبدئية توحد كادحي شعوب مختلفة ، وليس شعارات «عملية» التي تزيد الفرقة بينها —المجلد ٢٠ صفحة ٣٨٢— ، ولذلك فالحل «العملي» المزعوم المطالب بالموافقة على حدود التقسيم حسب قرارات ١٩٤٧ سيثير حالا ، قضية مصير اليهود المواطنين في يافا واللد والرملة الخ .. وسيؤدي الى الفرقة القومية بين الكادحين اليهود والعرب . مقابل هذا ، فان الحل المبدئي الذي يتضمنه برنامج حزبنا كما عرض في رؤوس الاقلام الداعي الى الاتفاق على حدود دائمة ، حدود سلام متفق عليها من قبل ممثلين مسؤولين للعرب والاسرائيليين ، اعتمادا على حق تقرير المصير للشعبين وبموجب البرنامج السوفييتي من يوم ٣١—١٢—٦٣ بشان حل قضايا الحدود بالطرق السلمية فقط — ان حلا مبدئيا كهذا من شانه توحيد العاملين اليهود والعرب على اساس برنامج الحزب الشيوعي الاسرائيلي . في هذه القضية ، كما في القضية القومية الاسرائيلية — العربية كلها ، نحن نحافظ ونخلص لتعاليم لينين وهذا هو مصدر صحة موقفنا وقوته .

ولا يمكن لاي استخدام لفزاعة «الانجرار وراء الرجعية» ان يفيد هنا .

٥ — حول موقفنا من الحركة القومية العربية

١ — ان حزبنا يتخذ موقف التقدير الكامل لاتجاه التطور المعادي للاستعمار في البلدان العربية ، ويعرب عن تضامنه مع هذا التطور ، ويناضل من اجل تأييد السياسة الاسرائيلية الرسمية لـه .

ان هذا الاتجاه ليس نهائيا بعد ، وليس شاملا لكل الدول العربية بعد ، وهو يوجد في مراحل مختلفة في الدول العربية المختلفة . في الحركة القومية العربية ، وفي الجبهة العربية المعادية للاستعمار،يوجد نضال طبقي داخلي سيستمر فترة طويلة ، وسيشتد ويحتد . ان موقفا ماركسيا ـ لينينيا من حركة التحرر القومي يحتم التفريق الجيد ، في كل مرحلة عملية من مراحل التطور بين المؤثرات الطبقية المتصارعة في داخلها . ان موقفا ماركسيا ـ لينينيا يحتم تأييد العناصر والاتجاهات التقدمية لحركة التحرر القومي ، وبالتقدمية فقط . ـ لينين المجلد ٢٠ صفحة ١٨ ـ . وفي الحركة القومية العربية لا تزال عناصر واتجاهات رجعية من تركة الماضي التي ستختفي ولا شك في المستقبل ولكن اثرها مازال ملموسا في الحاضر واحد هذه المخلفات التعصب القومي ، الشوفينية التي تجد تعبيرا عنها ـ بين ما تجد ـ في التنكر لحق قيام اسرائيل . ومن هنا فان الحركة الشيوعية عموما والحزب الشيوعي الاسرائيلي خصوصا لا يمكنهما ولا يتوجب عليهما التماثل مع الحركة القومية العربية ، على الرغم من التأييد والتضامن فيما يتعلق بالاهداف المعادية للاستعمار والمظاهر التقدمية . لقد حذر لينين الماركسيين بان يقصروا انفسهم فقط على تأييد ما هو تقدمي في الحركة القومية، وان يحذروا من تحويل هذا التأييد الى تمجيد الى التعصب القومي وان لا يتجاوز الحد الذي كثيرا ما يكون دقيقا جدا» . ـ المجلد ٢٠ صفحة ١٨ ـ . فمثلا كل التأييد والتضامن من حزبنا للتطور المعادي للاستعمار وغير الرأسمالي في الجزائر وفي الجمهورية العربية المتحدة وللنضال الدائر في هذه الاقطار العربية لتطورها الاشتراكي ولكن ذلك لايعني تماثلنا مع حكام هذه الاقطار او تجاهل النواقص والمظاهر السلبية القائمة هناك وذلك لا يمنع تنديدنا بمواقفهم المتنكرة لحق قيام اسرائيل .

٢ ـ ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو القوة الثورية الطلائعية للشعب العامل في اسرائيل ، انه يشن معاركه على اساس دولة اسرائيل من اجل ان يجري فيها تحولات دمقراطية في البداية وتحولات اجتماعية فيما بعد ، وهو مسؤول عن ذلك امام الطبقة العاملة الاسرائيلية والعالمية . ومن هنا ايضا كان توجهنا الطبقي للحركة القومية العربية الذي يجد تعبيرا عنه في التضامن مع كل ما فيها من عداء للاستعمار ومن تقدم ، ولكن ليس بتصوير الواقع في العالم العربي تصويرا مثاليا ولا بالتعود على مواقف الحركة القومية العربية التي ليست كلها معادية للاستعمار وليست كلها تقدمية . وهذا التوجه يتفق مع استنتاجات الحركة الشيوعية العالمية التي تقرر ايضا وحدة التيارات الثورية الثلاثة في عصرنا ـ المنظومة الاشتراكية العالمية والطبقة العاملة الثورية وحركة التحرر القومي ـ وكذلك اسبقية قوى الاشتراكية على قوى التحرر القومي وليس العكس .

ان الافاق لتقدم التطور الثوري في بلادنا هي في شمالة ـ اي دفع نحو اليسار ـ حركة العمال الاسرائيلية ، وفي تحريرها من الانتهازية والتعصب القومي ، وفي تكتلها على اساس النضال للسلام وعدم الارتباط بالاستعمار والدمقراطية والاشتراكية . وتقريب هذه الافاق هو الواجب الجوهري والاساسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي يشكل القطب الثوري لحركة العمال الاسرائيلية. هذه هي الافاق في اسرائيل اما في الاقطار العربية فالافاق هي في تقدم الحركة المعادية للاستعمار وفي تحررها من المخلفات المعادية للدمقراطية ، والشوفينية وما اشبه وفي اقترابها من مواقف الاشتراكية العلمية . ولكن من يكثر في دعوة شعب اسرائيل الى ان يلقي باعتماده على التطور في الاقطار العربية والى ان يرى فيه افاقه هو انما يضعف جهود حزبنا لتجنيد الشعب هنا من اجل تغييرهنا ولتحقيق الافاق التقدمية في اسرائيل نفسها. على كل شعب ان يرى افاقه التقدمية وواجب تحقيقها في بلاده هو . والصلة المتبادلة بين التطور في الاقطار العربية وفي اسرائيل تجد تعبيرا عنها في ان تحقيق الافاق التقدمية في الاقطار العربية من ناحية وفي اسرائيل من الناحية الاخرى لا يتضمن فقط الامل الاكيد في السلام بين الشعوب بل ايضا الامل التاريخي الكبير في اخوة شعوبها وفي تطوير بلادها تطويرا اشتراكيا مشتركا ولسيرها المشترك نحو المستقبل الشيوعي الزاهر . ان الصلة المتبادلة بيننا وبين قوى التقدم العربية تجد تعبيرا عنها في ان لنا ولها توجها نحو معسكر السلام والاشتراكية العالمي الذي وقف وما زال يقف على راسه الاتحاد السوفييتي .

اننا نؤكد دوما ان اتجاه التطور التقدمي هو الامر الحاسم وان الامل هو في ان تختفي ، في مجرى تقدم الحركة القومية العربية ، الظواهر السلبية التي ترافقها. غير انه من الخطأ الخطير الاعتماد على ان المظاهر السلبية والرجعية ستختفي بنفسها بصورة تلقائية.كلا ، انها ستختفي نتيجة للنضال بين القوى التقدمية والرجعية داخل الاقطار العربية ، ونتيجة للنضال بين التاثيرات التقدمية والرجعية من الخارج وبالتطور العالمي العاصف ومن القوى العالمية المتناقضة وعلى هذا فان قيام الشيوعيين بطمس الموقف السلبي للحركة العربية المعادية للاستعمار من حق قيام اسرائيل والتسامح مع هذا الموقف على اعتبار انه «مؤقت وغير مؤثر» لا يساعد على تقدمها ولا يساعد على تحررها من مخلفات رجعية وهو ليس في صالح الحركة القومية العربية بل يضر بها . وتأييد كل ما هو دمقراطي ومقاومة ما هو رجعي هو وحده الذي ينسجم مع التوجه الدايلكتيكي الطبقي للحركة القومية . اننا نؤيد الاهداف المعادية للاستعمار المتعاظمة في الحركة القومية العربية . اننا نؤيد مطالبها المتوخية تنفيذ الحقوق المشروعة ، للشعب العربي الفلسطيني ، ولكننا نعارض مواقفها التي تنكر الحقوق المشروعة لشعب اسرائيل . لسنا نحن الذين خلقنا هذا التناقض في سياسة الحكام العرب المعادين للاستعمار . غير انه لما كان هذا التناقض قائما فعليا فعلينا ان نعمل سوية مع العناصر التقدمية الاخرى من اجل ان يزول هذا التناقض. ليس رأينا هو «المحلي» الاسرائيلي وانما المعارضون فيه يتخذون رايا انفراديا بدون نظرة فاحصة تجاه الحركة القومية العربية .

٣ ـ اننا نرحب بكل بادرة من اي عنصر عربي في اتجاه السلام مع اسرائيل . فجنبا الى جنب مع هجوماتنا المستمرة على سياسة حكام اسرائيل ، علينا ان نقول للجمهور الحقيقة عن موقف العالم العربي من اسرائيل ـ بكل تناقضاته ـ اذ ان معرفة الحقيقة وحدها وفهمها يساعدنا على ايصال الجمهور الى استنتاج النتيجة الصحيحة وهي ان التطور التقدمي بين الشعوب العربية سينتصر وان هذا التطور هو ايضا لمصلحة اسرائيل وان على السياسة الاسرائيلية ان تسير نحو هذا التطور بفصل نفسها عن الاستعمار وباعترافها بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ووفقا لهذه التعميمات قدرنا تقديرا ايجابيا مواقف رئيس تونس بشأن التسوية السلمية للنزاع الاسرائيلي ـ العربي وطالبنا باستجابة حكومة اسرائيل لها . لقد شجبنا بكل شدة تصريحات ليفي اشكول وعدد من وزرائه المفعمة بروح «لا اجيء ولا شبر ارض» التي احبطت مبادرة بورقيبه. ولكن اي طعم لما يدعيه رفاق معينون من ان حكام الجمهورية العربية المتحدة ودول عربية اخرى ليس لهم نصيب في هذا الاحباط ؟ فان اجتماع ممثلي رؤساء الدول العربية في القاهرة في ٢٩ نيسان ١٩٦٥ قد رفض رفضا قاطعا مشروع بورقيبه ومع انه طالب باعادة حدود قرار سنة ١٩٤٧ واعادة اللاجئين الى اماكنهم ، فان الرفض القاطع لمشروع بورقيبه لم يات بسبب كونه غير مخلص لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وانما نتيجة لسبب واحد اوحد كما حدد ذلك اجتماع القاهرة : «لا يمكن ابدا اي اعتراف باسرائيل ولا اي سلام مع دولة اسرائيل ولا اي تعايش مع دولة اسرائيل» وموقف الحكومات العربية هذا لا يستحق اي دفاع من جانب اي شيوعي ولو حتى بصورة غير مباشرة . فليس صحيحا من جانب شيوعي اسرائيلي ان يشرع في التحفظ من مواقف بورقيبة بعد انشجبها الحكام العرب بعد ذاتها بوصفها عملا «ينسف الوحدة العربية» .

فليس صحيحا ان نمدح موقف بورقيبه ونمجده على انه مبادرة سلام ثم ان نقوم مباشرة بعد اجتماع ممثلي الحكومات العربية في القاهرة بالتماثل مع المنددين ببورقيبه باعتباره قد اضر بالوحدة العربية والتحفظ منه بالقول ان «السلام لن ياتي من مصادر للاستعمار بل من مصادر معادية للاستعمار» . ان عدم مثابرةكهذه لا يدل على استقلال فكري وسياسي وانما على تكيف غير ذي نظرة فاحصة مع مواقف قادة الحركة القومية العربية . ان حزبنا لا يستطيع ان يقر توجها كهذا وبالطبع لا يمكنه ان يتبناه كتوجه خاص به .

وكذلك لا يمكن تبرير موقف عبد الناصر في هذا الشان والتماثل مع تفسيراته ، بالقول انه عمد الى التنديد بمشروع بورقيبه بعد جواب حكومة اسرائيل السلبي فقط . فاولا قام بوق عبد الناصر ـ حسنين هيكل ، في الاهرام ـ ضد تصريحات بورقيبه حتى قبل جواب حكومة اسرائيل السلبي وقال ان «التعايش السلمي ممكن لا مع دولة اسرائيل بل مع فقط الاقلية اليهودية بعد تصفية دولة اسرائيل» ، وثانيا فان عبد الناصر حتى في تصريحه لمجلة «ريالتيه» و «جان افريك» قد اتخذ موقفا يناقض نفسه : الموافقة على قرار بندونغ وتأييد جيش التحرير الفلسطيني . ثم اذا كان مشروع بورقيبة صحيحا في حد ذاته فلا يجب التنديد به حتى بعد ان احبطته حكومة اسرائيل . وثالثا ، وهذا هو الاساس ، فان حق شعب ما غير خاضع للتحرك طبقا لخطوات حكامه : فحق الشعب العربي الفلسطيني لم يلغ لان «الهيئة العربية العليا» والحكام العرب لم يوافقوا في سنة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ على قرار التقسيم الذي اتخذته هيئة الامم المتحدة بشأن اقامة دولتين في فلسطين ، يهودية وعربية ، وهذا هو ايضا الحكم بالنسبة لحق شعب اسرائيل الذي لا يمكن شجبه او الغاؤه لان حكومة اسرائيل لم توافق على قرار بندونغ في سنة ١٩٥٥ وعلى اقتراحات بورقيبه في سنة ١٩٦٥ . ان الحقيقة يجب ان تقال وهي ان مبادرة السلام التي قام بها بورقيبه ـ التي هي ايجابية على الرغم مما فيها من نواقص وسيئات ـ قد احبطتها حكومات اسرائيل والدول العربية سويا . اذ ان كلا الجانبين يتخذ موقفا متعنتا بالتنكر لحقوق الشعب الاخر . وهذا الموقف عقبة امام السلام وما هو ضار بالسلام مفيد للاستعمار ، وعلى هذا فان التقسيم : بان اسرائيل هي موالية للاستعمار ومتنكرة لحق الشعب العربي ، بينما الدول العربية معادية للاستعمار وتطالب بتلبية حق الشعب العربي يسوده النقص اذ يترتب ان نضيف من اجل الحقيقة الشاملة ان الدول العربية ايضا تطالب بالغاء حق شعب اسرائيل وان مطلبها هذا لا يتفق مع قضية السلام والدمقراطية والعداء للاستعمار .

٤ ـ ان الموقف الطبقي ، الدايلكتيكي ، الواقعي ، من الحركة القومية العربية لا يعني «غرس الخوف من انتصار القوى العربية المعادية للاستعمار» ولكن التماثل الحماسي والمطلق مع الحكام العرب المعادين للاستعمار على الرغم من نواياهم المعلنة بالقضاء على دولة اسرائيل «سواء بطريق سياسي او بطريق عسكري» ـ هذا الموقف من جانب شيوعيين من شانه فقط ان يؤدي في اسرائيل الى عدم الثقة حتى بالاهداف المعادية للاستعمار ، والتقدمية ، في الاقطار العربية. كما ان موقفا كهذا من شانه ان يقيم سدا بين حزبنا وبين جماهير الشعب في اسرائيل ، وموقف كهذا يبدو من الناحية النظرية «ثوريا» جدا هو في الواقع سيعرقل امكانيات حزبنا الشيوعي في الارتباط بجماهير الشعب ، وبذلك يخرب مصلحة القوى الثورية ، ويخرب تجنيد وتكتيل عناصر شعبية واسعة لتغير السياسة الاسرائيلية ، ويخرب نضال حزبنا لتقريب شعب اسرائيل من العملية المشتركة مع الشعوب العربية ضد الاستعمار .

موقفنا في الحركة الشيوعية العالمية وفي المنظمات الدمقراطية العالمية

١ ـ ككل حزب في الحركة الشيوعية العالمية ، فان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو حزب مستقل ومتساو في الحقوق ، وهو المسؤول والملزم والمخول في جعل المبادىء العامة للماركسية اللينينية ملائمة للظروف القومية الخاصة لشعبه وبلاده . والمساواة في الحقوق واستقلال كل حزب وحزب هو الاساس الارسخ والاضمن لصيانة وحدة حركتنا الامية . المصالح المشتركة ومطامح الاحزاب الشيوعية هي الضمان بان الفوارق بينها لا تحمل طابعا عدائيا بل تتخذ طابعا عابرا . وعلى هذا ، فبمدى ما تظهر هنالك خلافات بين حزب وحزب شيوعي اخر ، فان حزبنا يدافع عن موقفه هو ، مع المحافظة الشديدة على التضامن الامي وعلى القيم التي وضعت لمثل هذه الحالات في مشاورات موسكو العالمية لسنة (١٩٦٠) .

٢ ـ ان حزبنا متضامن مع تلخيصات الحركة الشيوعية العالمية ، التي وضعت في مشاورات سنة ١٩٥٧ ، ١٩٦٠ ، وهو يطبق هذا الخط وفقا للظروف القومية الخاصة لشعبنا . وحزبنا يرى في الحزب الشيوعي السوفييتي ، حزب الطليعة لحركتنا الامية كلها ، ولكل قوى السلام والتحرر القومي والاجتماعي في العالم ، واننا لمتضامنون مع الخط العام للحزب الشيوعي السوفييتي بالنسبة لكل القضايا الدولية في عصرنا ، مثلما حددها المؤتمر العشرون والثاني والعشرون .

كما ان نشاطنا وموقفنا في مجال العلاقات الاسرائيلية العربية ينسجم مع المبادىء المشتركة للحركة الشيوعية العالمية ، ومع سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي المبدئية . ونضال حزبنا من اجل الصداقة السوفييتية الاسرائيلية ، ونضاله من اجل السلام الاسرائيلي العربي ، كل هذا مرتبط ارتباطا لا ينفصم . لقد حظي حزبنا ولا يزال يحظى بالتقدير الكبير على معاركه المتواصلة والجريئة ضد كل مظاهر العداء للاتحاد السوفييتي في اسرائيل وضد كل مظاهر الشوفينية المعادية للعرب ، وعلى تمسكه بمبادىء الامية البروليتارية . ونحن نظمنا حملة تفسير في الراي العام الاسرائيلي ، بان توثيق العلاقات بين الدول العربية المحايدة مع الاتحاد السوفييتي ، اثرت وتؤثر تأثيرا ايجابيا ، ايضا على تطور العلاقات العربية الاسرائيلية . ويكفي ان نذكر انه بفضل هذه الحملة ، قبلت الصحافة الاسرائيلية باكثريتها هذا الراي بالنسبة لزيارة رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي للجمهورية العربية المتحدة (ايار سنة ١٩٦٤) .

وعلى هذا ، فلسنا نحن الذين نتعرض للخطر ـ المزعوم ـ ، خطر الانجرار الى اصطدام مع الحركة الشيوعية العالمية ، ومع الحزب الشيوعي السوفييتي ، ومع الاتحاد السوفييتي . وبمقابل هذا ، هنالك خطر واي خطر يواجه اولئك الرفاق الذين يكثرون من القول ، ويكتبون عن اصطدام عسكري في الشرق الاوسط بين الاستعمار ومساعديه الاسرائيليين من جهة وبين القوى العربية المعادية للاستعمار من جهة ثانية كشيء مؤكد ، او قريب منه ، فهؤلاء الرفاق الذين يضعون في جراب واحد ، كل العناصر الاستعمارية والموالية للاستعمار ، بدون رؤية الفوارق بينهم ، وبدون الاستفادة من هذه الفوارق لمصلحة النضال من اجل المحافظة على السلام وضد الاستعمار ، لهؤلاء الرفاق ، الذين من شان توجههم السياسي الخاطىء وتوجههم الانعزالي في قضية التعاون مع اوساط جماهيرية اخرى ، كل هذا يؤدي الى عزل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ويشده الى وراء قضية العمل المشترك للطبقة العاملة والجبهة الوطنية الدمقراطية هذا العمل الذي يكمن فيه الضمان لتغيير السياسة الاسرائيلية .

٣ ـ وكذلك في مجال علاقاتنا الدولية نواجه صعوبة نابعة من الموقف السلبي الذي يقفه ممثلو حركة التحرر القومي العربية من حقوق اسرائيل الاساسية . ونحن واثقون من ان توثيق الروابط بين الحركة القومية العربية وبين الاتحاد السوفييتي ، والدول الاشتراكية الاخرى والمعسكر المعادي للاستعمار العالمي كله ، يساعد على ازالة الرواسب المعادية للدمقراطية في هذه الحركة ، وضمن ذلك ازالة مواقفها المضادة لحقوق اسرائيل المشروعة . لكن ما لم يقض على هذه الرواسب ، فان ممثلي حركة التحرر القومي العربية ، يواصلون في المؤتمرات والاجتماعات الدمقراطية الدولية تقديم مواقفهم القومية السلبية من اسرائيل وحتى من الاوساط المتقدمة الاسرائيلية التي تشترك في المنظمات الدمقراطية العالمية .

ان واجب الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو رفض هذه المواقف وتقديم مواقفه مقابلها ـ الداعية الى حل النزاع الاسرائيلي العربي بالطرق السلمية وعلى اساس احترام الحقوق القومية العادلة لشعبي فلسطين . ان هذا الواجب لا يزال قائما طبعا ايضا تجاه اي مؤتمر شيوعي او دمقراطي ، قد يعرب عن تأييده لهذا المطلب القومي المتعصب الذي يتناقض مع حقوق اسرائيل ومواقف حزبنا (مثل الفقرة المعروفة في بيان ناصر ـ اولبرخت او بيان الشقيري ـ شو ان لاي) . ففي عملنا هذا نؤدي واجبا اميا مزدوجا : اولا ، لاننا مع معارضتنا لمطلب حكام الدول العربية الشوفيني المعادي لاسرائيل ، فاننا نعبر عن معارضتنا قبل كل شيء ، لشوفينية حكام اسرائيل المعادية للعرب والموالية للاستعمار ، ونضع مقابل هذا مطلبنا نحن ، بانه يجب ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني مع المحافظة على حقوق دولة اسرائيل وشعب اسرائيل ، ثانيا ، لاننا نتمسك بهذا بموقف الاتحاد السوفييتي ، والدول الاشتراكية الاخرى والاحزاب الشيوعية التي تؤيد حل القضية الفلسطينية حلا سلميا على اساس تنفيذ حقوق الشعب العربي الفلسطيني من جهة واحترام حقوق اسرائيل من جهة اخرى .

ان تأييد الحركة الشيوعية لخط حكومات عربية معينة معاد للاستعمار لا يتعارض مع التحفظات الواضحة والحازمة من الشوفينية المعادية لاسرائيل لهذه الحكومات ، بل يتطلب هذا التحفظ .

٤ ـ ان ردنا على تحدي اشكول للحزب الشيوعي ، «اتقلوا موقف حركتكم لشعبكم وموقف شعبكم لحركتكم» هو : ليس لدينا موقف منفرد من شعبنا ، وموقف اخر منفرد من حركتنا ، فلشعبنا ولحركتنا ، اننا نضع موقفنا الطبقي اللينيني ، بان مصلحة اسرائيل تستلزم تصحيح الظلم التاريخي الذي احاق بالشعب العربي الفلسطيني ، وان مصلحة الشعب العربي الفلسطيني تستلزم التسليم بقيام اسرائيل والاعتراف بحقوقها . ان حزبنا لن يكون ابدا «رسولا» للقومية البرجوازية الاسرائيلية في حركتنا الامية ، كما انه لن يكون مطلقا ممثلا للشوفينية العربية تجاه شعبنا.

٥ ـ ان ممثلي الاحزاب الشيوعية العربية في تلخيص لقائهم (صيف ١٩٦٤) ، وقفوا بشدة ضد «الاوساط الاستعمارية والرجعية العربية التي تستغل القضية الفلسطينية لصرف انظار الراي العام العربي عن النضال للتحرر القومي التام والتقدم الاجتماعي» ، وبعد ذلك فقد نددوا بشدة بـ «المهمة الاستعمارية الرجعية التي تؤديها اسرائيل» ، وبالنهاية اعلنوا أن : «القادة الصينيين يحاولون استغلال القضية الفلسطينية لاهدافهم الخاصة ويدفعون اوساطا مغامرة معينة للقيام باعمال عدوانية استفزازية . ويتظاهرون كأنهم اصدقاء للعرب ، في حين انهم يتطلعون الى اقناعهم ، ان من الممكن حل القضية الفلسطينية بواسطة الحرب فقط ، وبالقاء اليهود في البحر» .

ان هذا ليس موقفا يعبر عن المبادىء . فالبرجوازية العربية والمتعصبون القوميون العرب ، في جوهر الامر ، يتخذون موقفا كهذا . انهم لا يقترحون اي برنامج عملي يلبي مطالب الشعوب العربية وشعب اسرائيل على السواء ، الذين لهم عدو مشترك واحد ـ الرجعية العربية والاسرائيلية التي تخدم الاستعمار . ان كل اصطدام مسلح في المنطقة من شانه ان يهدد بالخطر مكاسب حركة التحرر للشعوب العربية التي تؤيد حلا سلميا للقضية حسب اقتراح ن.س. خروشوف بشأن حل النزاعات الاقليمية بالطرق السلمية

وهكذا ، فان بيان الاحزاب الشيوعية العربية بشأن القضية الفلسطينية يرى العدو الاساسي المشترك ـ الاستعمار ، ويهاجم خدمة الرجعية العربية والاسرائيلية معا للاستعمار ، ويحذر من خطر حرب «واعمال عدوانية استفزازية» من الطرفين ، وهو يدعو الى حل سلام يرضي الشعوب العربية وشعب اسرائيل ، على السواء ، ولم يخش مهاجمة زعماء دولة اشتراكية وحزب شيوعي (الصين) بسبب سياستهم الخاطئة بشأن القضية الفلسطينية وتشجيعهم للمغامرين الحربيين العرب لقذف اسرائيل الى البحر . ولا يوجد اي سبب لمنع الحزب الشيوعي الاسرائيلي من العمل في اتجاهات موازية ، بلا خوف وبلا ضعف تفكير .

ليس هكذا يفكر بعض الرفاق عندنا . وبعكس بيان ممثلي الاحزاب الشيوعية العربية ، فانهم يرفضون انتقاد الشوفينية الاسرائيلية والعربية معا بمقارنة تفر ، على حد زعمهم ، بالقومية العربية المعادية للاستعمار ، ويعارضون ذكر الخطر على السلام من جانب الحكام العرب ، خوفا من ان يطمس الخطر الاساسي من الاستعمار واعوانه في اسرائيل. وهم يتهمون التحذير ضد شعار القاء اسرائيل الى البحر وكأنما هدفه او سببه زرع الخوف من الابادة ومساعدة العسكريين الاسرائيليين ، وهم يرفضون كل تحفظ لحزبنا من مظهر في سبيلي وغير عادل حول حق اسرائيل ، باتهامات لا اساس لها من الصحة ، وكأنما هدف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، هو فرض موقفه على حزب شقيق معين ، او «على الحركة الشيوعية كلها» ، وكأنما هدفه القيام بحملة ضد دولة معينة اشتراكية او معادية للاستعمار . وهل ارسال رسالة او مذكرة الى اللجنة المركزية لحزب شقيق معين يتخذ موقفا معارضا لموقف حزبنا في قضية شعبنا وبلادنا معناه «الفرض» والقيام «بحملة» ، كما ادعى الرفاق الذين عارضوا ذلك ؟ اليس هذا ملائما للقيم التي اتخذت واتفق عليها في المشاورات العالمية للحركة الشيوعية (موسكو ١٩٦٠) ؟ وهل منع تحفظنا ، مثلا ، من الفقرة المعروفة حول بيان اولبرخت ناصر ، وموقفنا في الكنيست ضد هجوم وزيرة الخارجية على الرفيق اولبرخت والدفاع عن الحكم كله في الجمهورية الدمقراطية الالمانية ؟ النتيجة ، هي ان بعض الرفاق يعتقدون انه ليس من حق الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان يقف في المجال الدولي ، معبرا عن موقفه في القضايا التي تهمه مباشرة ، ولا حتى بهذا القدر التي تبرز فيه احزاب شيوعية اخرى ضد الحاق الضرر باسرائيل . كلا . هذا ليس امية وانما هو نقص خطير في فهم ماهية الامية .

حسب اعتقادنا ، ابداء ملاحظة انتقادية رفاقية الى حزب شقيق حول اصطلاح غير صحيح او فكرة غير صحيحة بشأن قضية من قضايانا المعقدة جدا وغير المعروفة بالقدر الكافي ، انما يلائم قيم حركتنا الدولية واكثر من هذا فهو واجب امي علينا ، وهو واجبنا تجاه منظمة دمقراطية عالمية تتخذ قرارا غير صحيح يتعلق بنا ، او يقوم بتمييز معين ضد القوى التقدمية في اسرائيل ، ولا مكان للخوف من ابداء حزبنا ملاحظات حول ظواهر ، اذا كان الواقع يفرض علينا القيام بهذا الرد . هناك مجال للخوف من مخاوف كهذه .

حول نضالنا ضد الحكم القائم ومن اجل اقامة جبهات مشتركة

١ ـ يناضل حزبنا وسيناضل ضد سياسة حكومة اشكول ، التي تسير على الخطوط الاساسية للحكومات السابقة برئاسة بن غوريون ، اي : بالارتباط مع الدول الاستعمارية ، وبالتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وبالاستعباد لمصالح الراسمال الكبير الاجنبي والمحلي . وقد اعلن حزبنا اكثر من مرة ونكرر ذلك انه سيناضل دون تردد ضد كل حكومة ، التي ستتابع السياسة في الخطوط الرجعية والفاشلة الثلاثية هذه ، الى ان تقوم حكومة تكون الخطوط الاساسية لسياستها هي : عدم ارتباط بالاستعمار وحياد ، وسلام اسرائيلي عربي على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة للشعبين ، ودمقراطية ، والغاء الحكم العسكري والاضطهاد القومي تجاه السكان العرب ، والغاء التمييز تجاه الطوائف الشرقية في المدينة والقرية ، وتقدم اجتماعي وثقافي .

٢ ـ ومع نضالنا ضد حكومة اشكول ، نقف بيقظة لنصد ـ مع كل القوى المدافعة عن الدمقراطية البرلمانية ـ محاولات الطغمة البنغوريونية الرجوع الى الحكم واقامة دكتاتورية شخصية ـ عسكرية في اسرائيل او تركز للرجعية الثلاثية ـ البرجوازية والعسكرية والاكليركية . ونضالنا ضد رجوع بن غوريون الى الحكم وضد استمرار الخط السياسي البنغوريوني من قبل حكومة اشكول ، متمم الواحد للاخر ويقوي الواحد الاخر .

٣ ـ وفي مجال حركة العمال الاسرائيلية ـ فاننا نعارض تجمع المباي مع الاحدوت عبودا ، لانه يهدف من اساسه الى المحافظة على الحكم القائم والسياسة القائمة ، ولكبح نضال الكادحين الطبقي ، ولكبح عملية الاتجاه نحو اليسار في صفوف الشعب الكادح . وبالاضافة الى ذلك فاننا نعطي اهمية كبيرة للنضال الداخلي الذي يجري في المباي لابعاد اخر لبن غوريون وجماعته من مراكزهم في الحزب والهستدروت والدولة ، لاننا نرى في هذا نضالا للدمقراطية الاشتراكية اليمينية ضد الطغمة العسكرية المتطرفة والمعادية للاشتراكية من اساسها ، والساعية بصورة قاطعة نحو معسكر الرجعية البرجوازية .

انا نعمل على رص قوى اليسار في حركة العمال ، من اجل عمل مشترك بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي والمبام لعمل مشترك اشتراكي ـ شيوعي ، يكون كرافعة تعمل من

(البقية على صفحة ٥)

ـ الحزب

(بقية من صفحة ١ ـ ملحق)

الحرب العالمية الثانية الواقع الجديد في اسرائيل وقرر عام ١٩٤٥ برنامجا جديدا عبر عن الطابع القومي المزدوج للبلاد . وساهم حزبنا اسهاما كبيرا في نضال الشعب اليهودي والشعب العربي في البلاد للتحرر القومي . وكنا الاوائل والوحيدين الذين طلبنا نقل القضية الفلسطينية الى هيئة الامم المتحدة ، ووقفنا الى جانب قرارات الامم المتحدة لسنة ١٩٤٧ . وفي سنة ١٩٤٨ كما في سنة ١٩٥٦ ، في وقت حرب الاستقلال وفي وقت حرب سيناء العدوانية ، اثبتنا وطنيتنا واميتنا .

والوطنية تتمثل في الاساس ، بشن النضال ضد الرجعية الحاكمة ، وفي نضالنا لتكتيل قوى الشعب من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية باتجاه السلام ، وعدم الارتباط ، والحياد ، والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ـ كطريق للانقاذ القومي لاسرائيل ، وكطريق لتامين مستقبل شعبنا في اسرة شعوب المنطقة ، وكطريق لمستقبل اسرائيل الاشتراكي .

٥ ـ وعلى صعيد العلاقات العالمية ، عملنا وسنعمل بموجب الخطوط المعينة في مقررات الدورة الخامسة عشرة للجنة المركزية في تموز ١٩٦٤ عن «الامية البروليتارية والوطنية الاسرائيلية» :

«يقيم الحزب سياسته ، ونضاله وثقافته وتفسيره على مبادىء الماركسية ـ اللينينية ، وعلى اسس الامية البروليتارية والوطنية الاسرائيلية . وقوة الحزب واهليته لتحقيق هدفه التاريخي مرهونان من الناحية الواحدة ، بتوسيع اثره بين الطبقة العاملة وجماهيرالشعب في اسرائيل ، على اسس اخوة العاملين اليهودية ـ العربية ، ومن الناحية الاخرى ـ بعلاقات التضامن المتبادلة مع الحركة الشيوعية العالمية على اسس الماركسية اللينينية ، وعلى اسس خلاصات المشاورات العالمية من سنتي ١٩٥٧ و ١٩٦٠

«ويعترف حزبنا الشيوعي بالحزب الشيوعي السوفييتي كطليعة الحركة الشيوعية العالمية ، وهو متضامن معه في الخط العام لسياسته الرامية لتوطيد السلام العالمي ، ولبناء المجتمع الشيوعي ، ولتأييد حركة التحرر القومي والاجتماعي لجميع الشعوب .

«والتضامن الذي لا يتزعزع بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي السوفييتي قد صمد للامتحان في كل احداث الحركة الشيوعية العالمية ، في المجال العالمي ومجال الشرق الاوسط . ففي كل الظروف والاحوال قمنا بصد التحريض على الاتحاد السوفييتي وسنواصل القيام بذلك في المستقبل ايضا . وهذا التضامن سيستمر في ارشاد الحزب نظريا وعمليا .

«وحزبنا متضامن مع كل الاحزاب الشيوعية في النضال المشترك للسلام ، والاستقلال القومي، والدمقراطية والاشتراكية ، وسيستمر في الاسهام بنصيبه لتوطيد وحدة الحركة الشيوعية العالمية .

ان الفرضية المتفق عليها لحركتنا العالمية بان على كل حزب شيوعي ان يستخدم مبادىء الماركسية اللينينية العالمية بما يتفق والظروف الخاصة لشعبه وبلاده ـ قد تؤدي ايضا الى تغيير معين في قضية من القضايا التي تعالجها الاحزاب الشقيقة . وفي مثل هذه الحالة يتوفر حزبنا على تفسير موقف الحزب ودوافعه وبالحيلولة دون تزييف ذلك لمقتضيات الدعاية المعادية للشيوعية ، وبالمحافظة على التضامن الامي بين الاحزاب الشيوعية . وحتى في حالة خلاف في الراي مع اي حزب شقيق يحافظ حزبنا على اشكال الايضاح التي اقرت في مشاورات موسكو سنة ١٩٦٠ .

«والامية البروليتارية لحزبنا تلائم مصالح كادحي اسرائيل ، اكثرية الشعب في اسرائيل ، ولذا فهي تسير جنبا الى جنب مع الوطنية الاسرائيلية الحقيقية . ونضال حزبنا ضد الحكم الموالي للاستعمار والمعادي للشعب في بلادنا ومن اجل سياسة سلام وعدم ارتباط ودمقراطية وتقدم ومساواة الحقوق واخوة شعبية يهودية عربية هو ايضا تعبير صريح عن وطنية حزبنا . كما ان حزبنا يعرب عن وطنيته عن طريق المظاهر الايجابية لحب الشعب والوطن ولابداع وروح الطبقة العاملة الاسرائيلية والاستيطان العامل والمثقفين العاملين وكذلك للثقافة والتقاليد الشعبية التقدمية للشعب اليهودي والامة الاسرائيلية المتكونة وللشعب العربي .

«وفي مهاجمة النظام السائد في البلاد بمختلف نواحيه يصدر حزبنا عن القلق العميق على مصير الشعب وامن الوطن والمستقبل السعيد لاسرائيل . والاستمرار في دمج التضامن الطبقي العالمي والمسؤولية الوطنية القومية انما يمهد وسيمهد الطريق لحزبنا لكسب الجماهير والقيام بواجبه الطلائعي ضمن جبهة العمال الموحدة والجبهة الوطنية الدمقراطية اللتين ستقومان» .

وبعد المواقف المعينة ، علينا ان نواظب لكي لا يحول الخلاف الى جوهر . ويجب ان يكون واضحا ان الوحدة والتضامن هما الجوهر غير المتغير والمميز لمبادىء الامية البروليتارية.

٦ ـ ان حزبنا قد اوضح اكثر من مرة موقفه السلبي من اراء واشكال نضال قيادة الحزب الشيوعي الصيني ضد الاحزاب الشيوعية والعمالية المتمسكة بمبادىء الماركسية اللينينية والامية البروليتارية ولتقديرات وتلخيصات مشاورات موسكو من سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٠

ان السنوات الماضية قد اثبتت بكل وضوح استنتاجات هذه المشاورات بشان امكانية منع نشوب حرب نووية حرارية ، وعزل القوى المعارضة للسلام والاستقلال القومي للشعوب ، والوصول الى نجاحات هامة لكل النضالات التقدمية في عصرنا ، في ظروف التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيه المختلفه . ان التطورات العالمية نفسها قد وجهت ضربات لا تحصى للمواقف الخاطئة لقادة الحزب الشيوعي الصيني ، وابرزت صحة وحيوية الخط اللينيني للحركة الشيوعية العالمية . ان حزبنا ، كسائر الاحزاب الشيوعية يؤيد تلخيصات لقاء ممثلي ١٩ حزبا شقيقا في موسكو في ١٠ اذار ١٩٦٥ حول ضرورة وامكانية ووسائل التغلب على الخلاف في الراي في الحركة الشيوعية العالمية ومن اجل تعزيز وحدتها من اجل انجاح قضية السلام واستقلال الشعوب ، والدمقراطية والاشتراكية.

ان لحزبنا نقاشا خاصا مع قادة الحزب الشيوعي الصيني على ضوء تصريحاتهم التي لا تعترف بحق قيام اسرائيل وتتعارض مع حل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية .

ان حزبنا سيعمل على توسيع وتوثيق علاقاته مع الاحزاب الشقيقة ومع منظمات دمقراطية دولية . وفي اطار هذه العلاقات والاتصالات سيواصل حزبنا ، كما في الماضي ، الشرح حول سياسته ونشاطه .

← تابع صفحة ٤ ــ ملحق «ب»

اجل جبهة طبقية موحدة لجميع الكادحين ومن اجل جبهة وطنية ــ دمقراطية واسعة ، التي تعمل على احداث انعطاف في السياسة والواقع الاسرائيلي نحو السلام والحياد والدمقراطية والتقدم الاجتماعي والثقافي .

٤ ــ ان هذا الانعطاف ، وتكتيل القوى التي ستحدثه ، يتحقق نتيجة لعملية تتكاثر فيها التغييرات الكمية الجزئية ، وتتجمع لدرجة احداث تغيير نوعي اساسي ولذا فعلى حزبنا ان يداب في عدم اضاعة اية مناسبة لتكتيل قوى جزئية ومؤقتة في المعركة من اجل كل بند في برنامجنا الشامل . وبقيامنا بهذا ، فاننا ندفع امامنا ونقدم تحقيق مبادئنا خطوة تلو الاخرى . اننا لا ننفي الخلافات الايديولوجية بيننا وبين العناصر التي نتعاون معها ، بل اننا نقرب وندفع اقامة الجبهات المذكورة ، من اجل اهداف تنبع من ايديولوجيتنا . ولا يستطيع حزب شيوعي ، يستحق حمل هذا الاسم ، الاكتفاء بالتنديد بالحكم الغير وطني والمعادي للعمال ــ بل من واجبه تجنيد قوى اضافية في النضال ضده . ولا يستطيع حزب شيوعي ، يستحق حمل هذا الاسم ، الاكتفاء برد عام على كل قضية واخرى تحدث في الواقع : تغيير النظام ، تغيير الحكم ، تغيير السياسة العامل هو الذي يحل كل القضايا ــ بل من واجبه ان يقدم لكل قضية عينية جوابا عينيا لحلها ، يتلاءم والبرنامج العام للحزب ، ويقرب تحقيقه عمليا . فمثلا ، لا يكفي التحذير من اخطار اصطدام عسكري حول خلاف المياه ، بل يجب وضع مخرج لحل بالطرق السلمية ــ وساطة دولية متفق عليها وذات صلاحية . ان تكتيلا جزئيا لقوى شعبية حول كل رد من ردودنا على قضية جزئية ــ يشكل تقدما في طريقنا لتكتيل تام للطبقة العاملة وجماهير الشعب من اجل تغيير كلي في السياسة الاسرائيلية .

ان المسؤولية الوطنية والطبقية الملقاة على حزبنا تتطلب الان جهودا كبيرة لتوطيد العلاقات مع جماهير الشعب ولتوسيع التعاون مع العناصر الدمقراطية والعمالية الاخرى، بينما الظروف الموضوعية ملائمة لذلك الان اكثر من الماضي. ولذا فانه يكون ذنبا لا تكفير له ، اذا اضيعت هذه المناسبة ، لشكوك لا اساس لها من «التخلي الموهوم عن مبادئ» ، «ومن اضاعة شخصية وطريق الحزب» في عمل مشترك ، وذلك لاتجاهات انعزالية وانفصالية .

على الحزب ان يكون دائما يقظا تجاه كل مظهر من الانتهازية اليمينية والانعزالية اليسارية للتعصب القومي اليهودي او العربي، ويتطلب توسيع علاقات حزبنا مع الجماهير تغلبا على عادات تفكير وظهور انعزالية ، ولكن في نفس الوقت يجب اليقظة من اتجاهات نحو الملائمة التي تعرقل توحيدا ثوريا للطليعة الطبقية .

٥ ــ وليس هنالك اي اساس في الواقع والحقيقة للحديث عن «خطا انتهازي» تجاه حكومة اشكول . فقد ظهر الموقف السلبي لحزبنا لسياسة ــ الاستمرار لحكومته في وجهيها ، بشكل حاسم وغير قابل للتاويل في صحف الحزب ، وفي مواقف الكتلة في الكنيست وغيره ، ومع هذا فاننا لم نتجاهل الفروق غير الاساسية التي تميز هذه الحكومة بالنسبة لسابقتها . وقد وافق الاجتماع ال ١٥ للجنة المركزية في قراراته على كل ما قاله ، وكتبه وفعله ممثلو الحزب بهذا الخصوص قبل ذلك . وتشكل هذه القرارات منذ ذلك الحين خطا موجها لسياسة حزبنا وممثليها .

وقد ظهرت نظرة خاطئة عند اولئك الرفاق الذين لم يقدروا ولا يقدرون كفاية اهمية سقوط بنغوريون من الحكم، وعملية القضاء على الدكتاتورية البنغوريونية في الحياة الرسمية والشعبية لاسرائيل ــ ومن هنا ، على ما يظهر ، خطاهم في الرؤية ، كان اخرين قد قدروا اكثر مما يجب الفروق بين حكومتي اشكول وبن غوريون .وقد اخطا اولئك الرفاق ، الذين عارضوا حتى بدء المعركة الشعبية الكبيرة ضد هجوم بن غوريون من اجل العودة للحكم ، عارضوا حتى اخر دقيقة ابراز هذا الخطر ، واظهروا بذلك عدم فهم بالنسبة لقيمة النضال للمحافظة على الدمقراطية .

ان احد التغييرات الهامة في التطور الاسرائيلي الداخلي هو في امكانيات توسيع عمل حزبنا وزيادة نفوذه . ويكثر رفاق معينون في رفع تحفظات وتحفظات ، دون فائدة ، بالنسبة للتعاون بيننا وبين عناصر شعبية اخرى . ان الاكثار من هذه التحفظات يثير الانطباع ، بان يهدد حزبنا خطر طمس الفروق لكثرة العمل المشترك ، ومن الغوص المبالغ فيه في جبهات مشتركة مع احزاب اخرى ، او كان عناصر مختلفة تقف منتظرة عملا مشتركا معا . فاننا ، حتى بعد النجاحات المتواضعة التي حققناها في كسر السور المعادي للشيوعية الذي اقامه الحكم القائم لعزلنا ، ما زالت الطريق كلها تقريبا امامنا للوصول الى جبهة عمال موحدة ، الى جبهة وطنية دمقراطية . فاي تعاون قمنا به ، الذي لم يخدم الهدف ؟ واي تكتيك اتخذنا الذي تعارض والاستراتيجية ؟ واي مبادئ تخلينا منها من اجل جبهة مع عناصر اخرى ؟

ان الذين يكتسون بلباس «حرس الاسوار» و«المخلصين للمبادئ» ، يثيرون مرة اخرى فزاعة «الفورم» للشبيبة والطلاب في موسكو في العام الماضي . ولكن عمل وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية في هذه الندوة قد لخص من قبل اللجنة المركزية في الاجتماع ال ١٦ ، وقد لخص التلخيص العمل الحسن والمثمر الذي قام به الوفد ، عدا بند واحد وجه اليه الانتقاد . وانذاك ضخم الامر دون اي تناسب لدرجة سببت زعزعة الحزب كله ــ واخراج هذا الامر الان من الملف لا يمكن الا ان يكون اداة لزعزعة اخرى للحزب .

حزبنا يحتاج ليس عاصفة من هذا النوع . فالمطلوب بحث نظري ــ سياسي ــ تنظيمي اساسي وهادئ ، يقرر في المؤتمر ، وتكون كلمة المؤتمر كلمة الحزب كله .

«فول هعام» وغيرها

تواصل «فول هعام» لسان حزبنا المركزي اليومي تقليدها الثوري الفاخر منذ سنوات صدورها الاولى ، وهي تؤدي واجبها بامانة ــ حسب تقدير لينين ــ ليس كوسيلة شرح ودعاية جماهية بل كمنظم جماهي ايضا .

وفي الحزب يقومون بحملة على فول هعام لانها لا تعبر ــ كما يزعم ــ عن خط الحزب . ان الحقيقة الواقعة ، انه طيلة المدة منذ المؤتمر الرابع عشر لم تتخذ اية هيئة حزبية مخولة (اللجنة المركزية او المكتب السياسي) اي قرار في انتقاد مقال او مادة نشرت في فول هعام ــ (عدا الانتقاد على مادة واحدة ارسلت من الندوة في موسكو على مسؤولية الوفد). ولا يعني هذا انه لم يكن عند بعض رفاق معينين ملاحظات وانتقاد على اشياء نشرت في فول هعام ، غير ان احدها لم تتخذ تثبيتا في قرار حزبي مخول . وان اتخذت خلال السنوات الماضية بضعة قرارات كهذه ، فانها لم تكن انتقاصا من تحرير لسان الحزب اليومي ، والحقيقة ان هذا لم يحدث . لذلك فالحملة على فول هعام تجري خلافا للحقيقة الواقعة .

ولا اساس من الواقع لادعاء اخر مفاده ان هيئة تحرير فول هعام عينت مواقف وتقديرات سياسية دون موافقة هيئات الحزب المخولة . وفي كل حالة عينت فيها اللجنة المركزية او المكتب السياسي موقفا او تقديرا لحدث معين ، وجد الموقف او التقدير تعبيرا امينا في «فول هعام» . اما وانها جريدة يومية مهمتها تمثيل الحزب امام الجمهور وتوجيه اعضاء الحزب فانها مضطرة ان ترد بصورة سريعة على حدث ليس للجنة المركزية او المكتب السياسي تقدير او موقف ، لذلك فمن المسلم فيه انه في حالات مثل هذه تكون هيئة تحرير اللسان المركزة هي الهيئة المخولة من جانب الحزب لتعين موقفا او تقديرا ، اذ ان الهيئة المركزة هيئة انتخبتها اللجنة المركزية . والحقيقة ان اي موقف او تقدير عينته هيئة التحرير المركزة لم يرفض في اللجنة المركزية يدل على ان قرارات هيئة التحرير المركزة التي تعمل بصورة جماعية كانت صحيحة . وفي اوضاع حياة الحزب العادية كانت هيئة تحرير فول هعام لا بد وان تحظى على المديح على ردودها وتقديراتها السريعة في كثير من الحوادث الهامة ، التي تحولت الى انجازات سياسية للحزب . ويجب ان ناخذ بالحسبان ما تعمله فول هعام في عدد عامليها الضئيل وامكانياتها الشحيحة ــ بالنسبة لاية جريدة يومية اخرى ــ في تادية مهمتها، وكمصدر يومي للاخبار والتفسير والرد الحزبي تعين فول هعام كل رفيق في الحزب وخصوصا لكل هيئة حزبية ــ ومن ضمنهم القائمين بهذه الحملة ــ في اداء واجباتهم الحزبية .

ومع ذلك فالانتقاد الحي يجري دائما على فول هعام ــ وتجريه هيئة تحرير الجريدة ، وهل يجب ان يجري غير هذا ؟ . لدى اعداد اي عدد من الجريدة يجب على موظفي التحرير ان يتخذوا عشرات القرارات في جدول تفصيل الاخبار ، وتبويبها ومدى ابرازها ، وفي العنوان الصحيح ، وحول التنسيب بين انواع الاخبار المختلفة ، وان تنس فلا تنسى تعيين المواضيع لمختلف ابواب الجريدة ، وتامين مادة قيمة في الشرح في كل ما يهم القارئ .

لذلك جرى تحسين ملموس في تحرير الجريدة ، وليس هذا سوى امر طبيعي ولا يزال فيه بعض النواقص . وتجري فيه الاخطاء والاغلاط التي تداب هيئة التحرير على اصلاحها وتلافيها . ويقدر البسطاء اصحاب الاذواق المختلفة في صور مختلفة هذا الامر في الجريدة او ذاك . غير ان الحملة على فول هعام اللسان المركزي للحزب لا تجري ضمن هذه الحدود . بل ان هذه الحملة موجهة نحو غرض اخر تماما : الحسم غير المباشر في النقاش الداخلي الحزبي عشية المؤتمر قبل انعقاد المؤتمر .

وبعد هذه الملاحظات العامة ، ناتي فيما يلي الملاحظات المفصلة على عدد من الادعاءات التي قدمت لجريدة فول هعام كاثبات ضد خط تحريرها .

الادعاء رقم ١ : المقال الافتتاحي «خطان ــ وخط ثالث» يجمل حكومة اشكول بتاكيده على الفرق بينه وبين ديان لا اكثر ولا اقل . وبعد عرض خط ديان الذي يعارض فيه خط اشكول ويطلب الحرب «الان» جاء في مقال جريدتنا الرئيسي :

«مع جميع الفوارق بين هذين الخطين ، المغامر المتطرف والاكثر اعتدالا ، فهما قائمان على فهم سياسي واحد . لان قضية العلاقات الاسرائيلية العربية ستقرر فيها القوة العسكرية ــ التاكيد في الاصل ــ . وهكذا فقد عرف خط اشكول بانه «مغامر معتدل اكثر» وانه وخط ديان ينتسبان الى سياسة القوة في القضية الاسرائيلية ــ العربية . هل هذا تجميل ؟ ام ان هذا ، من جانب الذين يوجهون الانتقاد الغريب دليل على اللامبالاة بالنسبة للفرق بين خط الاستعمال بالقوة الان ، وبين خط التهديد بالقوة في موعد لاحق ؟ ان هذا الفرق في الزمن غال جدا للذي يريد ان يستغل الوقت لبذل الجهد من اجل منع الحرب ، وللذي يؤمن بامكانية منع الحرب ، وللذي لا يكتفي فقط بمهاجمة التهديدات بالحرب . ان ذلك المقال الافتتاحي يحذر : «كل حرب او عمل مبادر به من جانب اسرائيل يزيد ، فقط من حدة عزلة اسرائيل ، ويشدد الكراهية العربية الاسرائيلية ، ويهدد امن اسرائيل من الاساس ، ولا يحل قضية المياه»، وينتهي برسم اتفاق سلام متفق حول نزاع المياه ، «وهذا هو الخط الثالث الذي نرسمه امام الشعب بديلا للخطين المتصارعين في الاوساط الرسمية» . وهكذا ، ففي هذا المقال الافتتاحي تفريق بين الخطين المتعارضين في الاوساط الحاكمة حول الرد العسكري حتى في مجال القاسم المشترك لسياسة القوة المشتركة لهما ، ومعارضة واضحة لكليهما معا . فماذا بقي هناك للانتقاد الشيوعي المستقيم ؟ لماذا يمكن ويجب رؤية الفرق في مؤتمرات القمة العربية بين الخط السوري الذي طالب بالحرب ضد اسرائيل فورا وبين الخط المصري الذي نجح في رفض هذا التوجيه المتطرف ؟ لماذا يمكن ويجب رؤية الفرق بين حكومة عارف بالعراق في عهد البعث ، وحكومة عارف نفسه بدون حزب البعث وفقط ممنوعة رؤية الفرق بين العسكريين المتطرفين والمعتدلين في اسرائيل ؟

الادعاء رقم ٢ : فول هعام يطمس ، على حد الزعم ، مصدر التوتر والخطر ، بواسطة القاء «اتهامات فارغة» ضد ناصر ، مثلا ، في مقال «العقائد» الذي نشر بتاريخ ١٢ اذار من هذه السنة .. ان هذا ايضا هو اتهام غير صحيح ففي الجملتين اللتين تفتتحان المقال جاء : «التطورات الاخيرة في المثلث بون ــ القاهرة ــ القدس خرجت من حدود كونها تهم الدول التي يعنيها الامر فقط ، وتحولت الى مصدر انتباه وتوتر عالمي . ثلاث عقائد سياسية لحكام المانيا الغربية ومصر واسرائيل (بين ان تسمى بهذا الاسم او لا) تلتقي في موقد التوتر هذا ، الذي يمكن ان يتحول الى مصدر خطر اصطدام حربي»

وهكذا ، فليس يقصد العقائد الثلاث اصطلاح «مصدر خطر الاصطدام الحربي» وانما «التطورات الاخيرة التي تحولت الى مصدر توتر دولي» . وهذا الموقد يمكن ان يتحول الى موقد ولم يقل بانها صنعته .. والذي يشتغل بالعقائد يجب ان يكون دقيقا ..

ولكن ، الذي لم يتمحص الجملتين الاوليتين في المقال ليفهم مغزاهما الدقيق فبامكانه فهم ذلك بوضوح ، من مواصله قراءة المقال ، الذي فيه فصل وتفريق واضح بين العقائد الثلاث . من عقيدتي ارهارد واشكول قيل السلبي .. والسلبي فقط ، ولم يقل اي انتقاد على ما قيل حول هذا . كل الانتقاد جاء فيما يتعلق بعقيدة ناصر . ماذا كتب عنها ؟ لنقرا :

«ان عقيدة رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، عبد الناصر ، في السياسة الخارجية ، تتجه الى الحياد الايجابي الذي يتمثل في التحرر من الارتباط بالكتل الاستعمارية وتوثيق وتوسيع العلاقات مع دول الاشتراكية .. والتضامن مع شعوب افريقيا واسيا المتحررة والتي تعمل للتحرر من نير الاستعمار والاستعمار الجديد . ان دعوة اولبرخت لزيارة الجمهورية العربية هي عمل هام . ينبع من هذه العقيدة ، تعمقها وتقويها عمليا . ان هذا العمل كان ضربة كبيرة لمبدا هولشتين ، ولخطط التغلغل والتوسع الاستعماري الالماني الجديد للشرق الاوسط ، ولمركز الاستعمار العام في منطقتنا . ولا يوجد محب للسلام في العالم وفي الشرق الاوسط وفي اسرائيل الا وعرف ان يقدر تمام التقدير اهمية هذا العمل وهذا الخط لمصلحة النضال ضد الاستعمار ومؤامراته المهلكة والعدوانية» .

هل بقي امر ايجابي يمكن ان يقال ولم يقل ؟ يبدو ان الغضب تعدى الحدود بالنسبة لما قلناه حول موقف عبد الناصر بالنسبة لاسرائيل ؟

«ولكن الحقيقة تلزمنا ان ننظر نظرة شاملة لكل ظاهرة ولكل توجه سياسي . يحتل موقف عبد الناصر من اسرائيل مكانا خاصا وكبيرا في عقيدته . هذا الموقف لا يلتزم بحدود النضال من اجل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني التي يتنكر لها حكام اسرائيل ، كما يكون النضال ضد حكومات وانظمة حكم اخرى موالية للاستعمار . ان هذا الموقف يجد تعبيرا له في التنكر لحق قيام دولة اسرائيل ، في رفضها ، من اساسها ومن جذورها» .

ان مقال فول هعام قام ، بالضبط ، بفصل الضوء من الظل في عقيدة ناصر :

«.. هنا يوجد تناقض بين الاتجاه العام الذي يخدم قضية السلام واستقلال الشعوب وبين اتجاه خاص ، فيما يتعلق باسرائيل ، يعارض قضية السلام وحق كل شعب في الاستقلال القومي» .

وهكذا فثمة تقدير عال لعقيدة ناصر بوصفها «عقيدة عامة تخدم قضية السلام واستقلال الشعوب» .. تخدم السلام وليس تعارضه . ولكن ، فقط بالنسبة لاسرائيل تتخذ عقيدة ناصر «اتجاها خاصا يعارض قضية السلام وحق كل شعب في الاستقلال القومي» .

ما هو غير الصحيح في هذا ؟ المدائح للاتجاه العام ؟ طبعا ليس هذا ما يعارض به المعارضون . اذن ، كل الهجوم موجه ضد «الاتجاه الخاص المتعلق باسرائيل» في عقيدة ناصر ، ضد هذا الامر غير العام . هل يمكن انكار حقائق هذا الاتجاه الخاص ، خاصة الان ، بعد رفض مبادرة بورقيبة ، وقرار اجتماع القاهرة حول «عدم الاعتراف» باسرائيل وعدم التعايش السلمي مع اسرائيل» . وهكذا فالهجوم هو على قول الحقيقة ، على كشف التناقض في سياسة رئيس الجمهورية العربية المتحدة . وحسب منطق اصحاب هذا الادعاء ، يجوز انتقاد خروشوف ويجوز انتقاد ماوتسي تونغ وممنوع انتقاد جمال عبد الناصر . ان حزبنا لا يمكن ان يقبل بهذا «التقديس» لشخصية رئيس الجمهورية العربية . ان رؤوس الاقلام حزبنا حددت مواقف حكام الدول العربية المتنكرين لحق قيام اسرائيل بوصفه «عقبة في طريق حل سلمي للنزاع الاسرائيلي ــ العربي» . وفي عنوان المقال المذكور ضمت عقيدة عبد الناصر ضمن «العقائد المناقضة لقضية السلام» ولا فرق بين «عقبة في طريق السلام» وبين «تعارض قضية السلام» ما عدا الفرق في الاسلوب . ان المقال حول العقائد مخلص لتقديرات رؤوس الاقلام في هذا الشان . لماذا كانت هذه الحساسية . اذن ، تجاه مقال العقائد ؟ بسبب التوجه الديالكتيكي الواقعي ، لسياسة ناصر بدون اي محاولة لتسويدها او لتبييضها. هذا هو ما اثار الغضب . ان اولئك الذين اسرعوا في تسمية عبد الناصر ، في حينه ، باسم «شان كاي شيك الشرق الاوسط» هم الذين لا يتحملون اليوم ولو انتقادا موضوعيا وواقعيا لسياسته .

ان التقدير بانه يمكن اقامة وحدة البلدان العربية المعادية للاستعمار على اساس العداء لاسرائيل تحطم على صخرة الواقع ــ وفي مقال العقائد يمكن قراءة التفسير لهذا ، سلفا ، قبل ان يظهر التفسخ الجديد في المعسكر العربي . واكثر من هذا ، ففي نفس عدد فول هعام الذي ظهر فيه مقال «العقائد» ظهر مقال اخر لا يؤكد على السلبي في سياسة ناصر ، والمقالان ظهرا على اساس المساواة بين الرايين الموجودين في اللجنة المركزية . وقد واظبت هيئة تحرير فول هعام منذ ظهر الرايان في اللجنة المركزية ، على نشر مقالات لاعضاء اللجنة المركزية من اصحاب الاتجاهين.

الادعاء رقم ٣ : ويتعلق بفول هعام بشكل غير مباشر.. من اجل الدفاع عن حكومة اشكول ، ضخم ، على حد الزعم ، بشكل مصطنع ، الفرق بينها وبين حكومة بن غوريون .. بشان نقل التاكيد من الاعتماد على بون الى الاعتماد على واشنطن ، مع تجميل لجونسون .. لا ذرة من الصحة في هذا الاتهام . ان التغيير الذي طرا على موقف الحكم في اسرائيل بين بون ــ واشنطن ،حدد بشكل دقيق ، وبدون مبالغة ، في قرارات اللجنة المركزية التي اتخذت ، بالاجماع في الجلسة الخامسة عشرة . وقبل اجتماع الجلسة ال ١٥ ظهر في فول هعام مقال بعنوان «ابين اتجاهات متناقضة» والذي يكشف لاول مرة ، في اسرائيل ، المخطط العسكري العدواني للولايات المتحدة ، في الشرق الاوسط ، ويحذر من نتائج زيارة اشكول عند جونسون ، حيث قال :

«بالطبع اخذ اشكول من جونسون شيئا ما ، ولكن هذا لن يساعد في حل قضية من القضايا الاساسية والحيوية لاسرائيل . ومقابل هذا «الشيء» اعطى اشكول لجونسون كل «شيء» ربط اسرائيل بالخطط السياسية والعسكرية للولايات المتحدة حول الشرق الاوسط» .

وحول الاختيار بين بون وواشنطن الخ ، جاء في مقال فول هعام بتاريخ ١٢-٢-٦٥ :

«الصراع بين مؤيدي بون ومؤيدي واشنطن ومؤيدي لندن ومؤيدي باريس هو ذو اهمية ثانوية . الصراع الاساسي هو بين مؤيدي العالم الاستعماري وبين معارضيه. وقد رجح الواقع نفسه هذا الصراع لمصلحة معارضي الارتباط بالاستعمار . ان كل الملاجئ التي امنها لنا بن غوريون واشكول وبيرس ومئير ، كلها ملاجئ مغلقة ، فاسدة ومدموغة بالخيانة» .

وبعد ايام من ذلك ، قال مندوب الحزب الشيوعي في النقاش السياسي للكنيست ، بين ما قال : البديل للاعتماد على بون ليس في واشنطن .. عليكم ان تتعلموا من فشلكم الكبير بسبب اعتمادكم على الكتل الاستعمارية ، فقط .. ها انتم تركضون طوال السنين الماضية ، من عاصمة غربية الى اخرى ، وتفشلون .. ان هذه الدائرة قد بدات في لندن ، وعندما خانتكم بريطانيا ركضتم الى الولايات المتحدة ، وعندما خيبت الولايات المتحدة ظنكم ، توجه بن غوريون الى باريس ، وعندما اصبحت مواقف باريس فاترة ، اعتمدتم على بون . وعندما خدعتكم المانيا الغربية ها انتم تعودون الى الولايات المتحدة وهكذا» ..

لمن اذن ، يجيئون ، اليوم ، ليقدموا النصائح حول عدم اعطاء حق الاولوية للاستعمار الامريكي ، ولمن يقدمون النصائح حول ضرورة عدم «التجميل» لحكومة اشكول وسياستها؟ لاولئك الذين يكشفون ويفضحون كل مؤامرة مفضوحة او مستترة لحكام اسرائيل مع الاستعمار الامريكي ــ بما في ذلك فضح اتفاق المساعدة العسكرية قبل تسع سنين وفضح القيادة الخاصة للشرق الاوسط في فلوريدا ، واكتشاف المناورات لانزال قوات على شاطئ اسرائيل وغيرها الخ ــ ؟.. لاولئك الذين لا يكثرون الكلام حول ضرورة النضال ضد سياسة اشكول بسبب انشغالهم بممارسة مثل هذه المعارك ؟

●●

منذ المؤتمر ال ١٤ لم يجر ابدا بحث في اللجنة المركزية حول خط تحرير فول هعام والملاحظات التي اسمعت كانت متقطعة ، خلال البحث في مواضيع اخرى ، ولم تكن كل تلك الملاحظات في اتجاه واحد ، ولم يجر ابدا تلخيص تلك الملاحظات . كذلك ، لم يجر ابدا اي بحث حول خط تحرير «الاتحاد» والصحف الحزبية الاسبوعية والشهرية . واذا كانت هنالك خلافات في الراي ، في الحزب ، حول خط تحرير الصحف الحزبية ، وتوجه حول كل صحف الحزب ــ فان المؤتمر سيقول رأيه المسؤول والملزم بهذا الشان ايضا .

●●

كما هو مذكور ، لم تات الملاحظات الانفة كبديل لرؤوس الاقلام المتفق عليها ، بل كشرح يستدعيه تفسيرها الصحيح ، والموجه لمساعدة اعضاء الحزب في النقاش الدائر عشية المؤتمر ، ولتركيز رأيهم . على كل رفيق تقع مسؤولية مستقبل الحزب وطريقه ، ولذلك فانه ملزم بالاسهام بنصيبه لصوغ الخط النظري والسياسي والتنظيمي المقبل لحزبنا ، لكي يستطيع الحزب القيام بواجبه اليومي والتاريخي بنجاح في حياة الشعب والطبقة العاملة .

ليزن كل رفيق ويحكم .. اي راي من هذين الرايين يلائم اسس الماركسية اللينينية في ظروف عصرنا وبلادنا ، وتآلف اسس الاممية البروليتارية والوطنية الاسرائيلية ، واي راي سيساعد على تقوية وتوسيع تاثير الحزب بين اوساط العاملين وجماهير الشعب في اسرائيل ، واي راي سيقدم التعاون بين حزبنا وبين عناصر اخرى في حركة العمال الاسرائيلية والاوساط الشعبية الدمقراطية الاسرائيلية ، واي راي سيساعد على تجنيد القوى واقامة الجبهات الشعبية الضرورية لتغيير السياسة الاسرائيلية والواقع الاسرائيلي ، في اتجاه السلام والحياد والدمقراطية والتقدم .

ان حزبنا كان ولا يزال وسيظل الحزب الثوري للطبقة العاملة في اسرائيل ، امميا في روحه ، في طريقه وفي تركيبه. ان الاخلاص للنظرية اللينينية التي ترشد حزبنا ، في كل خطوة وخطوة ، والتي ترسم ايضا توجهنا للقضية القومية الفلسطينية ــ هو الضمان للوحدة الاممية ولاخوة الشعبين اليهودي والعربي الموحدين في صفوفه . سنحافظ على اخلاصنا للتعاليم اللينينية وسنوصل الاخوة اليهودية العربية الى كافة العاملين اليهود والعرب ، لكلا شعبينا.

فالى السلام الاسرائيلي العربي ، الى الوحدة الطبقية لعاملي اسرائيل ، الى انتصار الاشتراكية في اسرائيل !

■————■————■

تابع تتمة «أ» صفحة ٣ ــ ملحق

ان الوحدة الفكرية ــ السياسية ، والتنظيمية للحزب وجعل وضعه الداخلي صحيا ، يجب ان تكون اسمى هدف لكل عضو في الحزب .

وفي الظروف التي نشات في الحزب ، وازاء خلافات الراي السياسية لا يمكن جعل الحزب سليما الا اذا اشرك رفاق الحزب ، بصورة تامة ، نظريا وعمليا ، في النقاش السياسي الدائر ، تحضيرا للمؤتمر ، وذلك بتوضيح كاف للامر الموحد ، كما عبرت عنه رؤوس الاقلام المشتركة ، وفي نفس الوقت ، بتوضيح كاف وغير غامض للخلافات في الراي

ان ايضاحا رفاقيا في شكله ، علميا في مضمونه ، سيساعد على رص صفوف الحزب وتوطد وتعزز نفوذه لمواجهة معارك الانتخابات للهستدروت والكنيست والسلطات المحلية. وعلى رفاق الحزب ان يعرفوا ، جيدا ، ما سيقررونه في المؤتمر الخامس عشر .

وعلى هذا ، فاننا نعتقد ان من المسموح به طرح اسئلة لا تتعلق مباشرة بالموضوع ــ مثل : «هل ارسال مذكرة الى حزب شقيق هو حملة ضده ؟» .. وكانما احد ما يعارض ارسال مذكرات كهذه .. وحتى في التحفظ الصريح ــ .. وهكذا ، فليست مهمة هذه المادة العودة على الامور المتفق عليها والتي نشرت في البنود الاربعة الاولى وفي القسم الخامس «الحزب» .

وكذلك لا يجوز اجراء النقاش على اساس اتهامات باطلة ، مثل توجيه التهمة «بعدم الاهتمام بجبهة مشتركة»، خصوصا وان هذه الاتهامات الباطلة توجه ضد رفاق يقفون في مركز النشاط من اجل العمل المشترك مع قوى شعبية اخرى ، والذين هم هم المبادرون والمنفذون الاساسيون لاعمال جماهيرية واسعة جدا .

✱

ان حزبنا هو حزب اسرائيلي ، وطني ، جزء لا يتجزأ من حركة العمال الاسرائيلية ، طليعة الطبقة العاملة ، وحزبنا مرتبط قلبا وقالبا بمصالح الشعب ، ومستعد دائما ان يدافع عن امن الشعب وعن مستقبل اسرائيل الرغد .

وفي الوقت نفسه فان حزبنا يؤلف جسرا للشعوب العربية المناضلة من اجل التحرر القومي والاجتماعي التام، وجسرا لحركة الطبقة العاملة الثورية في العالم المناضلة من اجل انتصار الاشتراكية .

حزبنا الشيوعي هو حزب للعمال يهودي عربي . وخلال سنوات صقلت في داخله الاخوة الشيوعية اليهودية العربية ، فهو حزب يعبر عن مصالح الشعبين ويدافع عن حقوقهما القومية العادلة . ولذلك فان حزبنا هو المرآة الصادقة لمستقبل العلاقات الاسرائيلية العربية في الشرق الاوسط . وهكذا فان واجبنا صيانة الوحدة اليهودية العربية لحزبنا كما يصون الانسان بؤبؤ عينه : بدونها نسقط ، وبها ننتصر .

وما من حزب اسرائيلي اكثر من حزبنا وطنية . ولذلك فان طريقنا هو طريق النصر مهما تكن المصاعب . لا يوجد تناقض بين وطنيتنا وامميتنا . بل العكس فهما الوجهان للامر الواحد نفسه . والمستقبل الذي نراه ونشير اليه هو مستقبل واضح : اسرائيل محبة للسلام دمقراطية مستقلة متقدمة وتعترف بها شعوب الشرق الاوسط ــ نحو اسرائيل اشتراكية في شرق اوسط اشتراكي .

■————■————■

وليكن النقاش في الحزب تحضيرا للمؤتمر نقاشا عينيا فكريا وسياسيا ، يعتمد على ما ينشر في صحافة الحزب ، لا على القيل والقال والتزوير الذي ينشر في الصحف المعادية والمنافسة . من الضروري المحافظة على مستوى عال في النقاش الداخلي ، وعلى اسلوب رفاقي. فمثل هذا النقاش تحضيرا للمؤتمر يستطيع ان يوضح القضايا وان يقود نحو وحدة الحزب الفكرية والسياسية .

بينما المباي واجراؤه يتامرون في الزوايا المعتمة ..

جبهة عبلين الدمقراطية (ج د) تقدم برنامجها

.. برنامج الجبهة يستعرض مختلف مشاكل القرية والوسائل لحلها

عبلين – لمراسل الاتحاد – وزعت جبهة عبلين الدمقراطية التي توحد كل القوى الوطنية المخلصة من العمال والفلاحين والشباب ، وزعت برنامجها الانتخابي على مواطني القرية الذين استقبلوه بالتاييد والحماس . وفي الوقت الذي تزيد فيه الجبهة من نشاطها ، وتوزع برنامجها ، وتستعد لاضخم مهرجان شهدته القرية في الاسبوع القادم ، فان المباي يتآمر مع أعوانه ، وهم في عزلة تامة عن القرية .

ويضم برنامج الكتلة ثمانية بنود : ١– قضايا عامة ، ٢– سلطة المجلس وأراضي القرية ٣– التطوير والاصلاحات والخدمات العامة ، ٤– الثقافة والرياضة والشؤون الاجتماعية ٥– قضايا عمالية ، ٦– قضايا الفلاحين ، ٧– واردات المجلس والضرائب ، ٨– نزاهة المجلس وعلاقته بالمواطنين .

وتعلن جبهة عبلين الدمقراطية في البند الاول ان كتلة الجبهة ستكون جزءا لا يتجزأ من الجبهة الكبرى اليهودية – العربية المناضلة لالغاء الحكم العسكري ووقف سلب الارض ، ووقف هدم البيوت ومن اجل المساواة التامة ، وتأييد كفاح اللاجئين في اسرائيل للعودة الى قراهم ، ومن اجل حل مشكلة الخريجين الثانويين بفتح الابواب أمامهم للعمل الكريم .

وتتمسك جبهة عبلين بحق المجلس في الاشراف على جميع اراضي القرية ، وتوسيع مسطح العمار والنضال الشعبي لاسترجاع البلوكات الشرقية التي سلخت من سلطة المجلس . وستعمل الجبهة على تطوير القرية وتحسين شوارعها وايجاد مركز صحي لائق ، وتعيين موظفين لتنظيف الشوارع ، واقامة مظلات في محطات الباصات ، وملعب رياضي ، وتشجيع التعاون بين الاهالي وادارة المدرسة لتطويرها ورفع مستواها ، والعمل من اجل مجلس عمال منتخب والعمل على اقامة فرع للشبيبة العاملة في القرية ، وتنظيم المواصلات .

وفي بند قضايا الفلاحين : تؤكد الجبهة عزمها على النضال من اجل تأمين تصريف المحصولات باسعار ملائمة وعدم تلاعب المضاربين بالاسعار ، وتوسيع المساحات المروية وتقديم كل المساعدات للجمعية الزراعية .

واخلاصا منها لقضايا المواطنين تؤكد الجبهة انها ستعمل على ايجاد جو من العلاقات والثقة المتبادلة بين الاهالي وادارة المجلس في كل القضايا ، وستضع كل قضايا المجلس امام المواطنين للاطلاع والاشتراك في حلها .

وتؤكد جبهة عبلين الدمقراطية ان كل برنامجها يعتمد على تأييد الاهالي للجبهة بوصفه الضمان الوحيد لايجاد ادارة دمقراطية . وتقول الجبهة الدمقراطية في عبلين في ختام برنامجها : «ان جبهتنا الدمقراطية تصدقكم العهد بأن تكون مكافحة عنيدة من اجل تقوية وحدة الصف هذه ، وبأنها ستقف ضد كل محاولات التفرقة العائلية او الطائفية التي تتنافى مع مصالح قريتنا وتتعارض مع روح عصرنا . ان البرنامج في بنوده المتعددة لا يستثني اي فئة في القرية . انه برنامج لخدمة جميع المواطنين بغض النظر عن اتجاهاتهم ومذاهبهم السياسية والاجتماعية . ان جبهتكم هذه هي انعكاس لرغبات وآمال كل الفئات في القرية » .

وتدعو جبهة عبلين في ختام برنامجها الاهالي الى مساندة الجبهة من اجل تطوير القرية ومصلحة اهاليها .

اضراب العاملين في معهد التخنيون لتاخير دفع معاشاتهم ..

حيفا – اضرب العمال الذين يعملون في معهد التخنيون هنا ، اضرابا احتجاجيا على عدم دفع معاشاتهم في موعدها . وصرح العمال بأنهم سيقومون في المستقبل باضراب اخر اذا لم تدفع المعاشات في اليوم الثاني من اول الشهر ، كما هو مقرر في اتفاقية العمل .

المباي .. عشية الانقسام ؟

اشكول : الشعب رفض حكم بن غوريون

تصريحات بن غوريون ضد اشكول تثير عاصفة جديدة في الحزب

تل ابيب – «لا اطلب منكم ان تنتخبوني رئيسا للحكومة .. لقد كنتم انتم الذين طلبتم مني ان اشغل هذا المنصب عندما رفض الشعب حكم بن غوريون» – بهذه الكلمات افتتح اشكول خطابه الطويل في اجتماع سكرتارية المباي ، يوم الخميس الماضي ، الذي رد فيه بشدة على تهجمات بن غوريون ضده . وخلال خطابه كان اشكول يلقب بن غوريون بـ «عضو ما في الحزب» ... وقال انه يتكلم بهذه اللهجة مقتبسا اياها من بن غوريون الذي تعوّد ان يسمي زملاءه الذين عمل معهم سنوات بالقاب كهذه !! وقال اشكول انه حين وافق على اقالة لافون في حينه ، كان يعتقد ان هذا اجراء مؤقت ولكن ارادة بن غوريون كانت هي المقررة والمنفذة في الحزب . وقال ان بن غوريون حين يقتبس اقوال زملائه فانه يقتطعها ويقدم انصاف الحقائق

بركات : تهجمات بن غوريون تضر بمصلحة .. اسرائيل ! !

وقد هاجم بركات سكرتير المباي في افتتاح جلسة السكرتارية بن غوريون وقال ان تهجماته تضر بمصلحة اسرائيل . واعلن سكرتير المباي ان اي فرع من الفروع ليس من حقه التقرير في تركيب قائمة المباي للكنيست والهستدروت اذ ان هذا من مسؤوليات مركز الحزب والسكرتارية المركزية فقط . وكان بهذا يرد على بحث المباي في تل ابيب حول تركيب القائمة ، ومطالبتهم بأن يتراس بن غوريون هذه القائمة ..

وفي النقاش الذي جرى ، وقف اكثر اعضاء سكرتارية المباي الى جانب اشكول .. ولم يكن من الممكن انهاء البحث حول هذا الموضوع بسبب العاصفة التي ثارت .. كما الغيت من جدول اعمال الجلسة نقاط اخرى .

عشية الانقسام ..

وعلقت مختلف الصحف والدوائر السياسية في البلاد على تهجمات بن غوريون فقالت ان المباي يعيش في جو عشية الانقسام بعد ان يئس البن غوريونيون من السيطرة على المباي .. ولكن شمعون بيرس ، احد صبيان بن غوريون ، صرح ان جماعة بن غوريون لا يفكرون في الانقسام !.

ومن جهة اخرى .. فقد صرحت مصادر مسؤولة في جماعة بن غوريون لمراسل «دافار» انه اذا رفض الاقتراح بانزال بن غوريون على راس قائمة المباي فستدرس امكانية النزول في قائمة مستقلة !

في مؤتمر نقابة عمال البناء الرابع

الكتلة الشيوعية تكسر شوكة التحريض والأرهاب وترفع عاليا مطالب عمال البناء

بقلم : ابراهيم بيادسة
عضو مؤتمر عمال البناء الرابع

في ٢٦–٤–١٩٦٥ عقد في تل ابيب مؤتمر نقابة عمال البناء الرابع بعد الانتخابات التي جرت مؤخرا للنقابة والتي تميزت بارتفاع تمثيل الحزب الشيوعي والمبام وهبوط للمباي واحدوت هعبودا .

وكان على المؤتمر ان يبحث مشاكل عمال البناء ووضع برنامج العمل للسنوات المقبلة وبالتالي انتخاب هيئات جديدة للمؤسسات النقابية المختلفة .

الجو العسكري يسود حفلة الافتتاح

في حفلة الافتتاح برزت محاولات لصرف المؤتمر عن اهدافه . وظهر ذلك واضحا في الكلمة التي القاها وزير العمل الاحدوتي يغال الون ، هذه الكلمة التي اضفت على المؤتمر الجو العسكري وكان يخيل للمستمعين لهذه الكلمة انهم في حفلة تخريج ضباط او في خط قتال وليسوا في مؤتمر عمال . وقد استغرق القاء هذه الكلمة ما يقارب الساعة . ولم تتطرق لاوضاع العمال الا بشكل عابر وكرست كلها للمنتجات الحربية وتهديد الدول العربية اذا هي تجرأت على تحويل روافد الاردن .

وبروح كلمة وزير العمل اراد الهيمون على المؤتمر من احزاب التجمع المباي الاحدوتي السير بالمؤتمر حتى نهايته معتمدين على الاكثرية التي يتمتعون بها – هذه الاكثرية التي تتميز بتركيبها غير العمالي . فحوالي ٩٠ بالمئة من مندوبي هذا التجمع من غير العمال بل ان جميعهم من الموظفين ومديري العمل وحتى مقاولين واصحاب اعمال .

مهمة شاقة

وفي هذا الجو المشبع بالتحريض والتذبذب الذي امتازت به كتلة المبام نستطيع ان نتصور المهمة الشاقة التي كان على الكتلة الشيوعية القيام بها – حيث بقيت هذه الكتلة القوة الرئيسية التي عليها تبني مشاكل العمال العرب واليهود وفرضها على ابحاث المؤتمر متحدية بذلك الارهاب والتذبذب وهذا ما قامت به كتلتنا الشيوعية بامانة واخلاص شيوعيين . فقد وقفت كتلتنا موقفا مبدئيا وجريئا عارضة قضايا العمال ومقدمة الاقتراحات الايجابية لتحسين اوضاعهم . وقد تجلى ذلك عندما وقف اول المتكلمين باسم كتلتنا الرفيق كارول شبتاي متحديا الفوضى والتشويش الذي فرضه مندوبو احزاب التجمع والقى كلمته التي اشار بها الى تردي اوضاع العمال ومؤامرات الحكومة لتقليص البناء وهجوم اصحاب العمل على مستوى حياة العاملين . وكان طبيعيا ان تستعرض كلمته بشكل واسع مشاكل العمال العرب . وما ان اخذ يتطرق الى التمييز اللاحق بالعمال العرب حتى ثارت ثائرة المندوبين المباييين والاحدوتيين باشارة من قادتهم ... واخذ صراخهم الهستيري يخيم على جو القاعة .

الكتلة الشيوعية تكسر شوكة الارهاب

وحيال هذا الجو وقف اعضاء الكتلة الشيوعية موقفا جريئا واصروا على حق الكتلة في اسماع كلمتها .

وكان لهذا الموقف الجريء الذي وقفته كتلتنا ، بردها على جو التحريض ، الارعن ، اثره على القيمين على المؤتمر . فقد تغير الوضع عندما وقف الرفاق الذين تلوا الرفيق شبتاي – ابراهيم حسين من ام الفحم ، واديب شرش من حيفا – والقوا كلماتهم القوية . وقد عالجت كلماتهم مشاكل عمال البناء بوجه عام ومشاكل العمال العرب بوجه خاص . وشرحوا في كلماتهم اوضاع التمييز والملاحقة التي يتعرض لها العمال العرب والاستغلال المزدوج الذي يتعرضون اليه بصفتهم عمالا وعربا . كما هاجموا الاحكام العسكرية والحكم العسكري . وتحدثوا عن الاماكن التي ينام فيها العمال العرب الذين يعملون خارج قراهم – هذه الاماكن التي هي عبره عن زرائب واقل ما يقال عنها انها غير انسانية . كما هاجموا سياسة هدم البيوت في القرى العربية وتقليص مناطق البناء فيها ، وغير ذلك من المشاكل التي ينوء بها كاهل الجماهير العربية من عمال وفلاحين . وقدموا للمؤتمر مطالب العمال العرب التي على المؤتمر تبنيها وهي :

● المطالبة بالغاء الحكم العسكري ● وقف هدم البيوت ● وقف التمييز اللاحق بالعمال العرب ● فتح عيادات لصندوق المرضى في القرى العربية ، وغير ذلك من الاقتراحات الايجابية .

وهنا راى المبام ان عليه ان يساهم في عرض مشاكل العمال العرب بعد ان كسرت الكتلة الشيوعية شوكة الارهاب فوقف احد مندوبيه العرب وتحدث عن هذه المشاكل .

دور العملاء المخزي

وحيال هذا الوضع الذي نشا في المؤتمر ، والذي كان وليقة اتهام في جبين احزاب التجمع التي ارادت التستر على هذه المخازي سارعت هذه الاحزاب للاستنجاد بعملائها من المندوبين العرب الذين حشروهم لهذه الغاية ، وجلهم من العملاء المفضوحين امثال محمد شعبان وامل نصر الدين فاوحت لهم بالقيام بدورهم القذر . فاخذ هؤلاء العملاء يتعاقبون على منصة المناقشة ملقين كلمات الخنوع ومشيدين «بالمساواة» التي يتمتع بها العمال العرب ! ! وقد نفوا وجود الاضطهاد القومي وسط تصفيق مندوبي احزاب التجمع !

وقد انبرى لهم المندوبون الشيوعيون وهتفوا في وجوههم : خونة ، عملاء ، مزيفون !

وكم كان موقف هؤلاء العملاء مخزيا عندما وقف مندوبون عرب من كتلتي الحزب الشيوعي والمبام يعرضون تصاريح السفر التي يحملونها على اعضاء المؤتمر . ولكن .. انا لهؤلاء ان يندى لهم جبين وهم الذين باعوا ضمائرهم وكرامتهم مقابل فتات الموائد .

قرارات هامة

وفي نهاية المؤتمر تقدمت الكتلة الشيوعية بعدة اقتراحات للمؤتمر تتعلق باوضاع الطبقة العاملة العربية واليهودية وبالسلام العربي الاسرائيلي مثل : رفع الاجور بنسبة ٢٥٪ ، وتحسين شروط حياة العمال الاجتماعية ومعارضة تقليص البناء ، وتقليص ساعات العمل لعمال البناء الى ٧ ساعات طوال السنة ، والنضال ضد سياسة حكام اسرائيل المغامرة ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . وهنا برز تذبذب كتلة مبام . فعلى الرغم من ان الكثير من هذه المقترحات تضمنتها مقترحات مبام الا ان كتلة مبام رفضت التصويت الى جانبها .

ولكن على الرغم من جميع الامور السلبية التي تميزت بها ابحاث المؤتمر فقد اتخذ المؤتمر قرارات هامة تتعلق باوضاع العمال مثل الاهتمام بتامين مساكن انسانية للعمال العرب في اماكن عملهم ومساواتهم في جميع الحقوق النقابية بانتخاب مجالس محلية للعمال في القرى والمدن العربية .

كما اتخذ المؤتمر قرارات اخرى تتعلق بمعارضة تقليص البناء ورفع مستوى معيشة العمال .

شكوى على موظف الشؤون الاجتماعية في ام الفحم

ام الفحم – لمراسلنا – قبل شهرين ونصف وقع اكثر من ٢٠٠ شخص من اهالي ام الفحم على عريضة شكوى على موظف الشؤون الاجتماعية المدعو عز الدين . فهذا الموظف لا يهتم بمطالب الفقراء والمعدمين الذين يستحقون المساعدات من الشؤون الاجتماعية ويكتفي بزيارة بعض اصدقائه في القرية ويعود من حيث اتى . وكثيرا ما يتغيب عن مكتبه مما يضطر المراجعين الى تضييع يوم كامل.

هذا وقد تلقى المسؤول عن ارسال العريضة المواطن عارف كايد رسالة من وزارة الداخلية جاء فيها ان المجلس المحلي في القرية هو الذي يقرر في فصل هذا الموظف او تغييره اذا اراد. ولذلك فقد احالت العريضة الى المجلس المحلي للنظر فيها.

ويطالب اهالي ام الفحم بنقل الموظف الحالي وبتعيين موظف له خبرة كافية في معالجة قضايا السكان ومساعدتهم .

مستشار جديد للشؤون العربية

القدس – عين شموئيل توليدانو مستشارا لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، بعد ان استقال المستشار السابق رحبعام عمير من هذا المنصب في الشهر الماضي .

ويبلغ المستشار توليدانو ال ٤٤ من العمر .. وقد خدم في الماضي في الهاجناه وفي «اجهزة الامن» كما عمل موظفا في السفارة الاسرائيلية في باريس .

النائبة استر فلنسكا تستجوب اشكول

عن التمييز القومي .. في الناصرة العليا

القدس – لمراسلنا البرلماني – نشرت جريدة «معاريب» مقالا بتاريخ ٧–٥–٦٥ تضمن تصريحا لمردخاي الون رئيس المجلس المحلي في الناصرة العليا جاء فيه ان المئات من ابناء الناصرة العربية يقدمون طلبات للسكنى في شيكونات الناصرة العليا .. ولكن طلباتهم ترفض لان جعل الناصرة العليا مدينة مختلطة يعارض الاهداف التي قامت من اجلها .

وقد بعثت النائبة الشيوعية استر فلنسكا باستجواب الى رئيس الحكومة بهذا الشان ، جاء فيه :

١ – الا تعتقد ان سياسة تمييز كتلك التي افصح عنها رئيس مجلس الناصرة العليا تتعارض مع المساواة في الحقوق المدنية للمواطنين ، تلك المساواة التي تحدثت عنها وثيقة الاستقلال ؟

٢ – هل الحكومة مستعدة لاعادة النظر في هذا الموقف ، والغاء التمييز القومي والسماح للعرب الذين يرغبون في السكن في الناصرة العليا ؟

رسائل القراء

بعث الينا الشيخ يوسف محاميد من يافا الشكوى التالية على وزارة الاديان :

منذ سنة ١٩٤٨ وانا اسكن في جامع النزهة بيافا مع عائلتي. وفي سنة ١٩٥٠ عينتني وزارة الاديان حارسا وخادما للجامع المذكور بموجب امر رسمي وراتب شهري بدا بخمس وعشرين ليرا ، وقمت بواجبي خير قيام رغم الراتب الضئيل الذي عين لي .

وفي ١٥–١٠–٦٤ ابلغني موظف المحكمة الشرعية الشيخ توفيق عسلية بتوقيفه عن العمل شفويا ، ولكني توجهت للموظف المسؤول عن الشؤون الاسلامية في الوزارة الياهو ناوي فأصر على فصلي من العمل دون ذكر الاسباب .. هذا بجانب انه فاجاني بكلمات التحقير والصراخ دون مبرر .

لقد كتبت الى وزارة الاديان طالبا استمراري في العمل ولكن دون جدوى فلم تتكرم الوزارة بالرد علي مما اضطرني الى توكيل محام للدفاع عني ومعرفة اسباب الفصل .

ان جميع سكان يافا يعرفون وضعي فانا رجل في الـ٨٣ من عمري ولا استطيع ان اقوم بعمل آخر ، واصبت بمرض اثناء عملي ولكني لم اكن مؤمنا في التامين القومي . وهكذا فصلوني دون سبب ودون ان يدفعوا لي تعويضا ودون ان يدفعوا لي اجرة نصف شهر تشرين الاول الذي فصلت فيه وتوجهت الى اللجنة الاسلامية بيافا لتقف بجانبي ولكن ايضا دون فائدة وهكذا اقفلت امامي ابواب المعيشة والمساعدة من المسؤولين .

انني ابعث برسالتي هذه الى جريدتكم الاتحاد ليطلع الراي العام على هذه الماساة وكيف ان الوزارة التي تشرف على الملايين من ريع الاوقاف الاسلامية تبخل علي انا الرجل العجوز بهذه الوظيفة المتواضعة

مؤسسة الاحصاء المركزية تعترف

القدس – اعترفت مؤسسة الاحصاء المركزية – الحكومية – ان الغلاء قد زاد في وتيرة متزايدة خلال السنة الماضية. وجاء في بيان المؤسسة انه في الربع الاول من سنة ١٩٦٥ تعزز اتجاه زيادة الغلاء وخاصة في الاثاث ، والمنتجات الكيماوية والمواد الغذائية .

بالاهازيج وهتافات التقدير للاتحاد السوفييتي – بقية

شفاعمرو .

ومن شفاعمرو سار ركب الوفد تصحبه وفود من كل القرى التي زارها ، وعلى مشارف الناصرة استقبل من قبل اللجنة الشعبية للاحتفال بالذكرى العشرين للقضاء على النازية ووفد يمثل الشبيبة الشيوعية ، وقدمت للوفد السوفييتي باقات الزهور وقلده اعضاء الشبيبة الربطة الحمراء شعار الشبيبة الشيوعية كهدية تذكارية من شبيبة الناصرة .

وفي الناصرة احتشد المئات من سكانها داخل وخارج قاعة الهستدروت «فرانك سيناترا» بناء على دعوة اللجنة الشعبية .

وفي جو حماسي كبير افتتح الاجتماع الرفيق خليل خوري سكرتير حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الناصرة باسم اللجنة الشعبية ووقف الحضور حدادا على ذكرى ضحايا النازية .

ونقل الرفيق خليل خوري تحيات قرى الشاغور والجليل ، تحيات يافة والرينة وكفر كنا وطرعان وعيلبون والمغار وغيرها من القرى التي ارسلت وفودها للاشتراك في استقبال الوفد .. دعا الى توحيد كل الجهود لصد خطر الفاشية . وختم كلمته شاجبا كل معالم الاستغلال والاضطهاد هاتفا بحياة الاتحاد السوفييتي داعيا للاكثار من تبادل الوفود بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل .

وتكلم بعده موشي عيرم عضو لجنة السلام وقال : للاتحاد السوفييتي يعود الفضل في كسر شوكة النازية ورفع العلم الاحمر فوق ريخستاغ برلين . واستنكر العدوان على شعب فيتنام والدومنيكان ، وقال ان المستعمرين بعدوانهم هذا انما يعرضون العالم لحرب جديدة .

ثم تكلم بعده عبد العزيز الزعبي نائب رئيس بلدية الناصرة ، ودعا الى مقاومة النازية التي تنتظم في المانيا الغربية من جديد ، واستنكر قيام العلاقات الدبلوماسية مع بون والارتباطات مع الاستعمار .. وقال اننا ندعو «حكومتنا» الى انتهاج سياسة سلام تؤمن حقوق كلا الشعبين وتلغي الحكم العسكري والاضطهاد القومي ومصادرة الاراضي . وعلى اساس (سلام الشعوب بحق الشعوب) .

وبالهتافات استقبلت الجماهير كلمة النائب توفيق طوبي عضو رئاسة حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، الذي رحب بالضيوف باسم عشرات الالوف من ابناء الشعب العربي والقوى الدمقراطية في اسرائيل ، الذين يستقبلون الوفد ويرحبون بمبعوثي وطن الاشتراكية الاول قاهر النازية ومنقذ الانسانية من ابشع اعدائها . ومحرر اوروبا الشرقية التي تبني الاشتراكية .

واستنكر مؤامرات الاستعمار ومهاويس الحرب لاشعال حرب عالمية جديدة في عدوانهم على فيتنام وجمهورية الدومنيكان .

وشجب الخطيب مؤامرات المستعمرين في شرقنا ، لاشعال حرب عدوانية جديدة خدمة لمآربهم ومشاريعهم الحربية . وقال : اننا نؤمن بقوة الشعوب وبامكانية انتصارها ، لان الاتحاد السوفييتي يقف بجانبها بقوة لا مثيل لها.

وذكر مكاسب الشعوب العربية وارتباطها في تأييد الاتحاد السوفييتي ، الذي انقذ شرقنا بانذاره الرهيب واحبط العدوان الثلاثي ، ودعم الجزائر في نضالها من اجل الاستقلال . وقال : ان اسم الاتحاد السوفييتي يقترن في كل التطورات السياسية والاقتصادية التي تحدث في شرقنا وفي الدول المتحررة .

ووسط عاصفة من التصفيق اعلن ان الاتحاد السوفييتي كان وسيبقى سندا لحقوق الشعوب ومنها حق الشعب العربي الفلسطيني . وكلما ازداد التعاون بين البلاد العربية والاتحاد السوفييتي وبين اسرائيل والاتحاد السوفييتي قرب اليوم لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

واستقبل المجتمعون رئيس مجلس محلي يافة اسعد يوسف بالهتاف بحياة القوى الدمقراطية ، الذي حيا الوفد باسم الكتلة الدمقراطية وذكر الدور الحاسم الذي لعبه الاتحاد السوفييتي في القضاء على النازية ومساعداته لحركة التحرر الوطني .

كلمة عضو الوفد السوفييتي

واستقبلت الجماهير المحتشدة في قاعة الهستدروت استقبالا حماسيا ، بالهتافات والتصفيق الحاد عضو الوفد السوفييتي ايفانوف الذي القى كلمة الوفد .. وجاء فيها:

باسم الوفد السوفييتي ، من ملايين ابناء شعبنا نشكركم على هذا اللقاء ونحن مسرورون جدا لنكون معكم بناء على دعوة حركة الصداقة ، ونشكركم على استقبالكم وفدنا .

وقال : قبل ٢٠ سنة ارتفع فوق برلين العلم الاحمر . والذين رفعوه هم جنودنا . اننا نقدر الدور الهام الذي لعبته كل الشعوب بالانتصار على الفاشية .

وقال : ان انتصارنا على النازية كان انتصارا لمبادىء لينين في القضية القومية .

لقد زرنا بلادكم وتجولنا في قراكم وفي شوارع مدينتكم الناصرة ، راينا العمال يعملون في اعمالهم والفلاحين في اراضيهم . اننا شعب يحترم ويحب العمل . اننا معكم في عملكم وفي كفاحكم .

اننا نحب شعبيكما ويسرنا كثيرا ان نحيي الشعب اليهودي والشعب العربي .

اننا ننظر باحترام وحب لكم ، ونتمنى لكم المستقبل والسعادة والسلام من كل قلوبنا .

باسم الوفد احييكم ، واهتف تعيش الصداقة بين الشعوب ويعيش السلام .

وغنت المغنية السوفييتية دينا بوتافوبسكايا عضو الوفد السوفييتي ثلاث اغنيات تحية لمواطني الناصرة ، وقد قوبلت بالتصفيق العاصف .

هذا وقد جلس على منصة الرئاسة في هذا الاجتماع الكبير اعضاء اللجنة الشعبية وعضو الكنيست اميل حبيبي وروت لوبتش عضو سكرتارية حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

وتوجه الوفد بعد الاجتماع لتناول طعام العشاء في فندق الجليل وبصحبة قادة حركة الصداقة ، واعضاء اللجنة الشبيبة وممثلي حركة السلام والشخصيات التي استقبلته ومراسلي الصحف .

وتبودلت اثناء حفلة العشاء الهدايا وكلمات الترحيب بالضيوف ، وودع الوفد بمثل ما استقبل بالحب والامتنان لشعوب الاتحاد السوفييتي .

ندوة في حيفا حول تصريحات بورقيبة.. وماذا بعد؟

الدكتور شرشفسكي وشموئيل ميرلين واميل توما يؤكدون على ضرورة تغيير موقف حكام اسرائيل في القضية الفلسطينية

حيفا – لمراسل الاتحاد – عقدت في «بيت هطوتسوت» بدعوة من اللجنة اليهودية – العربية ندوة حول «تصريحات بورقيبة .. وماذا بعد» .. وقد تكلم في الندوة شموئيل ميرلين المحرر في جريدة «هآرتس» والدكتور شرشفسكي احد زعماء منظمة «ايحود» واميل توما محرر «الاتحاد» . وقد افتتح الندوة الرسام روبنشتين عضو اللجنة اليهودية العربية ، فقال ان اللجنة بهذه الندوة وباعمال اخرى تقدم قسطها المتواضع في خدمة قضية التقارب والسلام بين الشعبين .

اميل توما : مطلوب تغيير هنا !

وكان اول المتكلمين اميل توما فاستعرض مراحل تطور القضية مؤكدا ان فلسطين قد تحولت خلال التطور التاريخي الى وطن للشعبين .. وقال : ان الاستعمار والرجعية اليهودية والعربية قد عملوا على زرع الاحتراب والكراهية بين الشعبين .. وفي عام ١٩٤٧ ، وضعت الامم المتحدة حلا للقضية على اساس مبدئين : الاول تصفية الانتداب البريطاني ، والثاني حق تقرير المصير للشعبين اليهودي والعربي . اما الشعب اليهودي فقد قرر مصيره باقامة دولته ، واما الشعب العربي الفلسطيني فاصبح شعبا من اللاجئين .

واكد اميل توما ان استمرار الوضع القائم خلال ال ١٧ سنة الماضية زاد القضية حدة ، وعمق وعقد الخلاف .

من باندونغ حتى .. بورقيبة

وقال اميل توما ان الحكومات التي كانت قبل ١٩٤٧ كانت كلها رجعية ولكن تغير الوضع ، واصبحت الشعوب العربية في الصفوف الاولى للكفاح ضد الاستعمار واتجهت نحو حل سياسي ، سلمي ، للقضية الفلسطينية ، والدول العربية وافقت على مقررات باندونغ الواضحة بشأن الحل السلمي .. ان حكام اسرائيل هم الذين رفضوا وعبد الناصر صرح اكثر من مرة ان الحل يجب ان يكون حسب قرارات الامم المتحدة ، وحكام اسرائيل هم الذين رفضوا .. وهم يعلنون ليل نهار موقفهم المتعنت الفاسد «لا لاجيء ولا شبر ارض» .

وقال اميل توما ان تصريحات بورقيبة هي جزء من الجو العام الذي يعتمل ويتطور في العالم العربي .. ان واجبنا هنا ، هو تشديد النضال لتغيير السياسة الاسرائيلية .. وفقط على اساس الاحترام المتبادل وحق تقرير المصير يمكن حل القضية المعقدة .

شموئيل ميرلين حكام اسرائيل غير مخلصين في حديثهم عن السلام !

وفي كلمته قال شموئيل ميرلين ، ان كل انسان مطلع يمكنه ان يعرف ان تصريحات بورقيبة ليست الاولى من نوعها في العالم العربي ، قبله اطلق عبد الناصر مثل هذه التصريحات ، ونحن نسمع من بن بله تصريحات حول ضرورة الحل السياسي ، الامر الهام بالنسبة لبورقيبة هو انه تكلم للعرب ، للفلسطينيين ، وبلغة عربية .

وحلل ميرلين جذور موقف حكام اسرائيل ، فقال ان الحركة الصهيونية كانت تتحدث طوال الوقت ، قبل قيام الدولة ، عن دولة ثنائية القومية .. وحين جاءت سنة ١٩٤٨ ، ورحل الفلسطينيون العرب ، صرح حاييم فايتسمان ان هذه هي الساعة المواتية . وبدا الحكام الصهيونيون بفلسفتهم المتنكرة لكل حقوق الشعب العربي .. وقال : ان اشكول بالنسبة للقضية الفلسطينية لا يختلف عن بن غوريون .. كلاهما يتحدث عن السلام بدون الاستعداد لدفع ثمن للسلام ، ويكتفون ، فقط ، بالثرثرة حول السلام .. وهاجم ميرلين التهديدات بالحرب وقال انه في شبابه كان يعتقد ان القوة العسكرية فقط هي التي تضمن الحق اما الان فهو يعتقد ان القوة العسكرية لا يمكن ان تضمن اي حل .

حق في الوطن

وقال شموئيل ميرلين ان حق العرب الفلسطينيين في وطنهم هو حق ثابت ، هو حق في الوطن ، ويجب الاعتراف به . ودعا ميرلين الى العمل من اجل اجراء تغيير يكون في اتجاه التفاهم والسلام .

كلمة الدكتور شرشفسكي

وقال الدكتور شرشفسكي ان الحكام هنا يخفون الحقائق عن الشعب اليهودي .. واكثر الصحافة تغالط الجمهور ، ولذلك فالراي العام ، في بلادنا ، لا يعي كل الحقائق وحلل شرشفسكي معالم المرحلة فقال انها تتميز بالنضال التاريخي الجبار ضد الاستعمار ومن اجل التحرر والاستقلال لكل شعب .. ولذلك فمن غير الممكن الاستمرار في التنكر لحقوق الغير .. واستنكر شرشفسكي التهديدات بالحرب وقال انني لا اريد الماء ، بثمن الشباب !.. وقال شرشفسكي ان العقبة الاولى هي تنكر حكام اسرائيل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني هي رفض لحقوق اللاجئين .. وقال : انني افهم عبد الناصر عندما يتحدث عن «مبدا العودة» .. و«عن حق العودة» .. فالحرب لم تبطل حقوق العرب ، كما ان جرائم النازية لم تبطل حق اليهود في المانيا .. ويمكن حل النزاع الاسرائيلي – العربي على اساس التفاهم والاحترام فقط ..

هذا ، وقد اشترك في النقاش الذي جرى بعد ذلك عدد من المستمعين مؤكدين ضرورة التغير في الراي العام الاسرائيلي من اللامبالاة الى الاهتمام والحساسية تجاه قضية السلام .

الناصرة تحتاج تطويرأ فعليأ لا ميزانية تطوير فقط !

ليس سوى مجلس مناضل متصل الجذور بالشعب يستطيع تطوير الناصرة

الناصرة – عقد المجلس البلدي اجتماعا صباح يوم الجمعة الموافق ١٤–٥–٦٥ لبحث ميزانية التطوير لسنة ١٩٦٥–١٩٦٦ . وقد اقترح الائتلاف البلدي ميزانيته مليوني ليرة منها مليون لتعبيد الطرق و ٢٤٠ الف ليرة لمد المجاري و ٢٠٠ الف ليرة لتوسيع شبكة الكهرباء و ٢٥٠ الف ليرة لبناء مدرسة «اورط» الصناعية . والباقي مخصص لبناء ارصفة الشوارع وتوسيع شبكة المياه .

وفي باب الواردات اقترح الائتلاف البلدي تمويل الميزانية بعقد قروض من وزارة الداخلية وغيرها بمبلغ ١٬٣٣٤٬٠٠٠ ليرة ، وبطلب هبات حكومية بمبلغ ٢٦٠ الفا – كما اقترح الائتلاف جمع مساهمة من المكلفين بمبلغ ٤٠٠ الف ليرة .

وقد ناقش اعضاء كتلة الحزب الشيوعي هذه الميزانية وقالوا ان الناصرة ليست في حاجة الى اقرار ميزانية فقط بل الى تطوير فعلي حقيقي . ففي السنة الماضية ٦٤–٦٥ ، اقر المجلس البلدي ميزانية تطوير بلغت ١٬٨٨٥٬٠٠٠ ليرة ولكن الحكومة وافقت على ٦٩٥ الفا فقط وما صرف فعلا على مشاريع التطوير لم يزد على ٥٣٠ الف ليرة اي بنسبة ٢٨ بالمئة فقط . وبينما طالب المجلس البلدي في السنة الماضية بقروض تبلغ ١٬٣٣٥٬٠٠٠ ليرة فان كل القروض التي حصلت عليها بلدية الناصرة طيلة عهد المجلس الحالي لا تزيد على ١٬٥ مليون ليرة . ولذلك طالب ممثلو الكتلة الشيوعية بان يلجا المجلس الى الراي العام لتجنيده ضد سياسة التمييز العنصري التي تنتهجها الحكومة .

وقد صرح سيف الدين الزعبي ، امام هذه الحجج المحرجة بانه سيفعل ذلك اذا لم تلب الحكومة مطالبه في هذه السنة .

كذلك فقد طالب اعضاء الكتلة الشيوعية بان يضع قسم الهندسة برنامجا لاكثر من سنة بقصد كفاية المدارس والغرف للطلاب لالغاء نظام المناوبة ، وبقصد ربط جميع انحاء منطقة البلدية بشبكة الماء وشبكة الكهرباء والمجاري وقال ممثلو الحزب الشيوعي ان الناصرة في تطويرها تشبه من يركب الحمار اذا قيست بالمدن اليهودية ، مثل الناصرة العليا ، التي تحظى بالاموال الطائلة ، وتسير بسرعة القطار

هذا وقد قرر المجلس البلدي رفض طلبي الاستاذين صالح مراد وسليم قعوار من المدرسة الثانوية بان يعاملا في راتبهما مثل غيرهما من المعلمين الذين تعطيهم البلدية رواتب تتناسب مع عملهما لا مع شهادتيهما . اما اعضاء الكتلة الشيوعية فطالبوا بمساواة المعلمين المذكورين بغيرهما .

الحكومة تنهب والمطران حكيم يبارك

شفاعمرو – لمراسلنا – ابا ابان الذي اعلن قبل مدة عن تمسك حكومته بكل عجرفة بسياسة «ولا لاجيء ولا شبر ارض» تباكى على السلام المفقود بين اسرائيل والدول العربية ! في حفلة تدشين ما اسماه «حرش الاخوة اليهودية العربية» في شفاعمرو يوم الجمعة الماضي

وهذا الحرش الذي دشنه ابا ابان وزرع فيه شجرة «السلام» ! يبلغ عمر شجره حوالي العشر سنوات وهو ملك لاهالي شفاعمرو استعملوه حتى قبل تحريشه مرعى للحيوانات . وكان اهالي شفاعمرو وبلدية شفاعمرو قد طالبوا مرارا بقسم من هذا الحرش للمنافع العامة الاقتصادية والتنظيمية ولكن السلطات رفضت هذا الطلب

وفي حفلة افتتاح هذا الحرش كال المطران حكيم المديح لسلطات الاضطهاد القومي لانها «جادت» عليه بقطعة من الحرش اياه لبناء مستشفى عليها ! مع انه يعلم ان هذه الارض مغتصبة من اهالي شفاعمرو وان اهالي شفاعمرو هم اولى من حكومة اسرائيل بتقديم ارضهم له او لغيره لبناء مستشفى او مشروع حيوي اخر عليها .

وهكذا فحكومة اسرائيل تنهب ومن اموال النهب تجود ! والمطران حكيم يبارك هذا النهب ويقبل منها هذا «الجود» .

المهرجان العالمي التاسع للشباب في الجزائر

الجزائر – قرر اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي اختيار مدينة الجزائر مركزا للمهرجان العالمي التاسع للشباب ، الذي سيعقد في ٢٨ تموز المقبل .

وصرح وزير التعليم الجزائري بلقاسم الشريف : ان اختيار مدينة الجزائر مركزا للمهرجان التاسع انما يسجل تقديرا رفيعا جديدا للنضال الطويل والشاق الذي خاضه شعبها وانتصاره وارادته في ان يكون بجانب كل الشعوب المناضلة من اجل حريتها . واضاف : وهذا الاختيار يسجل ثقة شباب العالم بمستقبل شعبنا وبان شبيبته ستتبع خطى الكبار ، في بناء المجتمع الاشتراكي . وقال الوزير الجزائري ان وزارته والحكومة الجزائرية ستعملان كل ما في وسعهما من اجل انجاح المهرجان .

هذا ، وقد تالفت لجنة تحضيرية عالمية للمهرجان الذي من المتوقع ان يشترك فيه حوالي ٢٥ الف شاب وشابة من مختلف انحاء العالم .

بيان اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

واصدرت اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية في اسرائيل بيانا بهذا الشأن جاء فيه : ان حركتنا قد رات دائما المهرجانات العالمية للشباب لقاءات هامة ذات اهمية في المعركة العالمية من اجل السلام ضد الاستعمار ومن اجل المستقبل السعيد للشباب . وان حركتنا قد نقلت الى المهرجانات السابقة كلمة حركتنا ونضالها من اجل السلام الاسرائيلي – العربي والاخوة اليهودية العربية ومن اجل عدم ارتباط اسرائيل وضد التدخل الاستعماري في منطقتنا .

وجاء في البيان : اننا نبدي تفهما للعوامل التي ادت الى اختيار الجزائر مركزا للمهرجان المقبل ، وفي مقدمتها التطورات الهامة في الجزائر بعد استقلالها الذي جاء ثمرة النضال البطولي الطويل الدامي .. والتحولات المعادية للاستعمار . والمركز الذي تحتله الجزائر من شعوب افريقيا والشرق الاوسط .

ومع هذا فلا يمكن تجاهل المصاعب التي تقف في طريق اشتراك وفد اسرائيلي في المهرجان هذه المصاعب المرتبطة بقضية النزاع الاسرائيلي – العربي وعدم وجود علاقات – سلام طبيعية بين اسرائيل والدول العربية بما فيها الجزائر . وجنبا الى جنب مع هذا ، فاننا نتمسك بالمبدا الاساسي القائل بان يكون المهرجان مفتوحا امام كل حركات الشباب التي تؤيد اهدافه ، وخاصة المنظمات التي اشتركت في المهرجانات السابقة . وحركتنا تعرب عن املها بان المنظمات العالمية التي لها صلة بالمهرجان ، ستقوم بالشرح بان هذا المبدا يجب ان يعمل به ، مع الجميع ، وبلا استثناء .

بن بله يصرح لمجلة «جون افريك»

قضية فلسطين هي قضية سياسية اعتراف بون باسرائيل استفزاز للعرب

تونس – صرح الرئيس الجزائري احمد بن بله ، لمراسل مجلة جون افريك التونسية بحديث اعرب فيه مرة اخرى ، عن اعتقاده بان قضية فلسطين هي قضية سياسية ، وان حلها يجب ان يكون سياسيا .

وقال بن بله «ان قيام اسرائيل حدث في ظروف دولية خاصة ومن الممكن ان تنتج ظروف واوضاع اخرى تؤدي الى القضاء على اسرائيل» . وقال بن بله ان الحرب بين العرب واسرائيل ليست حتمية

الجزائر والنزاع العربي

واعرب الرئيس الجزائري عن امله في عدم اتساع الخلاف بين الدول العربية في اعقاب تصريحات بورقيبة وردود الفعل العربية .. مؤكدا ان هذا ليس في مصلحة القضية العربية .. وقال اننا نبذل الجهود من اجل فتح صفحة جديدة في العلاقات . وقال بن بله لمراسل المجلة التونسية : ارجو ان لا تفهم من كلامي انني اؤيد هذا الموقف او ذاك

وانتهت في بلدة صعيده – على الحدود الجزائرية المغربية – المحادثات التي اجراها الرئيس الجزائري بن بله مع الملك المغربي الحسن الثاني . وجاء في البيان المشترك ان المحادثات تناولت القضايا العربية وبعض القضايا الدولية وقضايا القارة الافريقية .

واضاف البيان ان بن بله والحسن الثاني سيجتمعان ثانية في مدينة الجزائر .

سكرتارية المباي تستنكر تصريحات بن غوريون

تل ابيب – استنكرت سكرتارية حزب المباي ، في اجتماعها يوم الجمعة الماضي استنكرت تصريحات بن غوريون ضد اشكول . واعلنت السكرتارية تاييدها لرئيس الحكومة اشكول ودعما له في معركته ضد الطغمة البنغوريونية .

وقد اقرت السكرتارية بالاجماع – اشترك فيها ٣٥ عضوا وتغيب اعوان بن غوريون – دعوة جميع فروع المباي الى عدم اتخاذ اي قرارات حول تشكيل قائمتي المباي للكنيست والهستدروت .

✱ ✱ ✱ مبروك

الى الرفيق ادجار كركبي وعروسه تهانينا القلبية بمناسبة زواجكما بالرفاء والبنين

الحزب الشيوعي – حيفا
عمال مطبعة الاتحاد حيفا

الى الاخ عبد القادر يونس وزوجته تهانينا بالمولود الجديد

وليد

نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه

عمال مطبعة الاتحاد
حيفا

لجان سكان الاحياء الفقيرة تضرب

تل ابيب – قررت لجان سكان الاحياء الفقيرة في تل ابيب – يافا القيام باضراب امام بيت بنسيور بن يهودا الذي صدر ضده قرار باخلائه من بيته استعدادا لهدمه ، بدون ان يعطى له بيت مقابل بيته . وهذا الاضراب يجيء تضامنا مع اضراب بنسيور وعائلته الذي اعلنوه احتجاجا على تصرف السلطات والبلدية . وقد وزعت لجان الاحياء الفقيرة منشورا تستنكر فيه قرار الاخلاء وتطالب بتعويض بيت مقابل بيت لكل سكان الاحياء الفقيرة .

المحرر المسؤول : **توفيق طوبي**
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع الخوري ٢٥
حيفا
تلفون ٦٢٥٩١
طبعت في مطبعة الاتحاد
تلفون : ٥٢١٤٥٧

صحيفة اليوم والكذب على الاحياء

بقلم مصطفى سيف
يافا

كثيرا ما يطالعنا بوق الدعاية المبالي بالاكاذيب في وريقته الصفراء – اليوم – وكان اخرها على لسان احد مرتزقته في يافا المدعو وديع القديس بتاريخ ١١–٥ جاء فيه ما يلي:

كان السيد شختر المسؤول عن يافا في بلدية تل ابيب عند اجتماعه بابناء الطائفة الاسلامية ووجهائها ومنهم القاضي وسعيد الهباب وذلك عند تقديمه التهاني براس السنة الهجرية وعيد المولد النبوي قد وعدهم بترميم المقابر الاسلامية واقامة مكتبة مركزية حائطها من رخام لسكان يافا وتحسينات اخرى ؟ واستذكر اعمال البلدية لمصلحة يافا عامة والعرب فيها خاصة ومن ذلك افتتاح النادي الاسلامي والمساعدات الاخرى المادية والمعنوية .

هذا هو الخبر المزوق الذي هو للدعاية فقط ، وبصفتي من ابناء الطائفة الاسلامية اقول انه لم يسعدنا الحظ ان نرى السيد شختر وقد تنازل فعلا وزار ابناء الطائفة ولو لمرة واحدة مع اننا راغبون حقا في ان يزور الحي الذي يسكنه عرب يافا ليشاهدوا «التحسينات والمساعدات» التي يدعي بها ولا يظن عاقل ان بلدية السيد شختر لا تعرف عن خرائب الاحياء الفقيرة في يافا وخرائب ساحل يافا كله والذي يضم حي العجمي الذي يسكنه العرب خاصة وهو حي الخرائب والقذارة ! ثم ان هؤلاء الذين يدعوهم بالوجهاء كالقاضي وسعيد الهباب لا تعترف الطائفة بوجاهتهم فالقاضي موقوف حاليا وشريكه الهباب له شهرة واسعة في تصفية المقابر والمساجد التي كان اخرها مسجد صميل ومقبرة طاسو التي لا تزال تبحث في المحاكم حتى اليوم . واما ترميم المقابر فنحن نسال اين تلك المقابر التي سترمم لقد «رممت» فعلا منذ زمن بعيد واصبحت شوارع وبدا التامر على مقبرة طاسو لتصبح مباني ، وعلى ذكر ما سماه بالنادي الاسلامي الذي هو بعيد عن هذا الاسم كبعد المباي عن الاسلام والذي يذكرونه كلما دق الكوز بالجرة كما يقول المثل ويحملون المسلمين فيه الف جميلة فقد اقيم لترضية واسكات الهبة والاستنكار الشديدين من ابناء الطائفة لبيع مقبرة عبد النبي التي يبنى عليها الان فندق هلتون ولا غرابة في ان يسميه السكان هنا «بنادي عظام الاموات» وكان من جملة الترضيات رشوة بعض ضعاف النفوس وسيارة موتى «احتفلت» بعد حفلة التسليم باسبوع واحد «بتهمة» انها مهربة حمضيات ولا زالت المسكينة رهن الاعتقال وشر البلية ما يضحك ! وهذا النادي هو كغيره من نوادي الدعاية المباية والتي تساهم كما قدر لها ان تساهم في افساد النشيء الصاعد لا غير فهي مكاتب دعاية مبالية في مواسم الانتخابات.

ومن الجدير بالذكر ان هذه «النوادي» على كثرتها تحتل اكبر البنايات وامتنها في حي اغلبه خرائب وبيوت متداعية مسندة بالاخشاب خوفا من السقوط وفي وقت يعاني فيه سكان الحي من ازمة سكن خانقة . وليت السيد شختر وبلديته التي تشرف على المدرسة الوحيدة في الحي – مدرسة حسن عرفة – تخجل من نفسها وتصلح الوضع المنحط لهذه «المدرسة» والتي يدعوها السكان بحق «بالزريبة» لانحطاط مستواها ولا اكون مبالغا اذا قلت ان كتاتيب العهد العثماني هي افضل منها بكثير مع اننا الان في النصف الثاني من القرن العشرين عصر العلم والنور !. ان اصلاح هذه الاوضاع المزرية هو احسن تهنئة بالاعياد وباصلاحها يعاد الحق الى نصابه . واما تهاني النفاق من هذا النوع فهي مردودة على اصحابها العنصريين سالبي حقوق شعبنا .

وفاة فاضل

كفر ياسيف – لمراسل الاتحاد – توفي يوم السبت الماضي احد افاضل القرية هنا ، المرحوم نايف محمد صفية عن عمر يناهز الخمسة والثمانين عاما . وقد اشترك في تشييع جثمانه المئات من ابناء القرية والقرى المجاورة . فالى انجاله وابناء عائلته وآل صفية العزاء والسلوان .

عبدالناصر – بقية

الشعب على وسائل الانتاج . وفي هذا الخطاب تحدث عن الاوضاع السياسية وعن العلاقات مع كل بلد عربي وتعرض الى قضية اليمن وروى تفاصيل محادثاته مع الملك فيصل . واشار باسهاب الى محاولات الضغط الامريكي على العربية المتحدة وقال ان المشكلة الحقيقية بين امريكا والجمهورية العربية المتحدة هي مشكلة اسرائيل .

تعزية

الى خالد صفية واخوانه عبد وصلاح والى عموم آل صفية في كفر ياسيف تعازينا بوفاة والدهم وعميدهم

نايف محمد صفية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
كفر ياسيف
جبهة كفر ياسيف الدمقراطية